بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة

بعنوان:

الإيجاز في النصف الأول من صحيح الإمام البخاري

دراسة بلاغية

إعداد الطالب/

خوجلي النور عبد الحميد النور

إشراف الدكتور/

حمد محمد عثمان الحبر

العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

المقدمة

حمداً لله الذي خص أشرف خلقه مولانا محمد بجوامع الكلم، وينابيع الحكم، وجعل التعلق بأقواله وأفعاله واسطه لنيل مواهب الفضل والنعم، ﷺ وآله أهل العلم والحكم.

فإن اللغة العربية –زادها الله شرفاً– لغة مقدسة، وقداستها مستمدة من القرآن كتاب الله الكريم ومن سنة رسوله ﷺ، فإنه لا يخفى على كل من نظر بعقله أنه لا يمكن الأخذ من القرآن والسنة والتفقه فيهما إلا بالتمكن من أساليب العرب، شعراً ونثراً بلاغة ونحواً ولغة، وأنه كلما تمكنت الأمة من لغتها زاد وارتقى فقهها في دينها.

من هذا الباب نجد أئمة الدين وأعلام الهدى، قد أولوا اللغة العربية عناية تامة، وشددوا في تعلمها وتعليمها، وحذروا من مزاحمة اللغات الأجنبية لها، يقول الإمام الشافعي(١): "إن اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب، فأنزل به كتابه العزيز وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد ﷺ ولهذا نقول ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها، لأنه اللسان الأولى بأن يكون مرغوباً فيه من غير أن يحرم على أحد ينطق بالعجمية"(٢).

---

(١) الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد في غزة سنة ١٥٠هـ، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، توفي بمصر سنة ٢٠٤هـ، من آثاره الأم، والرسالة في الفقه، انظر هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادي، طبعة استانبول ١٩٥١م، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، ج٢، ص ٩.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم: أحمد بن عبد الحليم بن تيميه الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٦٩هـ، الطبعة الثانية، ج١، ص ٢٠٤.

ويقول الإمام ابن تيميه[1]: "اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن، حتى يكون ذلك عادة للحضر وأهله، ولأهل البادية للرجل مع صاحبه، ولأهل السوق، أو للأمراء أو لأهل الديوان أو لأهل الفقه فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبيه بالأعاجم، ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر ولغة أهلها روميه وأرض العراق وخراسان ولغة أهلها فارسية، وأهل المغرب ولغة أهلها بربرية عودوا أهل هذه البلاد العربية حتى غلبت على أهل هذه الأمصار، مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت خراسان قديماً، ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة واعتادوا الخطاب بالفارسية حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه، وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتى يتلقنها الصغار في الدور والمكاتب فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة"[2].

ويبلغ ابن تيمية – رحمه الله – أقصى درجة في التوجيه بالعناية بالعربية إلى فتوى بفرضية وجوب تعلمها يقول: "إن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهما إلا بفهم العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[3].

---

(١) ابن تيميه: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي، الحنبلي أبو العباس تقي الدين، ولد سنة ٦٦١هـ، وتوفي ٧٢٨هـ، بدمشق من آثاره مجموعة الفتاوي، مجموعة الرسائل الكبرى، انظر هدية العارفين، ج١، ١٠٥، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي الأتابكي، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦١هـ – ١٩٤٢م، ج٩، ص ٢٧١.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم: أحمد بن عبد الحليم بن تيميه الحراني أبو العباس، ج١، ص ٢٠٧.

(٣) نفس المصدر، ج١، ص ٢٠٧.

وقد روى الإمام البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قال رسول الله ﷺ: "إذا التبس عليكم شيء من القرآن فالتمسوه من الشعر فإنه عربي"(١).

وروى ابن أبي شيبة: كتب عمر إلى أبي موسى: "أما بعد فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي"(٢). هذا الفضل العظيم للغة العربية، يدفع بالمسلمين عامة، والعرب خاصة لدراستها والتمكن من أساليبها ومن هنا رأى الباحث أن يقدم هذه الدراسة البلاغية عسى أن تسهم ولو بالقليل في خدمة الإسلام والعربية، تحت عنوان الإيجاز في النصف الأول من صحيح الإمام البخاري.

أسباب اختيار الموضوع:

١- رغبة الباحث في خدمة السنة النبوية المطهرة، رجاء أن تدخل في دعوته المستجابة -ﷺ لكل من خدم وبلغ هذه السنة المشرفة- وذلك فيما رواه الحاكم عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: "نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فوعاها ثم أدها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"(٣).

---

(١) السنن، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، أبواب من يجوز شهادته باب الشعر، ج١٠، ص ٢٤١.

(٢) كتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في إعراب القرآن، ج٦، ص ١١٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين: للإمام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ط١، كتاب العلم، ج١، ص١٦٢.

٢- الكشف عن العلاقة الوثيقة بين العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير وغيرها، وبين علوم العربية، وأن العلوم الشرعية مفتقرة إلى العربية.
٣- سرعة إيقاع الحياة وميل الناس إلى التقليل من الكلام الذي يوفي بالغرض حقه.

منهج البحث:

اتبعت في مبحثي هذا منهجين من مناهج البحث العلمي لتحقيق الأهداف والنتائج المرجوة:

١- المنهج التاريخي.
٢- المنهج الوصفي التحليلي.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

هنالك بعض الصعوبات التي واجهت الباحث:

١- قلة الدراسات المتخصصة في البلاغة التي تجمع بين النص البلاغي والحديث النبوي الشريف، بل السائد دراسة النص القرآني.
٢- تقطيع البخاري للحديث: معروف عن الإمام البخاري رحمه الله أنه يفرق الحديث أجزاء في صحيحه بحسب الفائدة العلمية والاستنباط الفقهي، وقد قرر هذه الحقيقة الإمام الحافظ ابن حجر(١) قال عن منهج البخاري: "أنه يقطع الحديث كثيراً في الأبواب"، وهذا يكلف الباحث عنتاً ومشقة في الوصول إلى الحديث مكتملاً.

---

(١) ابن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين بن حجر، من أئمة العلم والتاريخ، ولد بالقاهرة ٧٧٣هـ، وتوفى بها ٨٥٢هـ، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، رحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، من آثاره فتح الباري بشرح البخاري، ولسان الميزان، الإصابة في تمييز الصحابة، انظر هدية العارفين، ج٢، ص ١٢٨.

هيكل البحث:

يتكون البحث من ثلاثة فصول ومباحث كما يلي:

المقدمة

التمهيد

الفصل الأول: التعريف بالإيجاز

المبحث الأول: تعريف الإيجاز

المبحث الثاني: تاريخ ومراحل الإيجاز

المبحث الثالث: بلاغة الإيجاز

الفصل الثاني: تقسيم الإيجاز

المبحث الأول: إيجاز القصر

المبحث الثاني: إيجاز الحذف

المبحث الثالث: أسباب وشروط ودلالات وأقسام الحذف

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لإيجاز الحذف

خاتمة وفهارس.

تمهيد

التعريف بالإمام البخاري

اسمه ونسبه ومولده، ووفاته ونشأته وأخلاقه:

هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم، أبو عبد الله البخاري الحافظ ويقال له الجعفي، وذلك أن جده المغيرة أسلم على يديه (يمان)، والي بخارى[1] ونسبه جعفي، هذا عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاءه له[2].

مولده ووفاته:

ولد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة هجرية، وتوفى ليلة السبت عند صلاة العشاء، ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر. يوم السبت لغرة شوال من ست وخمسمائة ومائتين هجرية، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[3].

نشأته وأخلاقه:

نشأ الإمام البخارى بين أبوين، عرفا بالدين والورع والتقوى فضلاً على أن والده إسماعيل بن إبراهيم كان عالماً من كبار المحدثين، ومن تلاميذ وأصحاب الإمام مالك بن أنس وروى أيضاً عن حمد بن زيد وأبي

---

(١) بخار بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها بينها وبين جيحون يومان وهي قديمة، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام، انظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، المتوفى ٧٣٩هـ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي، ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م، ج١، ص ١٦٩.

(٢) تهذيب الكمال: يوسف أبي الحجاج المزي، ت سنة ٧٤٢هـ، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م،ج٢٤، ص ٣٣٧.

(٣) المصدر السابق، ج٢٤، ص ٤٣٨.

معاوية وصحب عبد الله بن المبارك، ومن تلاميذ والد البخاري، أحمد بن حفص ونصر بن الحسين وغيرهما[١]. وقد ترجم الإمام البخاري لوالده في التاريخ الكبير[٢].

وكان هذا الوالد رحمه الله تعالى، زيادة على ما وهبه الله من علم، قد أتاه الله بسطة في المال والثراء، وله تجارة واسعة مع ورع، وكان يحذر من الحرام حتى أنه قال لأحمد بن حفص وهو من أخص تلاميذه، لا أعلم من مالي درهماً من حرام ولا درهماً من شبهه[٣].

أما والدة البخاري فقد نقل أنها كانت عابدة صاحبة كرامات[٤]. عليه فلا غرو أن الإمام البخاري نشأ متأثراً بهذا الوسط العلمي الروحي العميق، أما المال الذي ورثه من أبيه، فقد استثمره مضاربة، ولم يعاني التجارة بنفسه حتى يتفرغ للعلم النبوي الشريف، ومن ماله هذا كان محسناً، فإنه ينفق منه على طلبة العلم، والشيوخ والمحدثين في كل شهر خمسمائة درهم كما عرف عنه عدم الترف والبذخ في حياته، بل كان صابراً محتملاً زاهداً[٥].

ورعه وتقواه وتواضعه وتمسكه بالسنة:

إن المراجع في سيرة البخاري رحمه الله يلمح من غير عناء الورع في مسالكه سواء أكان في معاملته للناس أم في عمله.

---

(١) مقدمة فتح الباري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه محب الدين الخطيب، راجعه، محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ص ٤٧٧.

(٢) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري، تحقيق: هاشم الندوي، دار الفكر، ج٢٨، ص ٣٤٢.

(٣) سيرة الإمام البخاري: الشيخ عبد السلام المباركفوري، الجامعة السلفية بفارس، الهند، ط٢، ١٩٨٧م.

(٤) مقدمة فتح الباري: لابن حجر العسقلاني، ص ٤٧٩.

(٥) المصدر السابق، ص ٤٧٩.

"ذات مرة حمل إليه بضاعة، أنفذها إليه أبو حفص أحد أخص تلاميذ أبيه، فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية، وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لهم:

انصرفوا الليلة، فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف درهم، فردهم وقال: إني نويت البارحة أن أدفعها إلى الأولين فدفعها إليه، وقال: لا أحب أن أنقض نيتي"(١).

وفي مرة قال لأبي معتز الضرير: أجعلني في حل يا أبا معشر، فقال من أي شيء! قال:رويت حديثا يوماً فنظرت إليك قد أعجبت وأنت تحرك رأسك ويديك، فتبسمت من ذلك فقال: أنت في حل يرحمك الله، يا أبا عبد الله(٢).

في هذا يجد القارئ قمة الورع ومحاسبة النفس من الإمام البخاري بمجرد التبسم لا غير. ومن هنا يقول الإمام عن نفسه: ما اغتبت أحداً قط منذ أن علمت أن الغيبة حرام(٣). وهذا ما أدى به إلى التورع أيضاً في عمله وفي نقض الرجال، تجريحاً وتعديلاً فطريقته رحمه الله أنه يختار كلمات لا يمكن أن يؤاخذ بها المجروح، فمن كلماته في الجرح: "تركوه، أنكره الناس، فيه نظر، ستكوا عنه".

ومن النادر أن يثبت عن البخاري أنه قال عن رجل بأنه كذاب أو وضاع، ومن أشد كلمات الجرح عند البخاري أن يقول: منكر الحديث ومن اصطلاحه أنه إذا قال عن أحد بأنه منكر الحديث، فلا تحل الرواية عنه قال

---

(١) مقدمة فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ص ٤٨٠.

(٢) تاريخ بغداد: للإمام أحمد بن علي أبو بكر، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، .

(٣) مقدمة فتح الباري، ص ٤٨٠.

بن قطان[1]: قال البخاري: كل من قلت فيه منكر الحديث لا تحل الرواية عنه[2].

وبين أن ما في كتبه من عبارات تجرح وغير ما ذكرنا، فهو إنما نقلها عن غيره، أما هو فلا، وذلك قال: إني أرجوا أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحد[3].

تواضعه:

إن الإمام البخاري على ما بلغه من علم، ومكانة سامية عند الناس كافة، قد كان رحمه الله متواضعاً، لين الجانب، يقوم بمهام نفسه وخدمتها، ولا يكلف غيره بذلك وإن انتدب إليها، قال وراقة محمد بن أبي حاتم: كان أبو عبد الله إذ كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد، إلا في اليقظة أحياناً، فكنت أراه يقوم في الليلة الواحدة خمس عشرة إلى عشرين مرة، في كل ذلك يأخذ القدّاحه فيورى ناراً بيده ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه، وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر فيها بواحدة، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم[4]. ومما يدل على تواضعه أيضاً قوله: ما تصاغرت نفسي عند أحد إلا عن ابن المدين، ما سمعت الحديث من فيّ إنسان أشهى عندي أن أسمعه من فيِّ علي[5].

---

(١) ابن قطان: يحيى بن سعيد بن فروخ البصري القطاني الحافظ الكبير، ولد في عام اثني عشرة ومائة ومات في عام ثمان وسبعين ومائة من صفر، التاريخ الكبير، ج٨، ص ٢٧٦.

(٢) فتح المغيث: للإمام شمس الدين السخاوي، ط دار الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ج٢، ص ٤٢.

(٣) تهذيب الكمال: يوسف أبي الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ج٢٤، ص ٤٤٦.

(٤) تهذيب الكمال، ج٢٤، ص ٤٤٧.

(٥) ابن المديني: هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني البصري، أبو الحسن، محدث، مؤرخ، كان حافظ عصره، ولد بالبصرة ١٦١هـ، وتوفى بسامراء ٢٣٤هـ، انظر البداية والنهاية، لابن كثير، ج١٠، ص ٢٢٧.

تمسكه بالسنة:

كان الإمام البخاري رحمه الله، عالماً، عاملاً، متمسكا بسنة الرسول ﷺ، يتبع القول بالعمل، ويجتهد في تطبيق السنة المشرفة على أعماله وأقواله كلها، وهو يتأسى في ذلك بأئمة السنة الأعلام. قال الإمام أحمد بن حنبل[(١)]: ما كتبت حديثاً، إلا وقد عملت به. حتى مر بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً فاحتجمت وأعطيت الحجام ديناراً، وكان وكيع بن الجراح[(٢)]. يقول: إذا أردت أن تحفظ حديثاً فاعمل به، وكان الإمام المحدث إبراهيم بن إسماعيل يقول: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، علق الإمام السيوطي[(٣)] على ذلك بقوله: ينبغي أن يستعمل ما سمعه من أحاديث العبادات والآداب وفضائل الأعمال، فذلك زكاة الحديث وسبب حفظه"[(٤)].

ومن هنا نجد الإمام البخاري يجتهد في تطبيق السنة في كل الأحوال حتى تدرب على الرمي وفنون القتال، وكان ماهراً جداً لا يكاد يخطئ. قال ورّاقة: كان يركب إلى الرمي كثيراً، فما أعلم أني رأيته في طول ما صحبته أخطأ سهمه الهدف، إلا مرتين، بل كان يصيب في كل ذلك ولا يستبق[(٥)].

---

(١) أحمد بن حنبل: هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوائلي إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة ولد ببغداد ١٦٤هـ، وتوفى ٢٤١هـ، من آثاره المسند في الحديث، فضائل الصحابة، وكتاب السنة والعلل ومعرفة الرجال، انظر البداية والنهاية عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى ٧٧٤هـ، ط٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ج١٠، ص ٣٢٥.

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي أبو سفيان بالرؤاسي الكوفي سمع إسماعيل بن أبي خالد وروى عنه عبد الله بن المبارك، مات سنة سبع وتسعين ومائة، تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ج١١، ص ١٠٩.

(٣) عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن علي بن مكي بن أحمد السيوطي، واعظ، وأديب، وشاعر، ونحوي، وعروضي، ولد في رجب ١٨٦٤م، وتوفى ١٩٢٤م، عمر كحالة، ج٢، ص ١٣٢.

(٤) تدريب الراوي شرح تقريب الراوي، للإمام جلال الدين السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ج٢، ص ١٤٤.

(٥) مقدمة فتح الباري، ص ٤٨٠.

ومنه أيضا، أن البخاري بنى رباطاً مما يلي بخارى، فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك، وكان ينقل اللبن، فكنت أقول له: يا أبا عبد الله إنك تكفي ذلك، فيقول: هذا الذي ينفعني[1]، وهذا يذكرنا بحفر النبي ﷺ الخندق بيديه الشريفتين، مع أصحابه الكرام رضوان الله عليهم.

علمه وثناء العلماء عليه:

قال الإمام البخاري ألهمت طلب الحديث وأنا في الكتّاب، ثم خرجت من الكتّاب بعد العشر. فجعلت اختلف إلى الداخل وغيره، وقال يوماً فيما كان يقرأ للناس، سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم...فقلت له: يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني فقلت له: ارجع إلى الأصل، إن كان عندك. فدخل ونظر فيه ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم. فأخذ القلم مني وأحكم كتابه، وقال صدقت، فقال له بعض أصحابه: ابن كم إذ رددت عليه فقال: ابن إحدى عشرة سنة ثم حفظت كتب ابن المبارك[2] ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي وتخلفت بها في طلب الحديث فلما طعنت في ثماني عشرة، جعلت أصنف فضائل الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك في أيام عبيد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المقمرة، وقال: قلّ اسم في (التاريخ) إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب.

هذا ومع تقادم السنوات بالإمام البخاري رحمه الله ازداد علماً إلى علمه ورسوخ قدم في فنون الحديث الشريف حتى شهد له بذلك أساطين العلم وجهابذته.

---

(١) المصدر السابق، ص ٤٨١.

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، شيخ خراسان، روى عن سليمان التيمي والربيع بن أنس، ولد سنة ثمان وعشرة ومائة وتوفى إحدى وثمانين ومائة، تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط١، ج٥، ص ١٨٠.

قال: قتيبة[١] بن سعد جالست الفقهاء والزهاد والعباد، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل البخاري وهو في زمانه كعمر في الصحابة[٢].

وقال الإمام الذهبي: "كان رأساً في الذكاء رأساً في العلم"[٣].

وقال أبو حاتم: لقد حضرت مجلس سليمان بن حرب[٤] ببغداد فقد روا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل وهو شيخ الإمام البخاري، ومع فضله وكماله كان يقول[٥]: بين لنا غلط شعبة[٦].

وقال إسحاق بن راهويه[٧]: "يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه، فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفته بالحديث وفقهه"[٨].

وقال محمد بن بشار[١] لما قدم البخاري البصرة: دخل اليوم سيد الفقهاء وقال أيضاً: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة[٢] بالري، ومسلم بن

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن ظريف أبو رجاء الثقفي، روى عند مالك وروى عنه أصحاب الكتب الستة، مات سنة اثنين وتسعين ومائة، تهذيب التهذيب، ج٨، ص ٣٢١.

(٢) مقدمة فتح الباري، ص ٤٨٢.

(٣) تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج٢، ص ٥٥٥.

(٤) سليمان بن حرب الإمام أبو أيوب البصر قاضي مكة روى عن شعبة وجرير وروى عنه البخاري وأبو داود، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين، سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، ج٣، ص ١٨٥.

(٥) مقدمة فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ج٢، ص ٤٨٢.

(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي أبو بسطام الواسطي، سكن البصرة ومات سنة ست عشر ومائتين هجرية، تهذيب الكمال، للمزي، ج١٢، ص ٤٢.

(٧) ابن راهويه: هو إسحاق بن إبراهيم بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه، عالم خراسان روى عنه الإمام البخاري ومسلم، مات سنة ٢٣٨هـ طبقات الحنابلة، ج١، ص ١٠٩، طبقات الحنابلة محمد بن أبي يعلى أبو الحسن، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت.

(٨) تاريخ بغداد، للإمام أحمد بن علي أبو بكر، الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج٢،ص ٧٧.

الحجاج[٣] بنيسابور، وعبد الرحمن بن عبد الله الدارمي[٤] بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى.

وأما قصته في دخوله بغداد واجتماع أهل الحديث وقلبهم أسانيد مائة من الأحاديث عليه وامتحانه بذلك، ثم إذعانهم له بإمرة المؤمنين في الحديث هي مشهورة متداولة، تغني شهرتها عن ذكرها[٥].

تأليفه الجامع الصحيح ومكانته عند الأمة:

ألف الإمام البخاري رحمه الله كتابه الجليل الجامع الصحيح، الذي اتفق العلماء على أنه أول كتاب اختص بإفراد الصحيح من سنة رسول الله ﷺ وقد ذكر الإمام السبب الباعث إلى تأليفه، قال: كنا عند إسحاق بن راهويه فقال:

---

(١) محمد بن بشار بن عثمان، أبو بكر البصري الحافظ، روى عنه أصحاب الكتب الستة، وابن خزيمة ت في رجب سنة ٢٥٢هـ، معرفة الثقات ابن حبان، ج٢، ص ٢٣٢، محمد بن حيان ابن أحمد أبو حاتم التيميم البستي، ت ٣٤، تحقيق السد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(٢) أبو زرعة: هو أحمد بن الحسين علي بن إبراهيم بن الحكم الرازي أبو زرعة، ولد ٣١٠هـ، محدث، حافظ، رحل إلى بغداد ومات بطريق مكة، ٣٧٥هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ، تحقيق: مجد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٣، ص ٢٠٢.

(٣) الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي التميمي الدارمي، السمرقندي، من الحفاظ، ولد ١٨١هـ، وتوفى ٢٥٥هـ، ولي القضاء على سمرقند فقضى قضية واحدة واستعفى فأعفي، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، من آثاره السنن، انظر هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ج١، ص ٤٤١.

(٤) مسلم: هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين من أئمة الحديث، ولد بنيسابور ٢٠٤هـ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، توفى بنيسابور ٢٦١هـ، من آثاره الجامع الصحيح وكتاب الكنى والأسماء، انظر هدية العارفين، ج٢، ص ٤٣١.

(٥) أول من ذكرها الإمام الخطيب البغدادي في التاريخ، ج٢، ص ٢٠ وتناقلها المؤلفون من بعده.

لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ، قال: فوقع ذلــك فــي قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح(١).

واجتمع مع هذا آخر قال البخاري: رأيت النبي ﷺ وكأنني واقف بين يديه، وبيد مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح(٢).

وقد اجتهد الإمام –رحمه الله رحمة واسعة– اجتهاداً عظيماً في إخراج هذا الكتاب إذ يقول: صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث، في ست عشــر سنة، وقال صنفته ثلاث مرات(٣).

وهذا يدل على أن الإمام البخاري رحمه الله اجتهد في تهذيب وتشذيب الجامع الصحيح حتى خرج إلينا بصورته الحالية، ولم يكتف بالكتابة الأوليــة حتى راجعه ثلاث مرات. وإن جملة ما فيه من الأحاديث المسندة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة، وبحذفها نحو أربعة آلاف حديث وشرطه لابد من ثبوت اللقاء وأنه لا يذكر ما رواه صحابي مشــهور عن النبي، له راويان ثقتان فأكثر، ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابة له راويان ثقتان فأكثر، ثم يرويه عنه من أتباع الأتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك(٤).

وهو رحمة الله مع بذله الواسع في الناحية العلمية كان يلتمس الإعانــة من الله على هذا التأليف، يقصد الأماكن المباركة، وتقديم العبادة والإخــلاص بين يدي التأليف.

---

(١) مقدمة الفتح، ص ٧.

(٢) المصدر السابق، ٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٨٧.

(٤) عمدة القارئ: بدر الدين فهرست أبواب كتاب صحيح البخاري وعدد أحاديثها، ج١، ص ٦.

يقول: صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام. وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين، وتيقنت صحته[١]، وقال: ما أدخلت في كتابي إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول[٢].

مكانة الجامع الصحيح عند الأمة:

لقد اتفق العلماء على أن أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى هو الجامع الصحيح للإمام البخاري، ولذلك عكفوا عليه عكوفاً منقطع النظير، من بين شارح ومختصر، ومستخرج ومستدرك، ومتتبع وملزم إلى آخر فنون التأليف في الحديث الشريف وفي هذه العجالة لا يستطيع الباحث الإشارة إلى كل ما كتب في هذا الجانب وعليه نكتفي بالإشارة إلى أن العلامة الشيخ عبد السلام المباركفوري قد أحصى في كتابه القيّم "سيرة الإمام البخاري" من تصنيفات المؤلفين والعلماء حول صحيح البخاري اثنين وأربعين ومائة مؤلفاً وترك غيرها.

ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- إعلام السنن – للإمام أبي سليمان أحمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، المتوفى سنة ٣٠٨هـ.

٢- النصيحة في شرح صحيح البخاري – للإمام أحمد بن نصر الداوي، ت ٤٠٢هـ.

٣- شرح ابن بطال– للإمام أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، ت سنة ٤٤٤هـ.

٤- المتواري على تراجم البخاري – للإمام ناصر الدين علي بن محمد بن المنير الإسكندراني، ت ٦٩٥هـ.

---

(١) المصدر السابق، ص ٤٨٩.

(٢) تهذيب الكمال، المزي، ج٢٤، ص ٤٤٢.

٥- الكواكب الدراري شرح صحيح الإمام البخاري- للإمام محمد بن يوسف الكرماني، ت ٧٨٦هـ.

٦- عمدة القارئ- للإمام بدر الدين محمد بن أحمد العيني، ت ٨٥٥هـ.

٧- فتح الباري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ.

مؤلفات الإمام البخاري وأشهر شيوخه وتلاميذه:

مؤلفاته:

للإمام البخاري غير كتابه الجامع الصحيح، مؤلفات أخرى هي:

١- التاريخ الكبير.

٢- التاريخ الأوسط.

٣- التاريخ الصغير.

٤- خلق أفعال العباد.

٥- كتاب الضعفاء الصغير.

٦- الأدب المفرد.

٧- جواز رفع اليدين في الصلاة.

٨- جواز القراءة خلف الإمام.

شيوخه وتلاميذه:

إن الإمام البخاري رحمه الله كان معروفاً بالرحلة في طلب الحديث، والسعي إلى لقاء الشيوخ والأخذ عنهم فتوافر له ما لا يتوافر لكثير من الناس، قال: كتبت على ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث إلا واذكر إسناده[1].

وبالمقابل قصده طلبة الحديث ورواته حتى بلغوا الألوف. قال الإمام محمد بن يوسف الفربري رواية الصحيح: "سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري"[2].

---

(١) تهذيب الكمال، المزي، ج٢٤، ص ٤٤٥.

(٢) تهذيب الكمال، ج٢٤، ص ٤٤٣.

من أشهر شيوخه في الجامع الصحيح:

١- الإمام أحمد بن حنبل.

٢- أحمد بن صالح المصري.

٣- علي بن المديني.

٤- إسحاق بن راهويه.

٥- يحيى بن معين.

من أشهر تلاميذه:

١- الإمام الترمذي صاحب السنن.

٢- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة.

٣- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا.

٤- إبراهيم بن إسحاق الحربي.

٥- محمد بن نصر المروزي الفقيه.

٦- أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس "رواية التاريخ الكبير".

٧- محمد بن يوسف الفربري "رواية الصحيح".

٨- الإمام مسلم بن الحجاج.

الفصل الأول
التعريف بالإيجاز

المبحث الأول: تعريف الإيجاز

المبحث الثاني: تاريخ ومراحل الإيجاز

المبحث الثالث: بلاغة الإيجاز

المبحث الأول
تعريف الإيجاز

المبحث الأول
تعريف الإيجاز

الإيجاز لغة:

الإيجاز مأخوذ من وجز: "ون ج، ز".

وهذه المادة في اللغة لها ثلاثة معانٍ:

١- أولها السرعة:

قال الخليل بن أحمد[١]: "ت: ١٧٥هـ": الوجز الوحي[٢]، تقول أوجز فلان إيجازاً في كل أمر.

ويقول الأزهر[٣]: "ت ٣٧٠هـ"، قال الليث: الوجز: الوحاء.

وقال أبو عمرو: الوجز: السريع العطاء.

ومن قول رؤبة:

لولا عطاء من كريم وجز: يعفيك عافيه قبل النحسل[٤]، وقوله: على حزابي جلال وجز "يعني بعيراً سريعاً" وقال الزمخشري[٥]: "ت ٥٧٣هـ" أوجز العطية عجلها[٦].

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي وأول من سمي أحمد أبو الخليل نسبه إلى فراهيد بن مالك توفى ١٧٥، وعمره ٤ العروضي النحوي.

(٢) كتاب العين: الخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، م ٦، ص ١٦٦، مكتبة الهلال.

(٣) محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح أبو منصور اللغوي، الأديب الشافعي المذهب الهروي، ولد سنة ٣٠٢هـ، ومات سنة ٣٧٠هـ، المعجم ج٥، ص ٢٣٢١-٢٣٢٢.

(٤) نفس المصدر.

(٥) الزمخشري، هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، النحوي صاحب الكشاف والمفصل، ت ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ١٥١.

(٦) أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، ط الأولى، دار صادر، بيروت١٩٩٢م، ص ٦٦٦.

وقد فسر ابن الأثير في كتابه النهاية من عشرين حديث، قوله: ﷺ.
إذا قلت فأوجز. أي أسرع واقصر.

ويقول ابن منظور[١]: وقد اتفق مع غيره في أن الوجز: الوحي، وأن الوجز: السريع العطاء.

ويقول الفيومي[٢]: "ت ٧٧٠هـ" وجز اللفظ بالضم وجازة فهو وجيز. أي قصير سريع الوصول إلى الفهم[٣].

وجاء في المعجم الوسيط: أوجز في الأمر: أسرع فيه ولم يطل[٤].

٢- ثانيها القلة:

قال الجوهري[٥]، "ت ٤٠٠": أوجزت الكلام قصرته[٦].

وكلام موجز وموجز. ووجز ووجيز[٧]. وجاء في المحكم واللسان، وجز الكلام: أي قل في بلاغة، وكلام وجيز خفيف.

---

(١) ابن منظور هو محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، الإمام الحجة اللغوي، ولد سنة ٦٣٠هـ، وتوفى ٧١١هـ، من آثاره لسان العرب، هدية العارفين، ج٢، ص ١٤٢.

(٢) الفيومي، خليل بن إبراهيم الفيومي المصري الشافعي، شاعر، ولد بالفيوم وتوفى بحماة ولد سنة ١٦٩٦م، وتوفى ١٤٨، ج١، ص ٦٧٧.

(٣) المصباح المنير: أحمد بن علي الفيومي، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ص ٦٤٨.

(٤) المعجم الوسيط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، توفى ٦٦٠هـ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد بن المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ، ج٢، ص١٠٢٥.

(٥) الجوهري، إسماعيل بن حماد والجوهري أبو نصر الفارابي وله كتاب الصحاح في اللغة، وعروض الورقة واختلف في وفاته وعمره إلا أنه توفى ٣٨٦، راحلة من بلاد الترك من فاراب، المعجم، ج٢، ٦٥٦.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن ، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطا، دار العلم للملايين، ج٣، ص ٩٠٠.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، توفى ٤٥٨هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م، ج٧، ص ٣٦٤.

وأوجز القول والعطاء: قلله وهو الوجز قال ما وجز معروفك الرماق[١].

وقال الرازي[٢]: "ت ٦٦٠" أوجز الكلام قصره[٣].

وكلام (موجز) بكسر الجيم وفتحها و(وجز) بوزن فلس و(جيز).

٣- ثالثها الاختصار:

جاء في كتاب العين أوجزت في الأمر: اختصرت أمر وجيز وكلام وجيز: مختصر[٤].

وفي المحكم واللسان: أوجز الكلام اختصره ونخلص إلى أن الإيجاز في اللغة هو: الإسراع، التقليل، الاختصار.

تعريف الإيجاز في الاصطلاح:

الإيجاز هو مبحث من مباحث علم المعاني وعرف في اصطلاح علماء البلاغة تعريفات عديدة، وبتتبع هذا اللون البلاغي على مدى القرون وقف الباحث على أن أول من ذكر هذا الباب هو سيبويه قال: فمن ذلك أن نقول على قول السائل: كم صيد عليه؟ فتقول: صيد عليه يومان، وإنما المعنى: صيد عليه الوحشي في يومين، ولكنه اتسع واختصر، ومثل ذلك من كلامهم: بنو فلان يطؤهم الطريق يريد يطؤهم أهل الطريق[٥].

---

(١) المحكم،ج٥، ص ٤٢٧.

(٢) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله الرازي، ولد سنة ٥٤٤، وتوفى يوم عيد الفطر، سنة ٦٠٦، المعجم، ج٦، ص ٢٥٨٥.

(٣) مختار الصحاح: الشيخ محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عني بترتيبه محمود خاطر، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٤) كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج١، ص١٦٦.

(٥) الكتاب، لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، توفي ١٨٠هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ج١، ص ٢١١.

ونجد أن سيبويه لم يطلق على هذا الباب اسم الإيجاز، بل وصف الكلام بالاتساع والاختصار كما أنه تنبه لمثل هذا الأسلوب في التعبير وهو الاتساع في المعاني المراد التعبير عنها مع الاختصار في الألفاظ المعبر بها وعليه فإنه وصف الإيجاز ولم يعرفه وفتح المجال واسعاً لمن بعده.

وأما الجاحظ في استحسانه للكلام القليل قال: "وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه"(١).

وبين العلماء موضع الإيجاز، قال ابن قتيبة: "الإيجاز ليس بمحمود في كل موضع ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقام مقال، ولو كان الإيجاز محموداً في كل الأحوال لجرده الله تعالى في القرآن ولم يفعل الله ذلك، ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذف تارة للإيجاز وكرر تارة للإفهام"(٢).

وأيضاً قال الرماني: "هو إظهار النكته في الفهم لشرح الجملة واختصار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة وسلوك الطريق الأقرب دون الأبعد واعتماد الغرض دونما تشعب، وإظهار الفائدة عما يستحسن دونما يستقبح"(٣).

وقال صاحب الطراز: "إنه من أعظم قواعد البلاغة ومن مهمات علومها فإن الإيجاز الذي لا يخل بالكلام هو اللائق بالفصاحة والبلاغة"(٤).

---

(١) البيان والتبيين، أبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، ١٩٦٨م، ج١، ص ٥٩.

(٢) أدب الكاتب، لأبي محمد بن عبد الله مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٦٣م، ج١، ص ١٩.

(٣) النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في مجاز القرآن، الرماني، ص ٨١-٨٢.

(٤) الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز العلوي، ج١، ص ٨٨.

أو هو: "تهذيب الكلام بما يحسن به البيان"[1].

أو"تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن"[2].

---

(١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني: تحقيق: د. محمد خلف الله، د. محمد زغلــول، ط دار المعارف، ١٩٦٨م، ص ٨٠.

(٢) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني ، ص ٨١.

المبحث الثاني
تاريخ ومراحل الإيجاز

المبحث الثاني
تاريخ ومراحل الإيجاز

ذكر بعض الفضلاء من المحدثين أن العرب في جاهليتهم لم تكن لهم معرفة بالقراءة والكتابة، ولم يكن لهم من وسائل الحفظ إلا ما منحوه من ذاكرة وصفاء ذهن، وقوة حافظة، لذلك كانوا مضطرين إلى اختصار القول، لأن الشيء إذا كثر صعب استيعابه.

فكانوا مضطرين إلى أسلوب الإيجاز إذن، حتى يعوا ما يريدون وعيه، ولكي لا تكل ذاكرتهم، ولا تمل حافظتهم وكان الأمر قريباً من ذلك في العصر الإسلامي فكان الإيجاز فيه وسيلة لذلك، ولما تغيرت الحال، وتبدل الأمر، وصار للقوم علم وفلسفة، وكتب ودواوين، غدا الإيجاز غاية لا وسيلة.

ومع تقديرنا وإجلالنا، ومع أن هذا التعليل يبدو لأول وهلة منطقي متسقاً مع طبيعة الأشياء، إلا أننا إذا أمعنا النظر نجد الأمر على عكس ذلك، فالعربية أولاً لغة الإيجاز وهو من صميم طبيعتها، ومن صلب ذاتيتها، فقد تعبر عن الكلمات الكثيرة بالعبارة القصيرة، فقولك:

أعطيتكه. تتكون من كلمات أربع:

"فعل، وفاعل، ومفعولين".

وهذا لا يتسنى في أي لغة من اللغات.

ثم إن الحافظة والذاكرة عند أولئك كان ينميها ويعين عليها عوامل كثيرة.

بيئتهم الطبيعية من جهة، وبيئتهم الاجتماعية من جهة أخرى.

وينبثق عنها أسباب كثيرة، فعدم التعقيد في العيش، ورواج الصناعة الكلامية، وكونها هي البضاعة الرائجة، وعدم معرفتهم بالقراءة والكتابة، إلى غير ما هنالك من أسباب من شأنها أن تعمل على تنمية هذه الحافظة،

واستيعاب تلك الذاكرة، ولذا رأينا لهم القصائد الطوال، ومع هذا كان الإيجاز فيهم أمراً محموداً، ينتزع من أعطيه إعجاب الآخرين به.

وأكرم الله العرب وغيرهم بالإسلام، ونزل القرآن الكريم، وفيه من الإيجاز ما لا يوجد في غيره، وفضل النبي ﷺ على غيره –حتى من الأنبياء عليهم السلام – بأمور منها أنه أعطي جوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصاراً، فكان يعبر عن المعاني الكثيرة بكلمات قليلة، بل أثنى على الذين يتكلمون فيوجزون(١).

وأنا أقصد بهذا المبحث إلقاء الضوء على ظاهرة الإيجاز في الشعر العربي عبر العصور من خلال نماذج شعرية تكون بمثابة شواهد على وجود الإيجاز عند الشعراء بوصفه ظاهرة فنية واضحة عندهم ولها شواهدها في القرآن الكريم كما يأتي في عصر الإسلام(٢).

العصر الجاهلي: ويبدأ ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ عام قبل الإسلام(٣).

قد عرف العرب الإيجاز من أقدم العصور وجعلوه غاية لهم في أشعارهم، يسعون إليها ويطلبونها، كما جعلوه وسيلة للرقي بفنهم الشعري إلى مرتبة الإلماح التي لا تملها الأسماع ولا تنفر منها الأذواق(٤).

كما جعلوه وسيلة وغاية لهم، فقد جعله النقاد أيضاً مقياساً أساسياً يقيسون به هذا الفن الشعري، فيستملحون جيده وموجزه، ويمحون رديئه ومسهبه، فقد سألت بنت الحطيئة أباها: ما بال قصارك: أكثر من طوالك. فقال: لأنها في الآذان أولج وبالأفواه أعلق(٥).

فقد صار الإيجاز عندهم فضيلة يطلبونها، ويتفاخرون بها.

---

(١) البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني: د. فضل حسن عباس، ط العاشرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤٥٦هـ – ٢٠٠٥م، ص ٤٧٠–٤٧١.

(٢) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز: د. مختار عطية، دار المعرفة الجامعية، ص ٥١.

(٣) العصر الجاهلي، شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠م، ص٣٨.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص١٩٤. هو الحسن بن عبد الله بن سعد بن أبي يحيى بن مهران العسكري، عالم بالأدب، له شعر، من كتبه جمهرة الأمثال، والحض على طلب العلم. الزركلي الأعلام، ج٢، ص١٢٦.

حتى إذا سئل النابغة[١]: لم لا تطيل القصائد كما أطال صاحبك ابن حجر قال: من انتحل انتقر[٢].

واشتهر العرب بالإيجاز والفصاحة والبلاغة وذلاقة اللسان، فقد ذكر القرآن الكريم خلابة ألسنتهم واستمالتهم الاستماع بحسن منطقهم، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[٤].

ونجد الإيجاز في شعر أمرئ القيس[٥] الذي فضله أهل البصرة[٦] على سائر شعرائهم، ووضعه ابن سلام الجمحي[٧] في أول الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وهذا التفضيل لامرئ القيس لأنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واتبعته فيها الشعراء منها –كما يرى ابن سلام–.

---

(١) النابغة، زياد بن معاوية بن دياب الزربياني القطفاني المضري، أبو أمامه، شاعر جاهل، من الطبقة الأولى، شعره كثير جمع بعضه في "ديوان صغير" الزركلي، معجم الأعلام، ج٣، ط٤، سنة ١٩٧٩م، ص ٥٤.

(٢) الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص١٩٤.

(٣) سورة المنافقون، الآية ٤.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٠٤.

(٥) امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر يماني الأصل، جاهل، ولد سنة ٤٩٧م، وتوفى ٥٤٥م في أنقرة، ج٨، ص ٣٩.

(٦) البصرة، وهما بصرتان، العظمى وهي المشهورة بالعراق والأخرى بالمغرب في أقصاه، انظر مراصد الاطلاع، ج١، ص ٢٠١.

(٧) ابن سلام الجمحي، هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم البصري الجمحي أبو عبد الله، أديب، لغوي، إخباري، رواية، حافظ، قدم بغداد ت سنة ٣٣١هـ، من آثاره طبقات الشعراء الجاهليين، طبقات الشعراء الإسلامين، النجوم الزاهرة، ج٢، ص ١٦٠.

"استيقاف صحبه والبكاء على الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ، وشبه النساء بالظباء والبيض، وشبه الخيل بالعقبان والعصي وقيد الأوابد وأجاد التشبيه، وفصل بين النسيب والمعنى"(١).

وهذه الصورة التعبيرية التي ابتكرها إنما هي تكثيف لمعان كثيرة.

١/ ومن شعر امرئ القيس الذي يعكس هذا الشمول والإيجاز. إيجاز القصر على وجه الخصوص قوله(٢):

سَـــماحَةَ ذا وَبِـــرَّ ذا وَوَفـــاءِ ذا *** وَنائِـــلَ ذا إِذا صَـــحا وَإِذا سَـــكِرِ

فقد استطاع امرئ القيس في هذا البيت أن يجمع أوصافاً كثيرة، كوصفه للممدوح بأنه مستمر في جوده ووفائه في حالتي الصحو والسكر.

٢/ إيجاز الحذف: حين تكون وسيلة الإيجاز حذفاً نجد في الكلام حرفاً أو كلمة أو جملة أو أكثر تحذف في ثنايا البيت فتضفي عليه إيجازاً واختصاراً لا يكونان مع ذكر المحذوف.

فنجد امرئ القيس أيضاً حذف المنادي مع أداة النداء في أول المعلقة إذ يقول(٣):

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ *** بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَـــلِ

والتقدير: يا خليل، أو يا صحبي قفا نبك.

عصر صدر الإسلام: ويبدأ من ظهور الإسلام حتى قيام الدولة الأموية ٤١هـ(٤).

عرفت هذه الحقبة من تاريخ الأدب العربي شعراً عربياً قوياً مستوياً على سوقه، فقد تميزت بلاغة الرسول ﷺ: بالإيجاز والاختصار.

إذ نجد الرافعي يقول: "وإما القصد والإيجاز والاقتصار على ما هو من طبيعة المعنى في ألفاظه ومن طبيعة الألفاظ في معانيها ومن طبيعة النفس في

(١) انظر ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، شرح محمود شاكر، ط ١٩٤م، ج١، ص ٥٢-٥٣.

(٢) ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٤، ١٩٨٤م، ص١١٣.

(٣) ديوان امرئ القيس، ص ٨.

(٤) العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص٣٨.

حظها من الكلام من وجهتيه "اللفظية والمعنوية" فذلك مما امتازت به البلاغة النبوية حتى كان الكلام لا يعدو فيها حركة النفس وكأن الجملة تخلق في منطقة -ﷺ- خلقاً سوياً"[١].

ولذلك انعكست هذه الروح -روح الإيجاز- على الشعر في هذه الفترة حتى صار الشعراء في هذه الفترة لهم أسلوب مميز واضح.

يقول: د. عبد القادر حسين: "كان العرب في صدر الإسلام يجرون في أساليبهم على الطبع والسليقة تارة وعلى الدرية والتثقيف تارة أخرى، فيوفون اللفظ والمعنى حقهما، ويصلون إلى الغرض في إيجاز"[٢].

ولا عجب. فقد اتخذوا الرسول ﷺ قدوة لهم في كلامهم وأشعارهم، وفي سائر شؤونهم، لأنه أراد أن: "ينقي المسلم أقواله مما يشين"[٣].

ومن نقاء قوله أن يحذف الفضول في كلامه، فإذا ما نظم الشعر أخرجه موجز معبراً عن المعنى الكبير في أقصر عبارة وأوجزها.

١/ ومن نماذج إيجاز القصر في شعر هذا العصر.

ما نلمحه عند حسان بن ثابت[٤] في قوله[٥]:

وأن امرأً يُمسي ويصبح سالماً *** من الناس إلا ما جنى لسعيد

---

(١) انظر إعجاز القرآن: الرافعي، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٩٥٢م، ص ١٣٦.

(٢) عبد القادر حسين: فن البلاغة، ص ١٧.

(٣) تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، مهدي صالح السامرائي: المكتب الإسلامي، ١٩٧٧م، ص١٩٦.

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، الصحابي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وتوفى بالمدينة ٥٤هـ، ج١، ص ٥٣٠.

(٥) الإعجاز والإيجاز، الثعالبي: ص ١٤٥، والديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ص٧٨.

ولا يخفي ما في بيت حسان من الإيجاز، فقد اشتمل على طرق سعادة المرء جميعاً في حالين اثنين، تجمعها السلامة من الناس في حال الإصباح، وحال الإمساء، فتلك هي السعادة والهناء[١].

ولم يكن الهجاء عن الإيجاز ببعيد، إذ يقال أن أوجع هجاء الإسلاميين قول الحطيئة[٢]:

دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَــل لِبُغيَتِهــا *** وَاِقعُد فَإِنَّكَ أَنتَ الطاعِمُ الكاسي[٣]

حيث جمع فيه فظاعة صفات المهجو، في أنه يأمره بترك المكارم، فليس أهلالها، وما أكثر هذه المكارم التي جمعها الشاعر في كلمة واحدة، وكذلك في أمره له "واقعد" فكأنما يقول له: ليس لمثلك على ما تتصف به من صفات الفحش من كذا وكذا –وما أكثرها– إلا أن يقعد، ليطعم وليكس، فليس أهلا للرحيل في بقية المكارم[٤].

٢/ إيجاز الحذف: نلمح إيجاز الحذف كذلك في شعر صدر الإسلام عند كثير من الشعراء، نسوق منه على سبيل المثال قول حسان حين استعان به الرسول ﷺ لما بلغه أن قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم.

فصعد المنبر وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ليس أحد منكم أمنّ عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر.

كلكم قد قال لي كذبت إلا أبا بكر قال: صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً، ثم التفت رسول ﷺ إلى حسان فقال له: هات ما قلته في وفي أبي بكر، فقال حسان فيما قال:

وَكانَ حِبَّ رَسولِ اللَهِ قَد عَلِموا *** مِنَ البَرِيَّةِ لَم يَعــدِل بِــهِ رَجُــلا

---

(١) الإيجاز في كلام العرب: مختار عطية، ص ٧٢.

(٢) الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العيسي ويلقب الحطيئة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، فأسلم ثم ارتد، توفى نحو ٤٥هـ، وله ديوان شعر، معجم المؤلفين، ج١، ص ٤٨٤.

(٣) الديوان، الحطيئة، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٨هـ=١٩٥٨م، ص٢٨٤.

(٤) المصدر السابق، ص ٨٤.

خير البريـــة أتقاهـــا وأرأفهـــا *** بعد النبي وأوفاها بمـــا حمـــلا[1]

ففيه حذف المسند إليه، إذ التقدير "هو خير البرية" فجعل الحذف والمعنى قريباً.

وكأنه يشير إليه إشارة، فهو موجود في نفوس السامعين، غير مفارق لهم[2].

العصر الأموي: ويبدأ من سنة ٤١هـ إلى سقوط الدولة الأموية ١٣٢هـ[3].

كان الإيجاز في عصر بني أمية سمه واضحة على معظم الشعر الذي خلقه شعراء هذه الحقبة.

١/ **إيجاز القصر:** نلمح مثل هذا الإيجاز في شعر جرير بن عطية الخطفي[4]، وقد نظم في فنون كثيرة من الشعر، فيقول مفتخراً وهاجياً[5]:

إِذا غَضِبَت عَلَيـكَ بَنـو تَمـيمٍ *** حَسِـبتَ النـاسَ كُلُّهُـمُ غِضـابا

أي: إذا وقع الغضب من بني تميم عليك، فلن تنفعك بشاشة أحد، أو رضا أحد، فإنك مع غضبهم تحسب الناس كلهم غضاباً، لا يضحك أحد في وجهك، ولا يصادقك إنسان[6].

٢/ **إيجاز الحذف:** نلمحه من حذف المبتدأ في قول الوليد بن حنيفة التميمي.

ألا لا فتى بعد بن ناشرة الفتـــى *** ولا عرف إلا قد تـــولى وأدبـــرا

فتى حنظلي مـــا تـــزال ركابـــه *** تجرد بمعروف وتنكـــر منكـــراً[7]

---

(١) ديوان حسان، حسان بن ثابت، ط دار صادر، ١٩٦٦م، ص ١٧٤.

(٢) العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص٣٨.

(٣) ديوان امرئ القيس، ص ٨.

(٤) جرير بن عطية الخطفي بن بدر التميم أبو حرزة، شاعر، ولد باليمامة ولـد ٢٨هـ، وتـوفى باليمامة سنة ١١٠هـ، وله ديوان شعر في جزئين، ج١، ص ٤٨٤.

(٥) ديوان جرير، ص ٦٤ تحقق: كرم البستاني ط صادر سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، الإيجاز،مختار عطية، ص ٨٧.

(٦) دلائل الإعجاز، عبد القاهر: تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، ١٩٨٤م، ص ١٤٩.

(٧) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص١٤٩.

فقد حذف المبتدأ من البيت الثاني، وذلك ما يقول عبد القاهر[١]: "مما أعتيد فيه أن يجيء خبراً قد بنى على مبتدأ محذوف" كقولهم بعد أن يذكروا الرجل: فتى من صفته كذا، وأغر من صفته كيت وكيت. والمبتدأ المحذوف هو "هو" فتى.

العصر العباسي: ويبدأ بقيام الدولة العباسية سنة ١٣٣هـ، وينتهي بسقوطها سنة ٦٥٦هـ[٢].

كان الحزب العباسي عدواً مباشراً للحزب العلوي، ولهذا "كان العباسيون منذ البداية يحاولون استمالة الناس بعيداً عن دعوة الشيعة العلوية" وفي سبيل تحقيق هذه المحاولة، خرجوا بشعرهم يدافعون عن دعوة بني العباس، متخذين بلاغة الأسلوب معبراً لتحقيق ذلك المقصد، بحيث لا يخفى ما في أشعار الشعراء العباسيين من رقي وتفنن في أساليب البلاغة، ومنها ما انطوى عليه شعرهم من الإيجاز، بوصفه منحى مهماً من مناحي الإبداع الفني الذي كان مشرعاً من مشارع المفاضلة بين الشعراء[٣].

إيجاز القصر:

كان إيجاز القصر في العصر العباسي سمة واضحة في أشعارهم، وربما يعد خير دليل على ذلك ما نجد ضمن أبيات لبشار[٤] في العتاب، يقول فيها:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً *** صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

---

(١) عبد القاهر الجرجاني، هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر واضع البلاغة، وله شعر ومن كتبه أسرار البلاغة، دلائل الإعجاز، والجمل في النحو، الزركلي معجم الأعلام، ج٤، دار العلم للملايين، سنة ١٩٩٢م، ص ٤٨.

(٢) العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص٣٨.

(٣) انظر الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص ٨٨.

(٤) بشار بن برد: هو أبو معاذ، بشار بن برد بن يرجوخ، العقيلي بالولاء، الضرير، الشاعر المشهور، وأصله من طخارستان، من سبي المهلب بن أبي صفرة، ولد على الرق، قدم بغداد، ومات بالبصرة ودفن فيها سنة ١٦٨هـ، وله من العمر ٩٠ سنة. كتاب وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ج١، ص٢٦٤.

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى *** ظمئت وأي الناس تصفو مشـــاربه[1]

فهو يتوجه بالنصيحة إلى صديقه، مفتتحاً الأبيات بهذا الشرط الذي يتضمن داخله نهياً عن أن يعاتب الصديق صديقه في كل صغيرة وكبيرة، لأ،ه إذا كان حاله دائماً هكذا، فلن يجد له صديقاً يحسن صحبته، ويأمن عثرته، فلابد أن يعلم هذا الصديق المعاتب أن المشارب لا تصفو دوماً، ولن يستطيع أن يجد الحياة صافية خالية من المعايب، فلابد من أن يشرب على القذى مرات ومرات، فهكذا الحياة، وهكذا الصديق، وقد جمع الشاعر هذه المعاني التي تضمنتها ألفاظ موجزة موحية تكثفت كلها داخل هذه الألفاظ حتى احتوت الأبيات إيجازاً بليغاً واختصاراً رائعاً، وهذا ما يصفه النص لسامعيه، وهو حدث كلامي ذو وظائف متعددة منها، كما يرى البلاغيون المحدثون توصيل المعلومات والمعارف، ونقل التجارب والتفاعل بين أفراد المجتمع، وتوليد الأحداث وغير ذلك مما يعكسه النص من خلال ألفاظه الموجزة[2].

إيجاز الحذف:

ومن ذلك ما نجده عند أبي عبادة في قوله[3]:

لَو شِئتَ لَم تُفسِدِ سَـــماحَةَ حـــاتِمٍ *** كَرَماً وَلَـــم تَهـــدِمِ مَـــآثِرَ خالِـــدِ

وفيه حذف مفعول المشيئة، إذ التقدير: "لو شئت ألا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها"[4].

---

(١) ديوان شعر بشار بن برد، القاهرة، لجنة التأليف التربوي، ١٩٥٣م.

(٢) الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص ٨٩.

(٣) ديوان البحتري، تحقيق: حسين كامل الصيرفي، ط دار المعارف، ١٩٨٨م، ص اط٣، ج١، ص ٥٠٨.

(٤) وحاتم: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج الطائي (أبو عدي) شاعر، جواد، جاهلي، تـــوفى في جبل طيء سنة ٥٧٥م، الطائي المعروف، وخالد: هو بن أصبع النبهاني، الذي نـــزل عليـــه امرئ القيس فأغار عليه بنو جديله فذهبوا بإبله، انظر ديوان امرئ القيس، ص ٩٤.

ويكثر حذف مفعول المشيئة إيجازاً واختصاراً فيما لا يستغرب من الكلام.

العصور المتأخرة: وتبدأ بسقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ، وتنتهي بحكم محمد علي لمصر ١٢٢٠هـ[١].

ونقصد بها ما بعد العصر العباسي مروراً بالفاطميين ومن بعدهم، مدح النقاد المتأخرون الإيجاز كما مدحه المقدمون منهم. وأجمعوا على استحسان الكلام مع الصواب كما أجمعوا على كراهة الكلام مع الاستهاب، وكروهوا زيادة المنطق على الأدب فلا يزال الإيجاز يعوّل عليه تقديم الشاعر وامتداح فنه في هذه العصور المتأخرة[٢].

إيجاز القصر:

من ذلك قول أبي الحسين الجزار في مدح الكرام والكرماء.

لقد رضي الرحمن عن كل منفق *** فما بالنا نلقى رضا الله بالسخط

فعيب على الإنسان يعطيه ربه *** بغير حساب وهو يحسب ما يعطى[٣]

قال فأوجز، وعبر فأتى بأقصر عبارة، حتى أن بيتيه هذين يشبهن الأمثال السائرة التي يكون مقامها وعمادها الاختصار والاقتصار[٤].

إيجاز الحذف:

حذف الحرف عند سراج الدين في قوله[٥]:

ومحجوبه أما الدجى فضفائر *** عليها وأما الصبح فهو جبينها

فقد حذف الحرف في البيت إذا التقدير "ورب محجوبه" إيجازاً[٦].

---

(١) العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص٣٨.

(٢) الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص٩٤.

(٣) الغيث المسجم في شرح لامية العجم، الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، توفى ٧٦٤هـ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١١هـ=١٩٩٠م، ص ٢٢٦.

(٤) الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص٩٧.

(٥) الأدب في العصر المملوكي، تأليف د. محمد زغلول سلام، ط دار المعارف مصر، ج٢، ص ١٥٦.

(٦) الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص٩٩.

العصر الحديث: وهو عصر النهضة الحديث، ويبدأ من قيام محمد علي سنة ١٢٢٠هـ حتى يومنا هذا[١].

لم يخل الشعر الحديث من الإيجاز بوصفه وسيلة من الوسائل التي يعتمد عليها الشاعر في رسم صوره وإيصال معانيه، فقد كان الإيجاز بنوعيه سمة من سمات الشعر في هذا العصر:

إيجاز القصر:

أفاد شعراء العصر الحديث من تلك الأساليب البلاغية إفادة كبيرة ظهر صداها في أشعارهم، إذ كانت حاجة الشعراء إليه ماسة في سبيل الإرتقاء بفنهم الشعري، ومن أجل هذه الغاية يعد الإيجاز مشرعاً أساسياً، وعاملاً جوهرياً، ودعامة لا غنى لهم عنها. وبنظره متعمقة في ديوان شوقي[٢] نلمح ذلك النوع من الإيجاز في مثل قوله في ذكر استقلال سوريه، وذكر شهدائها[٣]:

حَيـاةٌ مـا نُريـدُ لَهـا زِيـالا *** وَدُنيـا لا نَـوَدُّ لَهـا اِنتِقـالا
وَعَيشٌ في أُصولِ المَـوتِ سَـمٌّ *** عُصـارَتُهُ وَإِن بَسَـطَ الظِـلالا
وَأَيّـامٌ تَطيـرُ بِنـا سَـحاباً *** وَإِن خيلَت تَدِبُّ بِنـا نِمـالا[٤][٥]

فقد جمع شوقي في هذه الأبيات طيب العيش مع الاستقلال في ذكراه، بهذه الجملة المدوية التي افتتح بها قصيدته، "حياة" يعد موت في كنف الاستعمار لا يشعر الإنسان فيه إلا بالبؤس والضياع ويتمنى لو أن تنقضي أيامه وتزول وتفنى، أما هذه الحياة الطيبة الرغدة فلا نريد لها أن تزول، بل نتمنى أن تكون لنا ديناً ندين به، ولا نحيد عنه فالعيش في أصول الموت

---

(١) محاضرات في الأدب الجاهلي، سليمان حسن ربيع، القاهرة، مطبعة السعادة، ط١، ١٩٦٥، ص١٨.

(٢) أحمد شوقي بن علي بن أحمد، أشهر شعراء العصر الأخير، ويلقب بأمير الشعراء، ولد ١٨٦٨م، وتوفى ١٩٣٢م بالقاهرة، معجم المؤلفين، أحمد رضا كحلة، مؤسسة الرسالة، ج١، ص ١٥٣.

(٣) ديوان شوقي، شرح د. محمد أحمد أحوفى، دار نهضة مصر، ج١، ١٩٨٠م، ص ٣٦٤.

(٤) الزيال: الزوال والمفارقة. النمال: جمع نملة.

(٥) الشوقيات، أحمد شوقي، ج١، ص٢٢٧.

"التشرد – الضياع – الهم – الفقر – التسخير". عصارة كالسم حتى وإن بسط الظلال الوارفة على تلك الحياة، إنها حياة بائسة يشعر فيها المرء بالضياع حين ينكل الاستعمار به، ويقصيه عن قيمه وآماله، فيدنيه من حتفه وسوء مئاله[1].

إيجاز الحذف:

يعد إيجاز الحذف منحى من مناحي الإيجاز في العصر الحديث فنجد من خلال استقصاء بعض الشواهد عند شوقي، نجد عنده في قوله[2]:

أَبا الهَولِ طالَ عَلَيــكَ العُصُــر *** وَبُلِّغتَ في الأَرضِ أَقصى العُمُر[3]

فقد حذف حرف النداء في ندائه لأبي الهول: والتقدير "يا أبا الهول".

---

(١) الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص١٠١

(٢) انظر الديوان، ج١، ص ١٩٢.

(٣) الشوقيات، أحمد شوقي، ج١، ص١٥٣.

المبحث الثالث
بلاغة الإيجاز

المبحث الثالث
بلاغة الإيجاز

يقول الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي[١] –رحمه الله– في تعلقيه على "تلخيص القزويني" هو باب رفيع المنزلة، شامخ الشرف، بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتر عنه، وقديماً تكلم العلماء فيه، وافردوه بالقول والإيضاح[٢].

ويقول ابن سنان الخفاجي[٣]:

"والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتج إلى العبادة عنها بالكلام، فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى معاني التي هي المقصودة، وإذا كان طريقان يوصل كل واحد منهما إلى المقصود على سواء في السهولة، ألا أن أحدهما أخصر وأقرب من الآخر، فلا أن يكون المحمود منهما هو أخصرهما وأقربهما سلوكاً إلى المقصد"[٤].

فإيجاز إذن غاية دائماً يستدعه المقام، وتتطلبه أوضاع المخاطبين، فقد عرفنا أنه عمود البلاغة بعامة، وعلم المعاني بخاصة، هو: لكل مقام مقال.

فقد يتطلب المقام الشرح والتفصيل، فيكون أمراً لا مندوحة عنه.

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد البرقوقي، أديب، ومؤرخ، وصحافي، ولد في مصر سنة ١٨٦٠م، وت ١٩٤٤م. معجم المؤلفين، عمر كحالة، ج٢، ص ٩٢.

(٢) د. فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ط ١٠، ٢٠٠٥م، ص ٤٦٩.

(٣) ابن سنان، هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي، ولد سنة ٤٢٣هـ، وتوفى ٤٦٦هـ، وله ديوان شعر، وسر الفصاحة، الزركلي، ج١، ص ٧٧.

(٤) سر الفصاحة: صحح وعلق عليه عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ط ١٣٢هـ – ١٩٥٣م، ص ٢٥١.

يمثل هذا قول أبي داود الأيادي[١]:

يرمون بالخطب الطوال وتـــارة *** وحي الملاحظ خيفـــة الرقبـــاء[٢]

سأل معاوية[٣] صحار العبدي، ما تعدون البلاغة فيكم؟ فقال صحار[٤]: الإيجاز.

قال معاوية: وما الإيجاز؟ فأجاب: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ[٥].

وقد امتدحوا الإيجاز كثيراً فقالوا: البلاغة إجاعة اللفظ وإشباع المعنى، والبلاغة لمحة دالة، والبلاغة كلمة تكشف عن البقية[٦].

وقال أصحاب الإيجاز: الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل، وهما من أعظم أدواء الكلام وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة[٧].

---

(١) بن أبي داود، أحمد بن أبي داود بن جرير بن مالك الأيادي، ولد ١٦٠هـ، ت ٢٤٠هـ، وله ديوان في جزئين، الزركلي، ج١، ص ١٢٤.

(٢) انظر البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١٠، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٤٧٢.

(٣) معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولي الشام ومات بدمشق يوم الخميس للنصف من رجب سنة ٦٠هـ، وهو ابن ٧٨ سنة وصلي عليه الضحاك بن قيس، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر واثنتين وعشرين ليلة، انظر كتاب مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان البستي، صححه م. فلايشهمر، القاهرة، بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ص ٥٠.

(٤) صحار العبدي، هو صحار بن العباس، كان خارجيا ناسباً خطيباً، وكان في أيام معاوية، وله كتاب الأمثال، المعجم، ج٤، ص ١٤٤٦.

(٥) البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ج١، ص ٩٦.

(٦) انظر علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح، ج٢ ، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٢٣٤.

(٧) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص١٩٣.

وفي تفضيل الإيجاز: يقول جعفر بن يحيى(١) لكتابه: إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا(٢).

وقال بعضهم: الزيادة في الحد نقصان، وقال محمد الأمين: "عليكم بالإيجاز فإن له إفهاماً، وللإطالة استبهاماً"(٣).

وقال آخر: "ما البلاغة، فقال الإيجاز، قيل وما الإيجاز، قال حذف الفضول وتقرب البعيد"(٤).

سمع رجل يقول لآخر: عصمك الله من المكاره، فقال هذه البلاغة(٥).

وقيل لعضهم: لم تطيل الشعر: فقال حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

وقيل للفرزدق: "ما صيرك إلى القصائد، القصار بعد الطوال،فقال: لأني رأيتها في الصدور أوقع وفي المحافل أجول"(٦).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طال: ما رأيت بليغاً قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة(٧).

وليس الإيجاز يكون في الكلام وحده، كما قال ابن المقفع(٨): عندما سئل عن البلاغة؟ فقال: "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة".

---

(١) جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل، وزير هارون الرشيد، كان من علو القدر ونفاذ الأمر وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد، وكان سمح الأخلاق طلق الوجه وكان من ذوي الفصاحة والمذكورين في اللسن والبلاغة، غضب الرشيد عليه فقتله في أول يوم من صفر وصلب على الجسر ببغداد سنة ١٨٧هـ، تاريخ بغداد الإمام أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، توفى ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج ٧، ص ١٥٩.

(٢) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص١٩٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٩٣.

(٤) المرجع السابق، ص١٩٣.

(٥) المرجع السابق، ص١٩٣.

(٦) المرجع السابق، ص١٩٣.

(٧) المرجع السابق، ص١٩٤.

(٨) عبد الله بن المقفع أسلم على يد عيسى بن علي عم الفاح، وكن متهما بالزندقة ومن أشهر مصنفاته كليلة ودمنة، البداية والنهاية لابن كثير، ج١، ص ٩٦، ط الثانية، لبنان، ١٩٩٠م.

فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً وخطباً، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة"[1]. سئل أبو عمرو بن العلاء[2]: هل كانت العرب تطيل؟ فأجاب نعم، كانت تطيل ليسمع منها، وتوجز ليحفظ عنها[3]. ويقول الخليل بن أحمد: يختصر الكتاب ليحفظ، ويبسط ليفهم"[4].

كان الإيجاز، في فلسفة البلاغة العربية القديمة، غاية يسعى إليها الصناع، في فن الصياغة التركيبية فهذا أكتم بن صيفي[5]، يرى أن الإيجاز هو البلاغة بذاتها.

ولعل السبب في هذا يرجع إلى أمية العرب، وإلى أنهم أمة صافية الذهن، دقيقة الحس، سريعة الفهم، فالعربي تكفيه الإشارة وتغنية اللمحة، وغير العربي يحتاج إلى الإطالة وإشباع القول وبهذا علل الجاحظ[6] إيجاز

(١) الجاحظ: البيان والتبيين، الجزء الأول، ص ١٠٩.

(٢) أبو عمرو بن العلاء، زبان بن العلاء بن عامر بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جهمه بن حجر، يلتقي نسبه مع النبي في الياس بن حضر، وهو من تميم، أحد القرء السبعة، ولد بمكة سنة ١٨و ٦٥ ومات بالكوفة ١٥٤، الأدباء، ج٣، ص ١٣١٦.

(٣) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص٢١١.

(٤) الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، د. عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار صفاء، ٢٠٠٢م، ص ٣٥٩.

(٥) أكتم بن صيفي الحكيم، ذكره ابن الجوزي في السنة الرابعة، لما سمع بظهور النبي ﷺ أراد أن يأتيه فمنعه قومه فقالوا له أنت كبير عاش مائتين سنة، انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج٢، ص ٣٧٠.

(٦) الجاحظ: هو عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني وكان جد الجاحظ أسود يقال له فزارة، وقال أبو القاسم البلخي، الجاحظ كناني من أهل البصرة وكان الجاحظ من الذكاء وسرعة الخاطر والجفظ بحيث شاع ذكره وعلا قدره واستغنى عن الوصف. وله مؤلفات عدة أهمها، البيان والتبيين، وكتاب الحيوان، وكان معتزلي ولد سنة ١٥٠ ومات سنة ٢٥٥ في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين، معجم الآدباء، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق/ د.إحسان عباس، ج٥، دار الغرب الإسلامي، ص ٢١٠١.

القرآن عند خطاب العرب والأعراب، والبسط والإطالة عند خطاب بني إسرائيل(١).

وأصدق مثال فيه قوله تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾(٢).

فهاتان الكلمتان قد جمعتا معاني الرسالة كلها، واشتملت على كليات النبوة، وأجزائها.

وكقوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾(٣).

فهذه الكلمات على قصرها وتقارب أطرافها، قد احتوت على جميع مكارم الأخلاق، ومحامد الشيم، وشريف الخصال، وهذا هو المراد بقوله ﷺ: "أوتيت جوامع الكلم"(٤).

فالكلم جمع كلمة، والجوامع جمع جامعة، كضاربة وضوارب والقرض بما قاله هو أنه عليه الصلاة والسلام مكن من الألفاظ المختصرة التي تدل على المعاني الغزيرة.

وأنت إذا فكرت في كلامه وجدت جل كلماته جارية هذا المجرى، ولهذا فإن الناظرين في السنة النبوية الدالة على الأحكام الشرعية، والحكم الأدبية لا تزال المعاني المستخرجة منها غضة طرية على تكرار الأعوام وتطاول الأزمان، ومع ذلك فإنهم ما أحاطوا بغايتها ولا بلغوا نهايتها، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام: "لا ضرر ولا ضرار"(٥). فإن هذه الكلمة مشتملة على معان شرعية، وآداب حكمية تزيد على الحد وتفوت على العد، وهكذا

---

(١)علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح، ج٢، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٢٣٤.

(٢) سورة الحجر، الآية ٩٤.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب، ج٢، ص١٠٨٧.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الأقضية، باب القضاء في الرفق، حديث رقم ٣١، ج٢، ص ٧٤٤.

قوله ﷺ: "الخراج بالضمان"[١]، فإن تحته أسرار فقهيه، وبدائع علمية، تشتمل عليها كتب الفقه، ومن ثم اتسع نطاق الاجتهاد وعظمت فوائده فحصل من هذا أن الإيجاز من أعظم قواعد البلاغة، ومن مهمات علومها"[٢].

فالإيجاز، حقاً، لمحة، وإشارة، ودليل لغوي يقدم الفكر في أسلوب مختزل، ولغة رشيقة لا تعرف المحايدة، والمهادنة والتقعير، والغموض والتعقيد، وأنها لغة مثالية في البنية والمحتوى[٣].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب الخراج بالضمان، حديث رقم ٢٢٤٣، ج٢، ص ٧٥٤، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٢) الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، أشرف على ضبطه وتعليقه من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، ج٢، ص ٨٨-٨٩.

(٣) الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، د. عبد القادر عبد الجليل، ص ٣٦٥.

الفصل الثاني

المبحث الأول: إيجاز القصر

المبحث الثاني : إيجاز الحذف

المبحث الثالث : شروط ودلالة الحذف

المبحث الأول
إيجاز القصر

إيجاز القصر:

ولعل من المهم في هذا المبحث أن نسوق ما قد شاب مصطلح إيجاز القِصَر من اللبس عند بعض العلماء، فأحياناً يساق المصطلح بفتح القاف وتسكين الصاد، وأحياناً –وهذا هو الأغلب– بكسر القاف وفتح الصاد.

والقَصْر في اللغة: الحبس.

"يقال قصرت اللقحة على فرس، إذا جعلت لبنها له لا لغيره"(١).

قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾(٢).

وأما معناه في الاصطلاح: فهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص "كتخصيص المبتدأ بالخبر بطريق النفي في قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾(٣).

وتخصيص الخبر بالمبتدأ مثل "ما شاعر إلا المتنبي".

وله أقسام ينقسم إليها بحسب الحقيقة والإضافة أو باعتبار طرفيه، وطرفاه هما المقصور والمقصور عليه، فهذا القصر له أسلوبه وخصائصه ودواعيه، وأركانه.

وأما إيجاز القِصَر، وإن كان بينهما علاقة بوصف كل واحد منهما مبحثاً من مباحث علم المعاني، إلا أن هذا ليس مبرر بأي حال من الأحوال أن يلتبس بمصطلح القصر.

---

(١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الإيباري، دار الكتب العربية، ١٩٨٥م، "القصر ١١٣٩"، ص ٢٣٥.

(٢) سورة الرحمن، الآية ٧٢.

(٣) سورة الحديد، الآية ٢٠.

والقصر: هو أن يقصر اللفظ على معناه[1].

وهو تضمين الألفاظ القليلة معاني كثيرة من غير حذف، فهو الذي لا يمكن أن نعبر عن معانيه بألفاظ متساوية لتلك الألفاظ التي عبر بها عن هذه المعاني[2].

وهو أيضاً: "الدلالة على المعاني الكثير بألفاظ قليلة"، أي: تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة غزيرة، دون أن يوجد في تراكيبها لفظ محذوف"[3].

كما حده بن سنان الخفاجي، بقوله: "هو أن يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير دلالة واضحة ظاهرة لا أن تكون الألفاظ لفرط إيجازها قد ألبست المعنى وأغمضته حتى يحتاج في استنباطه إلى طرق من التأمل ودقيق الفكر فإن هذا عيب في الكلام ونقص"[4].

وبذلك جعل بن سنان للإيجاز شرط الإفادة والدلالة الواضحة الظاهرة: "فإن كان الكلام الموجز لا يدل على معناه دلالة ظاهرة فهو عندنا قبيح مذموم لا من حيث كان مختصراً بل من حيث كان المعنى فيه خافياً".

وقد عرف إيجاز القصر صاحب الصناعتين، بقوله: "هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني"[5].

---

(١) انظر الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، دار المعرفة الجامعية، ص ٢٩-٣٠.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، د. فضل حسن عباس، ص ٤٨٧.

(٣) علم المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، المجلد الثاني، ط الأولى، ١٤٠٨هـ -١٩٩٨م، ص ٢٣٥.

(٤) سر الفصاحة، ابن سنان، مكتبة صبيح، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، ١٩٥٣م، ص ٢٤٢-٢٤٤.

(٥) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص١٩٥.

وإيجاز القصر عند بن أبي الأصبع[١]: "اختصار لبعض ألفاظ المعاني ليأتي الكلام وجيزاً من غير حذف لبعض الاسم ولا عدول عن لفظ المعني الذي وضع له"[٢].

كما حده البقلاني، بأنه: "اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة"[٣]. وأطلق عليه اسم الإشارة كما ذهب صاحب البديع إلى أنه – أي إيجاز القصر– يمكن أن يطلق عليه اسم "التضييق" وهو أن: "يضيف اللفظ على المعنى لكون المعنى أكثر من اللفظ"[٤].

وقد عرفه الفخر الرازي، بأنه: "العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال"[٥].

مدح أهل البلاغة له:

قال ابن الأثير: "وهذا النوع هو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً، وأعوزها إمكاناً، وإذا وجد في كلام البلغاء، فإنما يوجد شاذاً نادراً، ويكثر ذلك في كتاب الله تبارك وتعالى"[٦].

---

(١) ابن أبي الأصبع: هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن المصري، المعروف بابن أبي الأصبع زكي الدين أبو محمد، أديب وشاعر، ولد بمصر ٥٨٩ توفى بها ٦٥٤، من آثاره، بدائع القرآن، تحرير التخيير في البديع، البرهان في إعجاز القرآن، انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي الأتابكي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٥هـ – ١٩٣٨م، ج٧، ص ٣٧.

(٢) الصناعتين، العسكري، ص ٣٣٩.

(٣) تحرير التحبير، ابن أبي الأصبع، تحقيق: د. حنفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٤٥٩.

(٤) إعجاز القرآن، البقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط٥، ١٩٨١م، ص ٩٠.

(٥) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرازي، تحقيق: د. بكري شيخ أمين، ط الأولى، دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، ص ٣٤٧.

(٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، توفى ٦٣٧هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٢١٧.

وقد أعلى العلوي من شأن إيجاز القصر حتى وسمه بأنه إيجاز البلاغة فيقول: "وهذا القسم من الإيجاز له في البلاغة موقع عظيم، دقيق المجـــرى، صعب المرتقى، لا يختص به من أهل الصناعة إلا واحداً بعد واحد ومهمـــا عظم المطلوب قل المساعد"(١).

أما السيوطي فإيجاز القصر عنده هو: "ما قد خلا من حذف شيء مما يؤدي به إلى أصل المراد كمبتدأ أو خبر أو مضاف أو نحوها وذلـــك بـــأن يتيسر للمتكلم كلام لفظه قليل ومعناه كثير"(٢).

ويضع السيوطي لإيجاز القصر هذه المنزلة العليا، وذلك الحسن الـــذي يكون السبب فيه إيجاز القصر: "يدل على التمكن في الفصاحة ولهـــذا قـــال رسول الله -ﷺ- أوتيت جوامع الكلم"(٣). وقد روي عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين: "بعثت بجوامع الكلم".

قوله بلغني أن جوامع الكلم هي أن الله تعالى يجمع لكم الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمـــرين ونحـــو ذلـــك، وجوامع الكلم التي أوتيها رسول الله ﷺ هي اجتماع هذه المعاني الكثرة فـــي ألفاظ قليل مع حسن البيان والقدرة على الإيصال بأقرب طريق حتى يكـــون الكلام وجيزاً مختصراً"(٤).

وهو أيضا: "أعلى طبقات الفصاحة مكاناً واسماها منزلة"(٥).

---

(١) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ابن حمزة العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٨٨.

(٢) شرح عقود ــــــــ في المعاني والبيان: المطبعة اليمنية، ١٣٠٦هـــ، ص ٢٠٠.

(٣) الحديث سبق تخريجه.

(٤) الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص ٢٦.

(٥) فن البلاغة، عبد القادر حسين، مطبعة الأمانة، ١٩٧٧م، ص ١٩٥.

وقد أدرك الجاحظ قيمة إيجاز القصر في الدرس البلاغـي، إذ أنـه. "غربلة وتنقية وتحل وتصفية وتركيز، وذلك لا يتهيأ إلا بدوام النظر وطـول العهد"(١).

وهو يزيد في دلالة الكلام من طريق الإيحاء، ذلك أنه يتـرك علـى أطراف المعاني ظلالاً خفية يشغل بها الذهن، ويعمل فيها الخيال حتى تبـرز وتتلون ثم تتشعب إلى معان أخرى يتحملها اللفظ بالتفسير أو بالتأويل"(٢).

وهذا التميز الذي يقام عليه إيجاز القصر، وينبثق عنه يجعله في تلـك المرتبة العليا، فهو "تطويع للمعنى الكثير وإلباسه بنية لفظية قليلة، وهذا جهد صعب لأنه يعني ضغط المعنى ضغطاً حاذقاً لا يضيع منه شيئٌ ثم مد اللفـظ القصير عليه وبسطه حتى يستولي على كل دقيقة في حاشية المعنى"(٣).

ولا شك في أن هذا الجهد الصعب الذي يحتاج إليه هـذا النـوع مـن الإيجاز جعله ذا موقع في البلاغة عظيم وأثر جليل: "لا يرتقي إليه إلا مـن كانت له قدم راسخة في فن الحكمة والبيان"(٤).

فكل البلاغيين قد اتفقوا على تحديد قيمته، وإبراز قدره فـي ميـزان البلاغة،وذلك لأن: "سبيل المتكلم الإفهام وبغية المتعلم الاستفهام فاخف الكلام على الناطق مؤونة وأسهله على السامع محملاً ما فهم عند ابتدائه مراد قائله وأبان قليله ووضح دليله، فقد وصفت العـرب الإيجـاز فقرظتـه وذكـرت الاختصار ففضلته"(٥).

---

(١) المعاني في ضوء أساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، دار المعارف، ١٩٧٨م، ص ٣٤٤.

(٢) دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٦٣م، ص ١١٣.

(٣) الإعجاز البلاغي، د. محمد أبو موسى، مطبعة المختار الإسلامي، ١٩٨٤م، ص ٩٣.

(٤) لطائف المعاني في ضوء النظم القرآني، د. السيد هنداوي، مطبعة الأمانة، ص ١٤٨.

(٥) قواعد الشعر، ثعلب، شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الحلبي، ١٩٤٨م، ص ٦٨.

ولهذا المقام الذي يشغله إيجاز القصر يحتاج إلى: "فطنة ووعي وسليقه دربه تعرف كيف نصطنع الأسلوب والإيحاء، واللفظ فيه يدل علـــى معنـــى ويومي بثان وثالث"(١).

أمثلة لإيجاز القصر من القرآن والحديث والشعر ومن كلام العرب:

من القرآن:

قال الجاحظ: "إنه –أي القرآن– قد يدل بالكلمـــة الواحـــدة والكلمـــات المختصرة على معان متعددة يطول شرحها، وإذا أراد المتكلم العادي التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن، لم يصل إلى بغيته إلا بلفظ أطـــول، وأقـــل دلالة"(٢).

ويمثل لذلك قوله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾(٣).

فهاتان الكلمتان لم تبقيا شأنا من الشؤون، ولا حالاً من الأحوال، ولذلك قال عبد الله بن عمر لما قرأها: "من بقي له شيء بعد هذا فليطلبه"(٤).

ومنها قوله سبحانه: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾(٥).

فجمع جميع مكارم الأخلاق بأسرها، لأن في العفو صـــلة القـــاطعين، والصفح عن الظالمين، وإعطاء المانعين، وفي الأمر بالمعروف تقـــوى الله، وصلة الرحم، وصون اللسان عن الكذب، وغض الطرف عـــن المحرمـــات، والتبرؤ من كل قبيح لأنه لا يجوز أن يأمر بالمعروف وهو يلامس شيئاً مـــن المنكر، وفي الإعراض عن الجاهلين الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مقابلة السفيه بما يفسد الدين ويسقط القدرة"(٦).

---

(١) د. محمد أبو موسى: الإعجاز البلاغي، ص ٩٣.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها: ص ٤٧١-٤٧٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٥٤.

(٤) الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص١٩٦.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

(٦) المرجع السابق، ص١٩٧.

ومنه قوله: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾[1].

وهل يستطيع أحد أن يعد ما جمعته هذه الكلمات القصار[2]، ومنه قول سبحانه: ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[3].

فقد جمعت هاتان الكلمات، الأيدي والأبصار، "جميع الفضائل العلمية، والفكرية، والنظرية، والعقلية، والروحية، والحق أن هذا النوع لا يمكن أن يحصر في كتاب الله تبارك وتعالى، وإنما يمثل لكل واحد بما هيء له"[4].

إيجاز القصر في الحديث:

وإيجاز القصر في كلام النبي، الذي أعطي جوامع الكلم، فهو كثير، لا يمكن استقصاؤه ولا حصره.

قال –ﷺ– :"إن من البيان لسحراً"[5].

فإنه كلام كثير المعاني أي: من البلاغة في القول ما يعمل عمل السحر، فيؤثر في النفس، ويحملها على الإقدام. وقال –ﷺ– :"إنما الناس كإبل مائة، لا تكاد تجد فيها راحلة"[6]. وهذا من جوامع كلمه ﷺ؟.

قال الراغبي[7]: الإبل في تعارفهم اسم لمائة بعير، فمائة إبل عشرة عشرة آلاف بعير، فالمراد إنك ترى واحدا كعشرة آلاف، وترى عشرة آلاف دون واحد"[8].

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٧١.

(٢) سورة ص، الآية ٤٥.

(٣) سورة ص، الآية ٤٥.

(٤) البلاغة فنونها وأفنانها، ص٤٧٥.

(٥) رواه البخاري: كتاب النكاح، باب الخطبة، حديث "٨٥١"، باب رقم، "٤٧".

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير: للعلامة المناوي، ج٢، ص ٥٦٢، قال حديث صحيح

(٧) الراغبي، هو الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، ت ٥٠٢، من آثاره مفردات ألفاظ القرآن، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بشا طبعة استانبول، ج١، ص ٣١١.

(٨) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٤٧٦.

وسئل النبي: ما الغنى؟ فقال: "اليأس مما في أيدي الناس"(١)، وبالجملة: فإن هذا كثير في كلام النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام، والمتأملون في السنة المطهرة يجدون ما يعز على الحصر.

أمثلة لإيجاز القصر في الشعر:

ولم يقتصر الإيجاز عند العرب على النثر فحسب، بل تعدى ذلك إلى المنظوم من أشعاره، كان الشعراء العرب حريصين على الإيجاز في أشعارهم، حيث كان الإيجاز فضيلة مشهورة في لغتهم، وهم يعتزون بذلك كل الاعتزاز، ويفتخرون به كل الفخر، وذلك مع اتساع اللغة العربية، وما تحتويه من علوم زاخرة، ومن أشعار العرب الجاهلية الذين كان شعرهم إجمالاً للمعنى وإيجازاً في العبارة قول السموءال(٢):

وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها *** فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ(٣)

فقد جمع مكارم الأخلاق من سماحة، وشجاعة، وتواضع، وحلم، وصبر، واحتمال مكاره، فإن هذه الأمور كلها مما تضيم النفوس، لما يحصل في تحملها من المشقة والعناء(٤).

وقول لبيد(٥):

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللَهَ باطِلُ *** وكل نعيم لا محالة زائل(٦)

---

(١) أخرجه مسلم: قال في مجمع الزوائد، م١٠، ص ٢٨٦، ورواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن زياد العجل وهو متروك.

(٢) السموؤال بن غريض بن عادياء الأزدي الغساني، شاعر، جاهل حكيم، من سكان خير، توفى سنة ٥٦٠م.

(٣) ديوانا عروة بن الورد والسموأل، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م، ص٩٠.

(٤) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٤٧٦.

(٥) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وفد على رسول الله وترك الشعر وسكن الكوفة، ومات بها، له ديوان شعر، عمر كحالة، ج٢، ص ٦٧٤.

(٦) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، بيروت، دار صادر، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م، ص١٣٢.

فقد جمع في هذا البيت، أن كل أنواع المعبودات باطلة من طواغيت وأصنام، وأوثان، وكل عقيدة باطلة إلا الله هو الحق، وكل نعيم من مأكل ومشرب وملبس وسكن زائل، إلا نعيم الجنة فإنه لا يزول.

أمثلة للإيجاز في الخطب:

الخطابة هي صورة من صور الإيجاز عند العرب، وهي أكثر اتصالاً بالمجتمع، يعبر الخطيب عن حاجات قبيلته كما يقول بن وهب: "تستعمل في إصلاح ذات البين، وإطفاء ثائرة الحرب، وحمالة الدماء، والتشديد للملك، والتأكيد للعهد في عقد الأملاك وفي الدعوة إلى الله عز وجل، وفي الإشارة للمناقب ولكل ما أريد ذكره ونشره في الناس"(١).

من خطب أبي بكر الصديق المشهورة في خلافته قام، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: (أيها الناس إن ما أنا مثلكم، وإني لعلكم تكلفوني ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطيق، إن الله اصطفى محمداً على العالمين، وعصمه من الآفات، وإنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن استقمت فبايعوني، وإن زغت فقوموني)(٢).

هذه الخطبة جاءت في غاية الإيجاز والاختصار، ولكنها رسمت خطة رئيس جديد، يسير على نهج من سبقه، وأنه تبع له في كل أقواله وأفعاله، وإن كان لا يطيق ذلك كله، فجعل الناس له شركاء، فإن عدل أعانوه وإن زاغ عن الطريق استقوموه، فليس هنالك ظلم ولا استبداد، ففهم منه ذلك وأكثر من كلمتين رضي الله عنه.

---

(١) البرهان في وجوب البيان، الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق د. حفني محمد شرف، القاهرة، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، ص٩٨.

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير، القاهرة، المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج٦، ص٢٧٧.

وكان من بين العرب كثير من الخطباء ذاع صيتهم، وكان الخطيب منهم يختار الألفاظ بعناية ويحرص على الإيجاز، ولعل ما نراه من خطبة قس بن ساعدة، مثالاً للإيجاز البليغ.

وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا ثم اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، يا معشر إياد أين ثمود وعاد، وابن الآباء والأجداد، وأين المعروف الذي لم يشكر، وأين الظلم الذي لم ينكر، اقسم قس قسماً حقاً أن لله لدينا هو أرضى عنده من دينكم[١].

فكانت خطبته لمحة دالة في غاية الإبداع البياني الذي يحتوي على الإيجاز والاختصار، حيث أورد جملاً قصيرة متعاقبة خفيفة على الآذان، لكنها بعيدة المغزى، كثير الفائدة، عظيمة الفحوى، واسعة المضمون، واستهل قوله استهلالاً جميلاً حيث قال: (اجتمعوا)، ولم يوضح على ما يجتمعون، ويدعوهم إلى السماع والوعي، ولم يذكر ما يدعوهم لسماعه ووعيه، وهذه الألفاظ المحذوفة فيها من التشويق جاءت على غاية الإيجاز، ثم أعقب كلامه بالحكم والمواعظ التي تحوي معاني كثيرة.

قال الجاحظ: وفق الله قس بن ساعدة لاحتجاجه للتوحيد ولإظهار معنى الإخلاص، وإيمانه بالبعث ولذلك كان خطيب العرب قاطبة[٢].

وخطب زياد فقال: "أيها الناس لا يمنعنكم سوء ما تعلمون عنا أن تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منا".

وقال أعرابي: أولئك قوم جعلوا أموالهم مناديل لأعراضهم، فالخير بهم زائد، والمعروف لهم شاهد"[٣].

كل هذه الخطب جاءت في غاية الإيجاز والاختصار، ولكنها تحوي معاني كثيرة، وتعالج أيضاً قضايا كبيرة.

---

(١) البيان والتبيين، الجاحظ، ج١، ص١٦٣.

(٢) البيان والتبيين، ج١، ص٤٣.

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٤٧٧.

أمثلة للإيجاز في المواعظ:

المواعظ باب لصيق بالخطب لأن الموعظة هي الهدف الأول للخطيب الديني، وهي المادة التي تقوم عليها خطبته وكل الخطباء يجدون من الموعظة وضرب الأمثال ما يستهوي قلوب السامعين، وكثيراً ما يستعملها غير الخطباء في مجالس الصلح والتوفيق بين الناس، ويستعملها أيضاً الزهاد والنساك ودعاة الإصلاح أمام الخلفاء والحكام(١).

وتدل مادة وعظ في اللغة العربية بالنصح والتذكير بالعواقب، وهي تذكيرك للإنسان بما يلين قبله. ويقال السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره(٢).

وجاء في الأثر أن علياً(٣) كرم الله وجهه قال: "من أراد الغنى بغير مال، والكثرة بلا عشيرة فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة أبى الله إلا أن يذل من عصاه".

وقال أيضاً: "العجز آفة، والصبر شجاعة، والزهد ثروة، والورع جُنة، ونعم القرين الرضا"(٤).

وقال: الطبع رق مؤبد، آلة الرياسة سعة الصدر(٥):

- أمشى بدائك ما مشى بك، ومن فكر في العواقب لم يشجع.

---

(١) الخطابة وإعداد الخطيب، عبد الجليل عبده شلبي، دار الشروق القاهرة، ١٦ شارع جواد حسني، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٣٤٥.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، سنة ١٩٩٠م، ص ٣٤٥.

(٣) علي بن أبي طالب وأبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسم أمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف، وهو معروف، مات يوم الجمعة ١٧ رمضان ٤٠هـ خلافته ٤ سنة و١٩ شهر واختلف في عمره فقيل أنه استشهد وله سنة ٦٨ هذا من قال أنه أسلم وله سنة ١٥، معجم الأدباء، ص ١٨٠٩.

(٤) العقد الفريد، ابن عبد ربه، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، ج٣، ص ٨٣.

(٥) الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص ٣٦٧.

- إذا كنت في أدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى، الغنى في القربة وطن، والفقر في الوطن غربة.
- العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى.
- الهم نصف الهرم، والتودد نصف العقل(١).

هذه المواعظ في غاية الإيجاز والاختصار، ولكنها دروس بليغة مفيدة، تكسب من اتعظ بها مكارم الأخلاق، ومن اعتبر بها يكون حكيم زمانه، لأنها خرجت من فم أمير المؤمنين الذي خاص تجارب الحياة وكابد المشاق منذ الصغر، ودعم من قبل الوحي، لأنه أول من أسلم من الصبيان، ويمكن أن نعبر عن مواعظه هذه في قصرها وكبير مضمونها أنها البلاغة بعينها.

وقال آخر: أما بعد؛ فعظ الناس بفعلك، ولا تعظهم بقولك، واستحي من الله بقدر قدرته عليك(٢).

أمثلة لأقوال البلغاء:

فإننا نجد أقول البلغاء دائماً ما تتسم بالإيجاز والاختصار، لتضمينهم العبارات القصيرة معاني كثيرة، موفية بالغرض، ومنها على سبيل المثال:

قيل لأعرابي يسوق مالاً كثيراً، لمن هذا المال؟

فقال لله في يدي(٣). انظر فهل تجد أبلغ منها، أو انظر فهل تجد عبارة أبلغ منها، تحل محلها وتحوي ما حوت في قلة حروفها وكثرة معانيها؟

ومن أقوالهم: "القتل انفى للقتل". وأبلغ منه قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

إذ المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتل قُتل كان ذلك داعياً قوياً إلى أن يكف عن القتل"(٤).

---

(١) الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص ٣٦٧.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها: ص ٤٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٧٦.

(٤) علم المعاني، بسيوني، ص ٢٣٦.

وقال بعض الأعراب: اللهم هب لي حقك، وأرض عني خلقك، فقال الرسول ﷺ هذا هو البلاغة[1].

أمثلة للإيجاز في التوقيعات:

وهو نوع آخر من أقوال البلغاء ويأتي دائماً من الحكام، ويكون عبارة عن كتابة رسائل أو توقيعات تأتي في غاية الإيجاز والاختصار، ويفهم منها الغرض المقصود، ومنها: ووقع معاوية رضي الله عنه لأحد عماله: (لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقى).

ومن بديع الإيجاز وجيده ما كتبه الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر[2]، وقد أرسل إليه أحد الحكام الفاطميين رسالة مطوله يهجوه فيها، ويعيره بقومه وأصوله من الأمويين.

ووقع هارون الرشيد في نكبة البرامكة: "أنبتتهم الطاعة، وحصدتهم المعصية". ووقع طاهر بن الحسين[3] في قصة محبوس "يطلق ويعتق"

ووقع جعفر بن يحيى لعامله: "كثر شاكوك، وقل شاكروك، فإما عدلت، وأما اعتزلت".

ووقع السندي بن شاهك[4]: عش ما لم أرك[5].

---

(١) الطراز، يحي بن حمزة العلوي، م٢، ص ١٢٩.

(٢) عبد الرحمن الناصر هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل، أبو المطرف المرواني الأموي، أول من تلقب بالخلافة من رجال الدولة الأموية في الأندلس، ولد وتوفى بقرطبة سنة ٢٧٧هـ - ٣٥٠هـ، الأعلام للزركلي، ط١٦، بيروت، دار العلم، ٢٠٠٥م.

(٣) طاهر بن الحسين أبو الوفاء البندنيجي الهمزاني، كان شاعراً مبرزاً، لم يمدح أحداً ابتغاء جائزة، توفى ٤٨٠، ج٤، ص ١٤٥٧.

(٤) السندي بن شهاك، صاحب الحرس قال ابن ماكولا وكذلك رجاء بن السندي، ومن ولده أبو بكر محمد بن رجاء السندي، انظر الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٣، ص ٣٤٦.

(٥) الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، ص ٣٦٦.

فلما قرأ الناصر الرسالة، رد على الحاكم الفاطمي بقوله: "عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لهجوناك!".

أفترى جواباً مسكتا أكثر من هذا؟! وهل هنالك أكثر هجاء أنكى ذماً من أن يقال: "إنك مجهول الأصل، مبهم النسب؟!".

إن هاتين الجملتين القصيرتين في موضعها، لا تغني عنهما الصفحات الطوال[1].

أمثلة للأمثال:

ومن صور الإيجاز "الأمثال" التي مدحها العلماء واستحسنوها ومن ذلك ما قاله الإمام الزمخشري: "هي قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها وزبدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى زراية اللسان، وغرابة اللسن، حيث أوجزت اللفظ فأشبعت المعنى، وقصرت العبارة، وأطالت المغزى، ولوحت فأغرقت في التصريح وكنت فأغنت عن الإفصاح"[2]. ومن ذلك كانت العرب تمتاز بسرعة البديهة، فما يمر عليهم موقف من المواقف، أو حدث من الأحداث حتى يصفونه ويعبرون عنه بأوجز عبارة تجري مجرى المثل، من ذلك قول سهيل بن عمرو عندما سأل عن أمة فقال ذهبت تطحن فقال سهيل: "أساء سمعاً فأساء إجابة، فذهبت مثلا للرجل يخطي السمع فيسيء الإجابة" والأمثال هي من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله، لقلة

(١) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٤٧٦.

(٢) المستقصى في أمثال العرب، أبي القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م، ٣/١.

ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسير مؤنتها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها"(١).

وجاء في مجمع الأمثال:

- إنك لا تجني من الشوك العنب.
- إنك لا تجني من الشوك العنب. أي لا تحد عند ذي المنبت السوء جميلاً، والمثل من قول أكتم، يقال: أراد: إذ ظلمت، فاحذر الانتصار، فإن الظلم لا يكسبك إلا مثل فعلك(٢).
- عليه من الله لسان صالحة يعني الثناء، يضرب لمن ثنى عليه بالخير.
- على أهلها تجنى براقش.

كانت براقش كلبه لقوم من العرب فأغير عليهم، فهربوا ومعهم براقش، فاتبع آثارهم بنباح براقش. فهجموا عليهم فاصطلموهم، قال حمزة بن بيض(٣):

لم تكن عن جناية لحقتني *** لا يساري ولا يميني رمتني
بل جناها أخ على كريم *** وعلى أهلها براقش تجني(٤)

- أعيا من باقل(٥).

قال أبو عبيدة: باقل رجل من ربيعة، بلغ من عيه أنه اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً، فمر بقوم فقالوا له:

---

(١) جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨م، ج١ن ص٢٥.

(٢) الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل، مجمع الأمثال، ص ٣٢٦.

(٣) حمزة بن بيض الحنفي الكوفي أحد بني بكر بن وائل من شعراء الدولة الأموية، توفى سنة ١٢٦ معجم الأدباء، ج٣، ص ١٢١٥.

(٤) الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ـ ج٢، ص ٣٨٨.

(٥) الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، ص ٣٦٥.

بكم اشتريت الظبي؟ فمد يديه ولسانه يريد أحد عشر، فشرد الظبي وكان تحت إبطه(١).

ومن إيجاز القصر إيجاز التقدير:

والفرق بينهما، ما ساوى لفظه معناه يسمى التقدير. والقصر، ما زاد معناه على لفظه.

وإيجاز التقدير، هو الذي يمكن التعبير عن معناه بمثل ألفاظه وفي عدتها(٢).

أمثلة لإيجاز التقدير من القرآن والحديث والشعر:

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾(٣). ومعناه أن خطاياه الماضية قد غفرت وتاب الله عليه فيها، إلا أن قوله فله ما سلف أبلغ أي: أن السالف من ذنوبه لا يكون عليه إنما هو له.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥ ﴾(٤). كلمة جامعة تغني عن ذكر ضروب من العذاب لأن من أحاط به كفرة فقد أحاطت به كل خطيئة(٥).

أمثلة لإيجاز التقدير من الحديث الشريف:

ومن ذلك ما ورد عن النبي في حديث مطول يتضمن سؤال جبريل عليه السلام، فقال من جملته: ما الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك(٦).

---

(١) الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٣٢٦.

(٢) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ص ٢٠٨.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٧٥.

(٤) سورة فاطر، الآية ٣٩.

(٥) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، ص ٢٠٩.

(٦) رواه مسلم في صحيحه، باب تعريف الإسلام والإيمان، ج١، ص١٥٧.

فقوله: تعبد الله كأنك تراه من جوامع الكلم لأنه ينوب مناب كلام كثير كأنه قال تعبد الله مخلصاً في نيتك واقفاً عند أدب الطاعة من الخضوع والخشوع آخذاً أهبة الحذر وأشباه ذلك لأن العبد إذا خدم مولاه ناظراً إليه استقصى في آداب الخدمة بكل ما يجد إليه السبيل وما ينتهي إليه الطوق(١).

ما ورد عن النبي في دعائه لأبي سلمة عند موته فقال: اللهم ارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبة في الغابرين لنا وله يا رب العالمين(٢). وهذا دعاء جامع بين الإيجاز وبين مناسبة الحال التي وقع فيها فأوله مفتتح بالمهم الذي يفتقر إليه المدعو له في تلك الحال وهو رفع درجته في الآخرة، وثانية مردف بالمهم الذي يؤثره له من صلاح عقبة من بعده في الدنيا، وثالثه مختتم بالجمع بين الداعي والمدعو له وهذا من الإيجاز البليغ الذي هو طباق ما قصد له".

مثال لإيجاز التقدير من الشعر:

كقول الشاعر:

وما لامرئ حاولته عنك مهرب *** ولو حملته في السماء المطالع
يلي هارب ما يهتدي لمكانه *** ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع(٣)

هذا الكلام ألفاظه وفت معانيه فإنه قد اشتمل على مدح رجل بشمول ملكه وعموم سلطانه وأنه لا مهرب عنه لمن حاوله وإن صعد السماء، ثم ذكر جميع المهارب في المشارق والمغارب. وأشار إلى أنه يبلغ الظلام والضياء، وذلك مما لم تزد عبارته على المعنى المندرج تحته(٤).

---

(١) ابن الأثير، المثل السائر، ص ٢١٠.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، حديث رقم ٩٢٠، ص٦٣٤.
(٣) المصدر السابق، ص ٢١٠.
(٤) المصدر السابق، ص ٢١٠.

المبحث الثاني
إيجاز الحذف

المبحث الثاني
إيجاز الحذف

تعريف إيجاز الحذف:

الحذف: هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر.

أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر[١].

وإيجاز الحذف: هو التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة قليلة وذلك بحذف شيء من التراكيب مع عدم الإخلال بتلك المعاني.. ولابد في كل حذف من وجود أمرين: داع يدعوا إليه، وقرينة تدل على المحذوف وترشد إليه وتعينه"[٢].

وهو أيضاً أي: إيجاز الحذف، أن نحذف جزءاً من الكلام الذي نعبر به عن المعنى المراد، وقد يكون هذا الجزء كلمة وقد يكون جملة، وهذا المحذوف لابد أن يستغني الكلام عنه، أي: يفهم بدونه، كما أن هذا الحذف لابد من قرينة تدل عليه[٣].

مدح أهل البلاغة والنحو واللغة لإيجاز الحذف:

قال عنه ضياء الدين بن الأثير: "وهذا نوع من الكلام شريف لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة، من سبق إلى غايتها وما صلى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلى، وذلك لعلو مكانه وتعذر إمكانه"[٤].

---

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ط الثانية، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٨٩م، ص ١٠٤.

(٢) علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح، ص ٢٣٩ .

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، ص ٤٧٥.

(٤) المثل السائر، ص ١٩٤.

وامتداح الحذف في موضعه أمر قد قـرره السـابقون مـن النحـاة واللغويين، والبلاغيين أيضاً، وكانت العـرب تسـتعمل الحـذف: "للإيجـاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه"[(١)].

وقد أقر ذلك سيبويه في كتابه، والخليل بن أحمد يلاحظ خفـة الكـلام الذي ينشأ عن الحذف، ويرى أن تلك الخفة يجب أن نلتزمها "ما دام ذلـك لا يؤدي إلى لبس المعنى في ذهن السامع وكان المخاطب يعلم ما حـذف مـن الكلام"[(٢)].

وكان الشريف الرضي[(٣)] يرى البلاغة في الحذف ذلك الـذي يفضـله سائر العرب، فهو في كلامهم كثير لحب الاستخفاف، وتارة للضـرورة لأن "النفس تذهب فيه كل مذهب" ورب حذف "هو قلادة الجيد وقاعـدة التجويـد" ويتضح من امتداح علماء البلاغة للحذف أنهم كانوا يفضـلونه علـى سـائر الكلام، إذا كان المخاطب عالماً بالمحذوف، وهذا التفضيل عندهم يرجع إلـى أن النفس تتقلى الكلام الذي صار فيه الحذف، فتذهب فيه كل مذهب، أو لأنه يحتاج إليه طالباً للاستخفاف، بالإضافة إلى أن الإبهام الذي يحتويه الحـذف يدفع بالأسلوب إلى التفخيم تارة، والتلذذ باستنباط المحذوف تارة أخرى، ومن فوائد الحذف كذلك. كما يرى الزركشـي[(٤)]: "طلـب الإيجـاز والاختصـار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل"[(٥)].

---

(١) الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص ٣٧.

(٢) أثر النحاة في الدرس البلاغي، د. عبد القادر حسين، ص ٥٦.

(٣) الشريف الرضي هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الموسوي أبو الحسن، ولد ببغداد سنة ٣٥٩هـ، وتولى نقابة الطالبين، و ت ٤٠٦هـ، من آثاره طيف الخيال، تلخيص البيان في إعجاز القرآن، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج٣، ص ٢٦٣.

(٤) عبد الرحمن "الزركشي" محمود بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله بـدر الـدين، عـالم بفقـه الشـافعية والأصول، تركي الأصل مصري المولد والوفاة، من آثاره البرهان في علوم القرآن، البحر المحيط فـي الأصول، انظر هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، طبعة استانبول، ١٩٥١م، ج٢، ص ١٧٤.

(٥) البرهان في علوم القرآن، الزكرشي، ط ١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٠م، ج٣، ص١٠٥.

وقد امتدح الشعراء ذلك الأسلوب، وجعلوه سبباً لوصف الكلام بالدقة، وحذف الفضل، ومن ذلك قول أبي داود بن حريز الإيادي:

يرمون بالخطب الطوال وتــارة *** وحي الملاحــظ خيفــة الرقبــاء[١]

وعلق الجاحظ على هذا البيت قائلاً: "فمدح كما تــرى الإطالــة فــي موضعها والحذف في موضعه"[٢].

أقسام إيجاز الحذف:

حذف المسند إليه:

أسباب حذف المسند إليه: وإنما يحذف إذا دلت قرينة على حذفه، ولولا القرينة لكان الحذف نقصاً وعيباً، ولابد مع القرينة من محسنات ترجح الحذف على الذكر، وأهم هذه المحسنات والدواعي[٣]:

الترحم: فمثال الترحم ما نسب إلى عمرو بن أبي ربيعة[٤]:

اعتاد قلبك مــن ليلــى عوائــده *** وهاج اهوائــك المكنونــة الطلــل

ربع قواء أذاع المعصرات بـــه *** وكل حبران سار ماؤه خضـــل[٥]

(١) البيان والتبيين، ج١، ص ٤٤.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص ١٥٥.

(٣) دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص٤٦.

(٤) عمر بن عبد الله بن عمرو بن المغيرة القرشي، أبو حفص بن أبي ربيعة، ولد فــي الليلــة التــي توفى فيها سيدنا عمر سنة ٢٣هـ، وله ديوان شعر، مات غرقاً في البحر، سنة ٩٣، عمر كحالة، ج٢، ص ٥٦٤.

(٥) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص١٤٦.

أي: هو ربع.

مثال المدح: قول: إبراهيم بن العباس الصولي[١]:

سَأَشكُرُ عمرا إِن تَراخَت منيّتِــي *** أَيادِيَ لَم تُمــنَن وَإِن هــي جَلّــت
فَتىً غَير مَحجوب الغنى عَن صَديقِه *** وَلا مُظهِرُ الشَّكوى إِذا النَّعل زَلّت[٢]

أي: هو فتى.

ومثال الذم: قول: الأقيشر الأسدي.

سَريعٌ إِلى اِبنِ العَمِّ يَلطِمُ وَجهَــهُ *** وَلَيسَ إِلى دَاعي النَــدى بِسَــريعِ
حَريصٌ عَلى الدُنيا مُضيعٌ لِدينِهِ *** ولَيسَ لِما فــي بَيتِــهِ بِمُضــيعِ[٣]

أي: هو سريع.

فالمسند إليه في جميع هذه الأمثلة حذف.

٢- من الأسباب عدم الفائدة:

إذا وقع بعد القول وما اشتق منه، نحو قولــه تعــالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةً وَأَصِيلٗا ﴾[٤]. أي: قالوا: القــرآن أساطير الأولين[٥].

٣- المبادرة:

من محسنات حذف المسند إليه المبادرة، حتى لا تضيع الفرصة، فــإذا رأى أحد الذين يترقبون الصيد غزالاً، أو أرنباً، فإنه لا يقول: هــذا غــزال، وانظروا هذا الأرنب. وإنما يقول: غزال، أرنب.

---

(١) إبراهيم بن العباس بن صول مولى يزيد بن المهلب، كنيته أبو إسحاق الكاتب، ولد ســمو ١٧٦، وقيل ١٦٧ مات في شعبان سنة ٢٤٣ وكان شاعراً مجيداً، المعجم ج١، ص ٧٠.

(٢) دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص١٤٩.

(٣) المصدر السابق، ص١٤٩.

(٤) سورة الفرقان، الآية ٥.

(٥) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٢٦٣.

٤- إتباع الاستعمال:

ومعنى هذا القول إن المثل عند العرب لا ينبغي تغييره، بل ينطق به كما ورد عنهم. ومن الأمثال التي سمعت عن العرب: رمية من غير رام، يضرب لمن يصل إلى الغرض بدون قصد منه، إذ ليس من عادته ذلك فالمسند إليه محذوف، أي: هذه رمية. قضية ولا أبا حسن لها. يقال في الأمر الصعب الذي لا يجد من يحله[(١)]. أي هذه القضية.

٥- سهولة الإنكار:

ومن محسنات الحذف سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة، كما إذا تحدث قوم عن شخص ما، يقول أحدهم بخيل. دون أن يذكر اسمه، كأنه لا يريد أن يقع في مأزق هو في غنى عنه[(٢)].

وقد يكون هناك أغراض أخرى، لتعجيل المسرة، أو الإخفاء عن بعض السامعين، أو العناية بالمسند.

استمع إلى قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[(٣)]. أي: هذا بلاغ[(٤)].

٦- توجيه المخاطب لنفس الحدث:

ونجد هذا في شاهد يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾[(٥)]. ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾[(٦)].

---

(١) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٢٦٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٦٦.

(٣) سورة الأحقاف، الآية ٣٥.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(٥) سورة الحاقة، الآيتان ١٣-١٤.

(٦) سورة إبراهيم، الآية ٤٨.

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾[1]. ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾[2].

فنحن نرى أن المسند إليه قد حذف في جميع هذه الآيات، ذلك لأن الذي يريده القرآن أن يوجه الناس إلى هذه الأحداث الجسام العظام، دون أن يشغلوا بمن فعل هذه الأفعال، فأيا كان النافخ في الصور، وأياً كان الذي يدك الأرض، ويبدلها، وكيف تجيء جهنم؟ وكم من ملك يجيء بها؟ كل هذا نجده لا يذكر في الآيات الكريمة، إذ ليس هناك كبير هدف يتحقق من ذكره[3].

حذف المسند:

ولحذف المسند، أغراض كثيرة منها:

١- أن لا يكون في ذكر المسند فائدة:

فالغرض الأول من أغراض الحذف أن لا يكون في ذكر المسند فائدة، بل يمكن الاستغناء عنه، كأن يكون جواباً عن سؤال، مثال ذلك: يسألك سائل: من كاتب العربية في العصر الحديث؟ فتقول: مصطفى صادق الرافعي[4]. وتكتفي بهذا، فلا داعي أن نذكر المسند: فتقول مصطفى الرافعي كاتب العربية في العصر الحديث. هذا إذا كان المسند اسماً.

---

(١) سورة الزمر، الآية ٧١.

(٢) سورة الفجر، الآية ٢٣.

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٢٦٨.

(٤) مصطفى صادق الرافعي، هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، عالم بالأدب، وشاعر ت في طنطا (بمصر)، له ديوان شعر، تحت راية القرآن، الأعلام، الزركلي، ج١، ص ٢٣٥.

وقد يكون المسند فعلاً: من الذي حرر فلسطين من الصليبيين؟ من الذي انتصر على المغول في عين جالوت؟ فتقول على الترتيب، صلاح الدين[1]، قطز[2][3].

٢- أن يكون جواباً عن سؤال مقدر:

فمنه قوله ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾[4]. ببناء الفعل "يسبح" للمجهول وهذه إحدى قراءتين في الآية الكريمة، وبضم الياء وفتح الباء، والقراءة الأخرى "يسبح" ببناء الفعل الفاعل، وهي بضم الياء وكسر الباء، ثم قال "رجال لا تلهيهم" فاعل القراءة الثانية "يسبح" فعل مضارع، و"رجال" فاعل، ولا حذف هنا. والقراءة الأولى "يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال" على بناء الفعل للمفعول لا يجوز أن تكون رجال فاعلاً، لأن الفعل مبني للمجهول بل فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور، كأنه قيل. من المسبح؟ فقيل: يسبح رجال لا تلهيهم[5].

(١) صلاح الدين الأيوبي هو يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، الملقب بالملك الناصر من أشهر ملوك الإسلام، وهو كردي ولد بتكريت سنة ٥٣٢هـ، وتوفى بدمشق ٥٨٩هـ، النجوم الزاهرة، ج٦، ص ٣.

(٢) قطز، هو قطز بن عبد الله المغري، سيف الدين ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام كان مملوكاً للمعز بن أيبك التركماني، وترقى إلى أن كان في دولة المنصور بن المعز (أتابك)، ثم ضلع المنصور وتسلطن مكانه، سنة ٦٥هـ، قاتل التتار في عين جالوت بفلسطين، ت ٦٥٨هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص ٧٢.

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٢٦٩.

(٤) سورة النور، الآية ٣٦.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٧٠.

٣- **إذا تقدم في الجملة ما يدل عليه:**

كقوله تعالى في وصف الجنة ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[١]. المسند محذوف. أي: وظلها دائم[٢].

٤- **بعد إذا الفجائية:**

يحذف المسند بع إذا الفجائية عند من عدها حرفاً، أما من عدها اسماً فلا حذف. كقولك خرجت فإذا القمر. فالمسند، محذوف، أي: ساطع.

٥- **الاختصاص وتقوية الحكم:**

ومنه قوله تعالى: (إذا السماء انشقت)، فالسماء فاعل لفعل محذوف، دل عليه ما بعده، وانشقت فعل فاعله محذوف دل عليه ما قبله، فإننا قلنا إذا انشقت السماء انشقت السماء، وهذا فيه من تقوية الحكم وتأكيده ما لا يخفى عليه[٣]. وكقولك: إذا قمت بواجبك أدركت معنى السعادة، وقولك: إذا أنت قمت بواجبك أدركت معنى السعادة. وستجد أن العبارة الثانية التي حذف فيها المسند أكثر بلاغة، وبخاصة إذا المقام يقتضي ذلك[٤].

٦- **إذا كان خبرا لـ"إن":**

ومن ذلك قول الأعشى[٥]:

إِنَّ مَحَلاً وَإِنَّ مُرتَحِلاً *** وَإِنَّ في السَفرِ ما مَضوا مَهَلا[٦]

(١) سورة الرعد، الآية ٣٥.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٢٧١.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٧٤.

(٥) الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، من شعراء الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، ولد في قرية منفوخة باليمامة، قرب مدينة الرياض، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفى سنة ٧هـ. معجم الأدباء، ج٣، ص٦٥.

(٦) ديوان الأعشى الكبير، قيس بن ميمون، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ص١٥٤.

فالخبر محذوف، وتقديره. إن لنا في الدنيا محلا، وإن لنا عنها إلى الآخرة مرتحلا(١). تلك هي أهم الأغراض التي يحذف من أجلها المسند.

ومن أقسامه أيضاً:

ذكرنا من قبل أن الحذف قسمان: حذف كلمة، أو حذف في جملة وسنتحدث عن حذف الكلمة، وهو كثير، وله مواضع متعددة والمحذوف إما أن يكون جزء كلمة، أو كلمة، أو جملة أو أكثر من جملة، وإليك بيان ذلك.

حذف جزء كلمة: كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾(٢). فالأصل: ولم أكن بغياً وقد حذفت النون تخفيفاً(٣).

حذف كلمة: وله صور كثيرة أهمها:

١- **حذف الحروف:** كحذف همزة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾(٤). إذ المراد: أو تلك نعمة. وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ ﴾(٥). أو من ذريتي.

٢- حذف "لا" النافية كم في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾(٦). أن: لا تفتأ(٧).

(١) البلاغة، ص ١٤٢.
(٢) سورة مريم، الآية ٢٠.
(٣) علم المعاني، بسيوني، ص ٢٣٩.
(٤) سورة الشعراء، الآية ٢٢.
(٥) سورة البقرة، الآية ١٢٤.
(٦) سورة يوسف، الآية ٨٥.
(٧) علم المعاني، بسيوني، ص ٢٤١.

٣- حذف حرف النداء كما في الآية الكريمة: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾[١]. إذ المراد يا يوسف أعرض.

١/ حذف المبتدأ:

كقوله تعالى: ﴿ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾[٢]. أي: هم عباد.

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ * نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴾[٣]. أي: هي نار.

٢/ حذف الخبر:

نحو: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ ﴾[٤]. أي: دائم.

وقوله سبحانه: ﴿ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾[٥]. الخبر محــذوف، أي: لولا أنتم حاضرون[٦].

حذف الفاعل:

نحو: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾[٧]. أي الروح.

وتقول العرب: أرسلت المطر. أي: السماء فهم يقولون هذا عند نزوله.

وقال حاتم:

أَماوِيُّ ما يُغني الثَراءُ عَنِ الفَتى *** إِذا حَشرَجَت نَفسٌ وَضاقَ بِها الصَدرُ[٨]

"أي: حشرجت النفس يوماً"[٩].

(١) سورة يوسف، الآية ٢٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٢٦.

(٣) سورة القارعة، الآيتان ١٠-١١.

(٤) سورة الرعد، الآية ٣٥.

(٥) سورة سبأ، الآية ٣١.

(٦) البلاغة فنونها، حسن فضل، ص ٤٧٨.

(٧) سورة القيامة، الآية ٢٦.

(٨) ديوان حاتم الطائي، بيروت، منشورات دار مكتبة الهلال، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٤٢.

(٩) البلاغة، حسن فضل، ص ٤٧٨.

حذف المفعول:

مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ ﴾(١). أي: إلها. وقوله: ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ ﴾(٢)(٣). أي فذوقوا العذاب.

حذف المضاف:

كما في قوله: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ ﴾(٤). أي: أهل القرية وأصحاب العير، فحذف المضاف في الموضعين، وحذفه يشير إلى شهرة السرقة وذيوعها وكأنهم يريدون. أن أمر السرقة قد اشتهر وذاع إلى حد أنك لو سألت الجمادات لأجابت، ولو سألت الحيوانات لنطقت وأخبرت(٥).

حذف المضاف إليه:

كما في قوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٍ ﴾(٦). أي: بعشر ليال.

وقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ ﴾(٧). أي: من قبل الغلب ومن بعده.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٥٢.

(٢) سورة السجدة، الآية ١٤.

(٣) البلاغة، فضل حسن، ص ٤٧٩.

(٤) سورة يوسف، الآية ٨٢.

(٥) علم المعاني، بسيوني، ص ٢٤٢.

(٦) سورة الأعراف، الآية ١٤٢.

(٧) سورة الروم، الآية ٤، بسيوني، ص ٢٤٢.

حذف الجار والمجرور:

نحو قوله تعالى: ﴿ خَلَطُواْ عَمَلاً صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾[1]. أي: عملاً صالحاً بسيئ، وآخر سيئا بصالح، ودل على هذا كلمة "خلط".

ومثله ﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ ﴾[2]. أي: من كل شيء.

ومنه قول البحتري[3]:

اللَهُ أَعطاكَ المَحَبَّةَ في الوَرى *** وَحَباكَ بِالفَضلِ الَّذي لا يُنكَرُ
وَلَأَنتَ أَملأُ لِلعُيونِ لَدَيهِمِ *** وَأَجَلُّ قَدراً في الصُدورِ وَأَكبَرُ[4]

أي من كل شيء.

حذف الصفة:

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾[5]. أي: من جوع شديد، وآمنهم من خوف عظيم[6].

وقوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴾[7]. أي: يأخذ كل سفينة صالحة، بدليل قوله: ﴿ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا ﴾[8]. وحذف الصفة أقل من حذف

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٢.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٤٥، حسن فضل، البلاغة، ص ٤٨٠.

(٣) البحتري، الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شملال أبو عبادة، ولد سنة ٢٠٦، وتوفى بمنبج بمرض السكتة، ٢٨٤، وأشهر كتبه الحماسة، ج٦، ص ٢٧٩٦.

(٤) ديوان البحتري، شرح حنا الفاخوري، دار الجيل، ج١، ص ٥٢٣.

(٥) سورة قريش، الآية ٤.

(٦) البلاغة، فضل حسن، ص ٤٨١.

(٧) سورة الكهف، الآية ٧٩.

(٨) علم المعاني، بسوني، ص ٢٤٣.

الموصوف، لأن الصفة تأتي لإيضاح الموصوف، وبيانه، فيكثر قيامها قيام الموصوف"[1].

حذف الموصوف:

نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾[2]. أي: حور قاصرات الطرف.

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[3]. أي: وعمل عملاً صالحاً فاكتفى بالصفة عن الموصوف في الآيتين لذيوع الصفة وشهرتها"[4].

وأكثر ما يكون في باب النداء، نحو: (يأيها المؤمنون) أي: القوم المؤمنون.

وكقولك: يأيها الظريف! أي: الرجل الظريف.

وفي باب المصدر، مثل قوله تعالى: ﴿ ومَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَٰلِحًا ﴾[5]. أي: عمل عملاً صالحاً[6].

حذف الشرط:

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ ﴾[7]. أي أن لم يتسن لكم إخلاص العبادة في أرض فأخلصوها في غيرها.

---

(١) البلاغة، حسن فضل، ص ٤٨٢.

(٢) سورة ص، الآية ٥٢.

(٣) سورة مريم، الآية ٦٠.

(٤) علم المعاني، بسيوني، ص ٢٤٢.

(٥) سورة الفرقان، الآية ٧١.

(٦) البلاغة، حسن فضل، ص ٤٨١.

(٧) سورة العنكبوت، الآية ٥٦.

وقوله سبحانه: ﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾(١). أي فإن تتبعوني يحببكم الله(٢).

حذف جواب الشرط:

ومنه قوله: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ ﴾(٣). تقديره: ألستم ظالمين؟ ويدل على هذا المحذوف قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ ﴾(٥). أي لرأيت سوء حالهم(٦).

حذف القسم:

وذلك كقولك: لأخرجن، أو لأفعلن، أي: والله لأفعلن.

حذف جواب القسم:

منه قوله: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ * وَلَيَالٍ عَشۡرٍ * وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ * وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ * هَلۡ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجۡرٍ ﴾(٧). تقدير الجواب: لتعذبن وهذا كثير في كتاب الله(٨).

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٣١.

(٢) البلاغة فنونها، حسن فصل، ص ٤٨٢.

(٣) سورة الأحقاف، الآية ١٠.

(٤) سورة المائدة، الآية ٥١، وسورة الأنعام، الآية ١٤٤، وسورة القصص، الآية ٥٠، وسورة الأحقاف، الآية ١٠.

(٥) سورة الأنعام، الآية ٩٣.

(٦) البلاغة، حسن فضل، ص ٤٨٣.

(٧) سورة الفجر، الآيات ١–٥.

(٨) البلاغة، حسن فضل، ص ٤٨٣.

حذف الحال:

ومنه قوله: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ * سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾[1].

أي: قائلين حال دخولهم: سلام عليكم[2].

حذف الجمل:

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[3].

تأمل قولـــه ســبحانه: ﴿ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ﴾. والمعنى أملهن وأضممهن إليك وقطعهن أجزاء مختلفة ثم اجعلعلى كل جبل منهن جزءاً، فأنت تدرك هذا الحذف بذوقك، وتتذوق جمال الإيجاز فيه[4].

---

(١) سورة الرعد، الآيتان ٢٣-٢٤.

(٢) البلاغة، حسن فضل، ص ٤٨٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٦٠.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٨٣-٤٨٤.

ومثلوا له بقول: المتنبئ[1]:

أَتى الزَمانَ بَنــوهُ فــي شَــبيبَتِهِ *** فَسَرَّهُم وَأَتَينــاهُ عَلــى الهَــرَمِ[2]

أي فساءنا، يقول: إن الذين سبقونا أتوا الزمان وهو في شبيبته، فكــان من شأنه أن يجلب لهم السرور، لأن ذلك من شأن الشــباب، واتينــاه علــى الهرم، فسائنا، وتلك طبيعة الشيخوخة.

(١) المتنبئ: هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي، الكنــدي، أبــو الطيــب المتنبئ الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الأدب العربي، وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين، ولد في الكوفة ونشأ بالشام، وتنبأ في بادية السماوة بين الكوفة والشام، فتبعه كثيرون، فخرج إليه أمير حمص فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، من آثاره ديوان شعر. ولد ٣٠٣ وتوفى ٣٥٤هـــ-٩١٥م-٩٦٥م، الأعلام، للزركلي، ج١، ص١١٥.

(٢) ديوان أبي الطيب المتنبئ، شرح أبي البقــاء العكبــري، دار المعرفــة، بيــروت، لبنــان، ج٣، ص١٦٣، د. ت.

المبحث الثالث
شروط ودلالة الحذف

المبحث الثالث
أسباب وشروط ودلالات وأقسام الحذف

أسباب الحذف:

وقد جعل علماء البلاغة لإيجاز الحذف أسباباً يلجأ إليه من أجلها، تتلخص في: "الاحتراز عن العبث والتعظيم والتخفيف ورعاية الفاصلة، وصيانة المحذوف عن ذكره، وكذلك صيانة اللسان عن ذكر المحذوف، وشهرة المحذوف بحيث يكون ذكره وعدمه سواء"(١).

١- مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، نحو "الهلال والله" أي هذا، فحذف المبتدأ واستغنى عنه بقرينة شهادة الحال، إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثا من القول.

٢- التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الآتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يقضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير نحو: "إياك والشر" والطريق الطريق، الله الله.

باب الإغراء هو لزوم أمر يحمد به وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾(٢). أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها، وسقياه إغراء بتقدير ألزموا ناقة الله(٣).

٣- التفخيم والإعظام:

قال حازم في منهاج البلغاء: إنما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعنى، لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفى بدلالة الحال عليه، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها على الحال. قال: وبهذا القصد يؤثر

---

(١) الإيجاز في كلام العرب، د. مختار عطية، ص ٣٩.

(٢) سورة الشمس، الآية ١٣.

(٣) البرهان، للزركشي، ج٣، ص١٠٥.

في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفس، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾(1).

فحذف الجواب إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شأنه ولا يبلغ كنه ما هنالك لقوله عليه الصلاة والسلام: "الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"(2).

٤- التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾(3). وغيره.

٥- حذف نون التثنية والجمع، وأثرها باقي، نحو (الضاربا زيداً)، و(الضاربوا زيداً)، وقراءة من قرأ (والمقيمي الصلاة)(4). كأن النون ثابتة(5).

٦- رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾(6). ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾(7).

قال الرماني(8): "إنما حذف الياء في الفواصل لأنها على نية الوقف، وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء"(9)(10).

---

(1) سورة الزمر، الآية ٧٣.

(2) أخرجه البخاري، كتاب بدأ الخلق، باب ما جاء في صفة أهل الجنة، ج٣، ص ١١٨٥.

(3) سورة يوسف، الآية ٢٩.

(4) سورة الحج، الآية ٣٥.

(5) البرهان، للزركشي، ج٣، ص١٠٦.

(6) سورة الضحى، الآية ٣.

(7) سورة الفجر، الآية ٤.

(8) الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني أبو الحسن الوراق، وكان معتزلي المعتقد، ولد سنة ٢٧٦، ومات في خلافة المقتدر بالله، سنة ٣٨٤، أشهر كتبه كتاب إعجاز القرآن، ج٤، ص ١٨٢٧.

(9) ثلاث رسائل في المجاز القرآن، الرماني، ص ٨١.

(10) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٣، ص ١٠٧.

٦- أن يحذف صيانة له كقوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ * قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ * قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ * قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ * قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(١). حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع: قبل ذكر الرب، أي هو رب السماوات، والله ربكم، والله رب المشرق، لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيباً وتفخيماً، فاقتصر على ما يستدل به على أفعاله الخاصة به ليعرفه أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

٧- وصيانة اللسان عنه كقوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾(٢). أي: هم(٣).

٨- ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء، قال الزمخشري: وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال، كقول رؤبة: خيرٍ جواب من قال: كيف أصبحت؟ فحذف الجار والتقدير بخير(٤).

شروط الحذف:

اشترط العلماء للحذف شروط يؤدي من خلالها، وذلك إذا كان المحذوف عمدة في الكلام، إما إذا كان فضله فلا يشترط لحذفه دليل، قال الزركشي: وتكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه أو سياقه،

(١) سورة الشعراء، الآيات ٢٣- ٢٨.
(٢) سورة البقرة، ص ١٨.
(٣) البرهان للزركشي، ج٣، ص١٠٧.
(٤) البرهان للزركشي، ج٣، ص١٠٨.

وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلاً بالفهم ولئلا يصير الكلام لغزاً فيهجن في الفصاحة، وهو معنى قولهم: لا بد أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى، وتلك الدلالة مقالية وحالية.

فالمقالية قد تحصل من إعراب اللفظ وذلك كما إذا كان منصوباً فيعلم أنه لابد له من ناصب، وإذا لم يكن ظاهراً، لم يكن بد من أن يكون مقدراً نحو: "أهلاً وسهلاً ومرحباً".

أي: وجدت أهلاً، وسلكت سهلاً، وصادفت رحباً".

والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى كما في قوله: "فلان يحل ويربط" أي يحل الأمور ويربها أي ذو تصرف"(١).

وقد ذكر الإمام جلال الدين السيوطي أن للحذف شروط لا يتم الحذف إلا بها وتلك الشروط هي:

١- وجود دليل إما "حالي" نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾(٢). أي سلمنا سلاماً.

أو مقالي نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(٣). أي أنزل ربنا خيراً. وإنما دلنا على هذا المحذوف "أنزل" لقول الذي تقدم عليه ماذا أنزل الله.

٢- ألا يكون المحذوف كالجزء، ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان وأخواتها".

---

(١) المصدر السابق، ج٣، ص ١٨٤.

(٢) سورة هود، الآية ٦٩.

(٣) سورة النحل، الآية ٣٠.

٣- ألا يكون مؤكداً، لأن الحذف مناف للتأكيد، إذ الحذف مبني على الاختصار، والتأكيد مبني على الطول.

٤- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، ومن ثم لم يحذف اسم الفاعل لأنه اختصار للفعل.

٥- إلا يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل.

٦- ألا يكون عوضاً عن شيء، ومن ثم قال ابن مالك:

إن حرف النداء عوضاً من "ادعو" لإجازة العرب حذفه، ولذا لم تحذف التاء من إقامة واستقامة وأما: ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَيِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾[١]. فلا يقاس عليه، ولا خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها.

٧- إلا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي"[٢].

دلالات الحذف:

ولما كان الحذف لا يجوز إلا لدليل احتج إلى ذكر دليله، "والدليل تارة يدل على محذوف مطلق وتارة على محذوف معين"[٣].

١- دلالة العقل:

وقد رشد إلى المحذوف العقل، وهذا المحذوف الذي يرشد إليه العقل، تارة يعينه العقل نفسه، وتارة يعينه الشرع، وتارة يعينه العرف، ما دل العقل على حذفه إذن أقسامه ثلاثة.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٧٣.

(٢) جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الفكر العربي، ج١، ص ٣١١.

(٣) الزركشي: البرهان، ج٣، ص ١٨٠.

أ- ما عينه العقل: وذلك مثل قوله ﷺ. في حديث جابر الطويل "تناد بجفنه" فقلت: يا جفنه الركب! والجفنه لا تنادي وإنما ينادي صاحبها؛ ليحضرها؛ وهي وعاء كبير بوضع فيه طعام القوم"(١).

ب- ما عينه الشرع: فقد يدل العقل على الحذف، ولكن الشرع هو الذي يعين المحذوف، وذلك كقوله سبحانه: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ ﴾(٢). فهل حرم أكلها أم الانتفاع بها من شعر وجلد وغير ذلك؟! الشرع يعين المحذوف هنا، وهو الأكل، وكذلك إذا قلنا: حرم علينا الأسد فما الذي حرم يا ترى؟ أركبه، أم الانتفاع به؟!. الشرع يعين المحذوف وهو الأكل لذلك.

ج- ما عينه العرف: وقد يدل العقل على أصل الحذف، ولكن العرف هو الذي يعين المحذوف، وذلك كقوله تعالى: ﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ ﴾(٣). فإن العقل هنا يدل على محذوف، فيوسف، عليه السلام – ليس محلاً للوم، وإنما اللوم في شأن من شؤونه، ويحتمل أن يكون لومهن لها أما على حبها المفرط له؛ فقولهن: "قد شغفها حباً" وأما على مراودته؛ لقوله سبحانه: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ ﴾(٤). ولكن الحب لا لوم فيه؛ لأنه لا اختيار لصاحبه فيه، وإنما هو شيء خارج عن نطاق إرادته، العرف إذن يعني المحذوف وهو المراودة".

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، ج٤، ص٢٣٠٨.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣.

(٣) سورة يوسف، الآية ٣٢.

(٤) سورة يوسف، الآية ٣٠.

دلالة العادة:

قد يكون هناك محذوف لم يدل عليه العقل، وإنما أشارت إليه العادة وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ * وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالاً لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡ ﴾(١). والمحذوف هنا تعينه العادة، لأن القوم كانوا ذوي معرفة بالقتال، فكأنهم قالوا: لو نعلم ما يسمى قتالاً.

د- دلالة الصناعة النحوية:

مقل قوله سبحانه: ﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾(٢). فإن النحويين يقدرون في مثل هذا "لا"، أي: تالله لا تفتأ، ولذا إذا قلت: والله أفعل كذا. وفعلت، فقد حنثت؛ لأن معنى؛ والله أفعل. والله لا أفعل. فلابد من تقدير (لا) في مثل هذا التركيب، فإذا أردت أن تقسم على الفعل الذي تريد أن تفعل، فينبغي أن تقول: والله لأفعلن ذلك. وهذا مبسوط في علم النحو.

تلك هي أدلة الحذف.

ثم هذا المحذوف تارة لا يقام شيء مقامه وتارة يقام ما يدل عليه نحو قوله سبحانه: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡ ﴾(٣). فليس الإبلاغ هو الجواب، لتقدمه على توليتهم، وإنما التقدير: فإن تولوا، فلا لوم على، أو فلا عذر لكم؛ لأني أبلغتكم. وقوله سبحانه: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾(٤) أي: فلا تحزن، اصبر.

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان ١٦٦-١٦٧.

(٢) سورة يوسف، الآية ٨٥.

(٣) سورة هود، الآية ٥٧.

(٤) سورة فاطر، الآية ٤.

وقوله سبحانه: ﴿ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[1]. أي: يصيبهم مثل ما أصابهم[2].

أقسام الحذف:

ذكر الزركشي للحذف عدة أقسام في البرهان.

الأول: الاقتطاع: وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي كقوله: "درس المنا بمتالع" فأبان أي: المنازل، وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن وليس كما قال، وقد جعل منه بعضهم فواتح السور، لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى: كما روى عن ابن عباس: "المر" معناه أنا الله اعلم وأرى، و"المص" أنها الله أعلم وأفصل، وكذا الباقي[3].

الثاني: الاكتفاء: وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما ترابط وتلازم فيكتفي بأحدها عن الآخر ويختص بالارتباط العطفي غالباً، فإن الارتباط خمسة أنواع وجودي، ولزومي، وخبري، وجوابي، وعطفي، ثم ليس المراد الاكتفاء بإحدهما كيف اتفق مثل قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾[4]. أي والبر وهكذا قدروه وأوردوا عليه سؤالاً ما الحكمة من تخصيص الحر بالذكر؟ وأجابوا بأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد من البرد عندهم"[5].

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٣٨.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ٤٧٧.

(٣) البرهان، الزركشي ، ص ١٩٨-١٩١.

(٤) سورة النحل، الآية ٨١.

(٥) البرهان، للزركشي، ج٣، ص١١٨.

الثالث: من هذا القسم يسمى الضمير والتمثيل: قال الزركشي وأعنى بالضمير أن يضمر من القول المجاور لبيان أحد جزأيه كقول الفقيه: "النبيذ مسكر فهو حرام". فإنه أضمر وكل مسكر حرام ويكون في القياس الاستثنائي كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾(١). وقد شهد الحس والعيان أنهم ما انفضوا من حوله وهي المضمرة، وانتفى عنه ﷺ أنه فظ غليظ القلب(٢).

الرابع: أن يستدل بالفعل لشيئين وهو في الحقيقة لأحدهما فيضمر للآخر فعلا يناسبه كقوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ ﴾(٣). والصلوات لا تهدم فالتقدير ولتركت صلوات(٤).

الخامس: إن يقتضي الكلام شيئين فيقتصر على أحدهما، لأنه المقصود، كقوله تعالى حكاية عن فرعون؛ ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾(٥). ولم يقل وهارون لأن موسى المقصود، المتحمل أعباء الرسالة(٦).

السادس: أن يذكر شيئين، ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾(٧). أي: إذا رأوا

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٢) البرهان، الزركشي، ص ١٩٥.

(٣) سورة الحج، الآية ٤٠.

(٤) البرهان، الزركشي، ص ١٩٦.

(٥) سورة طه، الآية ٤٩.

(٦) الزركشي، البرهان، ج٣، ص ١٩٨.

(٧) سورة الجمعة، الآية ١١.

تجارة انفضوا إليها أو لهو انقضوا إليه فحذف أحدهما لدلالة المـذكور عليه"[1].

السابع: الحذف المقابلي وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ﴾[2].

الأصل فإن افتريته فعلى إجرامي وأنتم براء منه وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون فنسبه قوله تعالى "إجرامي"، وهو الأول إلى قوله وعليكم إجرامكم وهو الثالث كنسبة قوله وأتم براء منه وهو الثاني إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ﴾. وهو الرابع اكتفى مـن كـل متناسبين بأحدها[3].

الثامن: الاختزال: وهو الافتعال من خزله، قطع وسطه، ثم نقـل فـي الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر وهـي أمـا اسـم، أو فعـل، أو حرف"[4].

---

(١) البرهان، للزركشي، ج٣، ص ١٢٦.

(٢) سورة هود، الآية ٣٥.

(٣) البرهان، الزركشي، ج٣، ص ٢٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

الفصل الثالث
الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر والحذف

المبحث الأول: الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لإيجاز الحذف

المبحث الأول
الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر

المبحث الأول
الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر

تحليل الإيجاز في الصحيح:

إيجاز القصر:

إن الأصلين الأول والثاني. الذين بُني عليهما الإسلام، وهمـــا القـــرآن والسنة يحتويان على الإيجاز، والقرآن الكريم زاخر بهذا الأسلوب البلاغـــي البديع، فنجد سورة الفاتحة مثلا فيها من الإيجاز حتى قيل إن جميع القـــرآن فيها، وهي خمس وعشرون كلمة، تضمنت جميع علوم القرآن، ومن شرفها، أن الله قسمها بينه وبين عبده، ولا تصح الغربة إلا بهـــا، ولا يلحـــق عمـــل بثوابها، وبهذا المعنى صارت أم القرآن العظيم، وتضمنت التوحيد والعبـــادة، والوعظ والتذكير، وأنها تشمل على الثناء على الله عز وحل بأوصاف كما له وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها، إلا بإعانته تعالى، وعلى الابتهال إليه في الهداية إلى الصـــراط المستقيم، وكفاية أحوال الناكثين، وعلى بيان عاقبة الجاحدين[(١)].

وكذلك السنة النبوية نجدها ذاخرة بكلامه ﷺ الذي يأتي بقليل من اللفظ مع اتساع معناه وإحكام أسلوبه في غير تعقيد ولا تكلف. وسوف ترى ذلـــك في تحليل بعض أحاديثه ﷺ في النصف الأول من صحيح الإمام البخـــاري رحمه الله ونبدأ أولاً بإيجاز القصر في الحديث الشريف.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن،لأبي عبد الله القرطبي، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، دار الثقافـــة، ط/١ ١٩٨١م، ج/١ ص ١١٠-١١١ .

١- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"(١).

فقوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات".

إن المراد بهذا الحديث حكم الأعمال، وليس المراد أعيان الأعمال لأن أعيانها حاصلة بغير نية.

قال الحافظ بن حجر: هو مقابلة الجمع بالجمع، أي: كل عمل بنية، كأنه أشار بذلك أن النية تتنوع كما تتنوع الأعمال، كمن قصد بعمله وجه الله تعالى، أو تحصيل موعودة، أو الاتقاء لوعيده، ومقاد الإيجاز هنا في الأعمال إذا المقصود بها.

أولاً: يقصد بها أعمال المكلفين، ويخرج بذلك من لم يخطابه الشرع بعبادة.

ثانياً: تخرج أعمال الكفار لأن المراد بالأعمال أعمال العبادة، وهي لا تصح من الكافر، وإن كان مخاطباً بها معاقب على تركها(٢).

٢- عن أنس قال: قال النبي ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"(٣).

قال أبو الزناد: هذا من جوامع الكلم الذي أوتيه عليه الصلاة والسلام إذ أقسام المحبة ثلاثة: محبة إجلال كمحبة الوالد، ومحبة رحمة وإشفاق كمحبة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوحي، باب كيف بدأ الوحي: حديث رقم ١، ج١، ص ٢.

(٢) فتح الباري شرح البخاري، كتاب الوحي، باب كيف بدأ الوحي: حديث قم ١، ج١، ص ١٢-١٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان حديث رقم ١٥، ج١، ص ٨ . وعمدة القارئ، باب حب الرسول من الإيمان، ج/١ ص ١٤٥.

الولد، ومحبة مشاكله واستحسان كمحبة الناس بعضهم بعض فجمع ذلك كله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث.

ومن محبته نصر سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل نفسه وماله دونه وبهذا يتبين أن حقيقة الإيمان لا تتم إلا به ولا يصح الإيمان إلا بالتحقيق إنافة قدر النبي ﷺ ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومتفضل ومن لم يعتقد ذلك واعتقد سواه فليس بمؤمن[١].

٣- عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنساً يقول عن النبي: "قال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار"[٢].

أنه لا علامة للإيمان إلا حبهم وليس حبهم إلا علامته، والأنصار هم الأوس والخزرج سماهم الله بالأنصار، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ ﴾[٣]، والنفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

المقصود من الحديث الحث على حب الأنصار وبيان فضلهم لما كان فيهم إعزاز الدين وبذل الأموال والأنفس والإيثار على أنفسهم والإيواء والنصر وغير ذلك.

٤- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"[٤].

والمعنى بشروا الناس بفضل الله وثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته، ولا تنفروا بذكر التخويف وأنواع الوعيد، وهذا من جوامع الكلم لاشتماله على

(١) فتح الباري: كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، حديث رقم ٢، ج١، ص ١٤٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، حديث رقم ١٧، ج١، ص ٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٧٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم ٦٨، ج١، ص ٢١.

خبري الدنيا والآخرة فأمر النبي فيما يتعلق بالدنيا بالتيسير وفيما يتعلق بالآخرة بالوعد بالخير والأخبار بالسرور. وهو إيجاز قصر.

٥- عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: "إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج فقال لها عقبة ما اعلم أنك أرضعتيني ولا أخبرتني فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله فقال رسول الله كيف وقد قيل، ففارقها عقبة ونكحت زوجاً غيره"(١).

كيف وقد قيل: إيجاز قصر، وهو أوجز عن معاني كثيرة والتقدير كيف تباشرها وتفضي إليها وقد قيل إنك أخوها، وإن هذا بعيد من ذي المروؤة والأدب، وفيه الواجب على المرأ أن يجتنب مواقف التهم، وفيه الحرص على العلم والسؤال.

٦- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: "أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد"(٢).

هذا قمة الإيجاز فإنه قصر الموعظة أو الخطية ومع قصرها أخبرت الناس بعدة أشياء منها قصر آجالهم وهذا الإخبار خاص بأهل الأرض دون أهل السماء من الملائكة وعيسى، وأهل الهواء من الأباليس(٣).

٧- عن جرير أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: "استنصت الناس فقال: "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة، وتعليم أهله، ج١، حديث رقم ٨٨، ص ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب السمر في العلم، حديث رقم ١١٦،ج١، ص ٣١.

(٣) عمدة القارئ، كتاب العلم، باب السمر في العلم، حديث رقم ٥٧، ج٢، ص ١٧٥.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء، حديث رقم ١٢١، ج١، ص ٣١.

فهذه خطبة تتعلق بالنهي بعد وفاته ﷺ، وهذا يدل على أنه لا يقع في حياته، وهو يوصيهم بأن يثبتوا على الإيمان إذا فارق الدنيا فنهاهم عن محاربة المسلمين، ونهاهم أن لا يرجعوا كفاراً، يضرب رقاب بعضهم بعضاً لأن القتال بينهم يؤدي بهم إلى الكفر والعياذ بالله وقتال المؤمن من شأن الكفار فهو مبالغة في التحذير لكن الإجماع من أهل السنة والجماعة أن المسلم لا يكفر بالقتال.

٨- عن أبي وائل عن موسى قال: جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله: "ما القتال في سبيل الله فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع إليه رأسه قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائماً فقال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل"(١).

قوله: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".

إيجاز قصر، فمن قاتل لطلب الثواب في الآخرة، أو رضى الله تعالى فهل هو في سبيل الله نعم لأنه طلب إعلاء كلمة الله وطلب الثواب والرضى كلاهما متلازمة وحاصل الجواب أن القتال في سبيل الله قتال منشؤه القوة العقلية لا القوة القضبيه أو الشهوانية(٢).

٩- عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا أمرهم أمرهم من الأعمال ما يطيقون قالوا: "إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب حتى عرف الغضب في وجهه، فقال إني أتقاكم وأعلمكم بالله أنا"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من سأل قائم عالماً جالساً، حديث رقم ١٢٣، ج١، ص ٣٣.

(٢) عمدة القارئ، كتاب العلم، باب من سأل قائم عالماً جالساً، حديث رقم ٦٢، ج٢، ص ٨٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي: "أنا أعلمكم بالله، وأن المعرفة فعل القلب"، حديث رقم٢٠، ج١، ص ٩، وعمدة القارئ، كتاب الإيمان، حديث رقم١، ج١، ص ١٦٥.

فقوله: إني أتقاكم وأعلمكم بالله أنا. فالتقوى هي تجمع كمال القوة العملية وأعلمكم تجمع القوة العلمية، وكمال الإنسان منحصر في الحكمتين العملية والعلمية وهو الذي بلغ الدرجة العليا والمرتبة القصوى في الكمال، وفي هذا الحديث أن الرجل ينبغي أن لا يترك الاجتهاد في العمل اعتماداً على صلاحه، وفيه أن الرجل يجوز له الإخبار بفضيلته إذا دعته إلى ذلك حاجة.

١٠- عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ: "دعه فإن الحياء من الإيمان"(١).

كلمة دعه فإن الحياء من الإيمان، كلمة موجزة فإنه نهى بكلمة دعه ولعله زجر هذا الناصح أيضاً، وفيه أن الحياء من الإيمان أو من بعض الإيمان فإن من للتبعيض، فإن انتفى الحياء انتفى بعض الإيمان وإذا انتفى بعض الإيمان انتفى حقيقة الإيمان فينتج من هذه المقدمات انتفاء الإيمان عمن لم يستح وانتفاء الإيمان كفر.

١١- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"(٢).

أي من قام بالطاعة في ليالي شهر رمضان، وقيل يريد صلاة التراويح. إيماناً واحتساباً أي: مصدقاً ومريداً به وجه الله عز وجل بخلوص النية غفر له ما تقدم من ذنبه، ظاهر الحديث الذنوب الكبائر والصغائر، لكن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، حديث رقم ٢٤، ج١، ص ١٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، حديث رقم ٣٧، ج١، ص ١٣.

المشهور في مذاهب العلماء أنه يكفر الصغائر فقط، والكبيرة لا تكفر إلا بالتوبة.

١٢- عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"(١).

السب: هو الشتم. فإن المتكلم في عرض أخيه المسلم بما يعيبه فهو فاسق أي: فاجر، والفسوق: هو الخروج عن الحق أو هو التارك لأمر الله.

وقتاله أي: مخاصمته كفر، مبالغة في التحذير وهو كفر لحقوق المسلم وقيل شبه قتاله بالكفر لأن قتال المسلم من شأن الكفار، والإجماع من أهل السنة المسلم لا يكفر بالقتال(٢).

١٣- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: "من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر"(٣).

من توضأ فليستنثر، أي: فليخرج الماء من الأنف بعد الاستنشاق، مع ما في الأنف من مخاط وغبار وشبهه، لما فيه من المعونة على القراءة وتنقية مجرى النفس الذي به التلاوة وبإزالة ما فيه من التفل تصلح مجاري الحروف، ويقال الحكمة فيه التنظيف وطرد الشيطان.

ومن استجمر، من الاستجمار وهو مسح محل البول والغائط بالجمار وهي الأحجار الصغيرة. ويقال الاستطابة والاستجمار والاستنجاء، لتطهير محل الغائط والبول، والاستجمار مختص بالمسح بالأحجار(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر، حديث رقم ٤٨، ج١، ص ١٥.

(٢) عمد القارئ للعيني، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر، حديث رقم ١، ج١، ص ٢٧٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الاستنثار في الوضوء، حديث رقم ١٦١، ج١، ص ٤٠.

(٤) عمدة القارئ، كتاب الوضوء، باب الاستنثار في الوضوء، حديث رقم ٢، ج٣، ص ١٤.

١٤- عن أم عطية قالت: قال النبي ﷺ: "لهن في غسل ابنتــه أبــدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها"(١).

هذا الحديث مع قلة كلماته ولكنه له معاني عديدة، في غسل ابنته، أي: في صفة غسلها وابنته هذه هي زينب كما في صحيح مسلم، بميامنهــا فــي التغسيل والتوضئة، وفي الحديث استحباب تقديم الميامن في غســل الميــت ويلحق به باقي الطهارات، وفيه فضل اليمين على الشمال، ألا ترى قوله ﷺ حاكيا عن ربه "وكلتا يديه يمــين"، وقــال تعــالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾(٢). وهم أهل الجنة.

١٥- عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: "لا يزال العبد في صلاة مــا كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث فقال رجل أعجمي: ما الحدث يا أبا هريرة، قال: الصوت يعني الضرطه"(٣).

قوله لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لــم يحدث قوله لا يزال العبد في صلاة أي: في ثواب صلاة، وإنما نكر الصــلاة وعرف المسجد لأنه قصد التنويع فالمراد نوع صلاته التي ينتظرها، لو كان في انتظار صلاة الظهر كان في صلاة الظهر وفي انتظار العصر كان فــي صلاة العصر، ما لم يحدث أي: ما لم يأت بالحدث مدة دوام انتظــاره، ولــم ينقض وضوءه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب التيمم في الوضوء والغســل، حــديث رقــم ١٦٧، ج١، ص ٤١.

(٢) سورة الإنشقاق، الآية ٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب من لم يرد الوضوء إلا من المخرجين القبــل والدبر، حديث رقم ١٧٦، ج١، ص ٤٢.

١٦- عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "نحـــن الآخـــرون السابقون"[١].

هذا الحديث جمع فأوعى فيه من الاختصار الشـــيء الكثيـــر. قولـــه الآخرون أي: المتأخرون في الـــدنيا مـــن ناحيـــة الخلـــق، والســـابقون أي: المتقدمون في يوم القيامة من ناحية البعث، وفيه فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٢].

١٧- عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: "كل شراب أسكر فهو حرام"[٣].

هذا حديث كما ترى يدل على بلاغة النبي ﷺ فهو مع إيجـــازه لكنـــه قاعدة في تحريم كل ما أسكر وكلمة "كل" إذا أضيفت إلى النكرة تفيد العموم، فقليل المسكر حرام كما أن كثيره حرام من الخمر وغيره، شرطه الإســـكار يحرم شربه ويحرم الانتفاع به في العادات والعبادات[٤].

١٨- عن أبي المليح قال كنا مع بريده في غزوة في يوم ذي غيم فقال: "بكروا بصلاة العصر فإن النبي ﷺ قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله"[٥].

هذه العبارة من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله، أي متعمداً كما ثبت في بعض الروايات، فقد حبط عمله، أي ثواب عمله، وهـــذا خـــرج مخـــرج

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم، حديث رقم ٢٣٩، ج١، ص ٥٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر، حـــديث رقم ٢٤٣، ج١، ص ٥٣.

(٤) عمدة القارئ، كتاب الوضوء، باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر، حديث رقم ١٠٤، ج٣، ص١٨١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب من ترك العصر، حديث رقـــم ٥٥٢، ج١، ص ١١٠.

التشديد، وإلا فالأعمال لا يحبطها إلا الشرك بالله تعالى، قال تعالى: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(١)، مع قصرها أخبرتنا بمكانة صلاة العصر حتى أن من تركها حبط عمله اشتملت هذه العبارة على أشد التهديد والزجر، لا على من ترك الصلاة كلها هذا لمن ترك العصر، لأنها وقت ارتفاع أعمال اليوم إلى الله ووقت نزول ملائكة الليل ووقت انشغال الناس. وإنما خص يوم الغيم بذلك لأنه مظنة التأخير، إما لمتنطع يحتاج لدخول الوقت، فيبالغ في التأخير حتى يخرج الوقت، أو لمتشاغل بأمر آخر، فيظن بقاء الوقت، فيسترسل في شغله حتى يخرج الوقت.

١٩- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ، قال: "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة"(٢).

هذه العبارة إفادة أولاً. فضل الجماعة على الفذ، وهو المنفرد، وأفادة أن الجماعة ليس شرطاً لصحة الصلاة، لأن قوله: تفضل صلاة الفذ يدل على صحة صلاته.

٢٠- عن أنس عن النبي ﷺ قال: اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبه"(٣).

فيه إيجاز قصر اسمعوا وأطيعوا يعني في المعروف لا في المنكر، وفي هذا الحديث النهي عن القيام على السلاطين وأن جاروا لأن فيه تهييج فتنة تذهب بها الأنفس والحرم والأموال، ووجوب طاعة الخارجي لأنه قال حبشي والخلافة في قريش فدل على أن الحبشي إنما يكون متغلبا على البلاد بالشوكة، وقال الفقهاء يطاع كل من أقام الجمع والجماعات والعيد والجهاد.

---

(١) سورة الزمر، الآية ٦٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب فضل صلاة الجماعة، حديث رقم ٦٤٨، ج١، ص ١٢٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب إمامة العبد والمولى، حديث رقم ٦٩٨، ج١، ص ١٣٤.

٢١- عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "زادك الله حرصاً ولا تعد" (١).

فيه كما ترى قصر العبارة لكن لها معاني متعددة (لا تعد) أي: لا تركع دون الصف، ولا تعد إلى الإبطاء عن الصلاة، وتحمل معنى لا تعد صلاتك فنهاه عن الإعادة وأرشده في المستقبل إلى ما هو أفضل.

٢٢- عن أنس قال أخر رسول الله ﷺ الصلاة ذات ليلة إلى شطر الليل ثم خرج علينا فلما صلى أقبل علينا بوجهه فقال: إن الناس قد صلوا ورقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة"(٢).

قوله: لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة، كلمة موجزة لكن لها معان متعددة، فهو مدحهم على صبرهم في مصلاهم، وأثبت لهم أن لهم أجر الصلاة ما داموا في انتظار الصلاة، هذا إذا لم يحدثوا ولم يخرجوا، والمعنى أن الرجل إذا انتظر الصلاة فكأنه في نفس الصلاة.

٢٣- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: "الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم"(٣).

هذا واجب وجوب السنن لغير أهل الظاهر، على كل محتلم أي: بالغ مدرك ليس من أصحاب الأعذار مع الذكر والقدرة، والاحتلام شرط لوجوب الغسل.

٢٤- قال عبد الله كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ: "قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب إذا ركع دون الصف، حديث رقم ٧٩١، ج١، ص١٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، حديث رقم ٨٥٥، ج١، ص ١٦١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصنوفهم، حديث رقم ٨٦٧، ج١، ص ١٦٣.

ﷺ، فقال: إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين". فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمداً عبده ورسوله"(١).

التحيات جمع تحية ومعناها السلام، وقيل البقاء، وقيل العظمة، وقيل السلام من الآفات والنقص، قيل أن العرب كانت لهم تحيات يحيون بها ملوكهم وأنفسهم، نحو قولهم: أنعم صباحاً، وأبيت اللعن، فتركت هذه التحيات، واستعمل منها معنى العظمة وهي كلها لله وهو المستحق لذالك. ومن هنا يتبين لنا معنى كلمة التحيات أنها جمعت من المعاني ما لا يمكن أن يعد بعدد معين، ومثلها لفظة الطيبات أي: ما طاب من الكلام، والأفعال، والأوصاف، كلها يثني بها على الله.

وقيل أن كلمة التحيات تشمل العبادات القولية، والصلوات تشمل العبادات الفعلية، والطيبات تشمل العبادات المالية.

وأيضاً في هذا الحديث ينتقل الإنسان من السلام على الله إلى التحية على النبي ثم على النفس ثم التحية على الصالحين(٢).

٢٥- عن عباية بن رفاعه قال أدركني أبو عبس وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي ﷺ يقول: من "أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب التشهد في الآخرة، حديث رقم ٨٣٩، ج١، ص ١٥٨-١٥٩.

(٢) عمدة القارئ، كتاب الآذان، باب التشهد في الآخرة، حديث رقم ٢١٧، ج٦، ص ١٠٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، حديث رقم ٩١٥، ج١، ص ١٧١.

هذا الحديث يدل على عظمة الذهاب إلى صلاة الجمعة على القــدمين، وأن من فعل ذلك فهو في سبيل الله، وفيه من البلاغة ما لا يحاط، فلإنســان كله غبر عنه بالقدمين فإنه ذكر الجزء وأراد الكل، فمن أغبرت قدماه حرمه الله على النار، واغبرت أصابها الغبار: وإنما ذكر القدمين وإن كان الغبــار يعم البدن كله عند ثورانه، لأن أكثر المجاهدين في ذلك الزمان كانوا مشــاة، والأقدام تتغبر على كل حال سواء كان الغبار قوياً أو ضعيفاً، ولأن أســاس بني آدم على القدمين فإذا سلمت القدمان من النار سلم سائر أعضائه منهــا، ولعل فيه إيجاز واضح.

٢٦- عن عائشة زوج رسول الله ﷺ حديثه قالت: "جاءت امرأة معها ابنتان تسألني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة، فأعطيتها، فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ﷺ فحدثته فقال: "من يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار" (١).

إن الدين الإسلامي كرم المرأة في كل مرحلة من مراحل حياتها كرمها بنتاً فحرم دفنها حية، قال تعــالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ * بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴾(٢). وهذه العادة كانت في بعض عرب الجاهلية يدفنونها حية مخافة العار ومخافة الفقر، وكانوا يكرهون البنات حتى البشارة بهن، قــال تعــالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ * يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾(٣).

وكرمها زوجةً، قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٤). وكرمهــا

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، ج١، ص ٢٦٧.

(٢) سورة التكوير، الآيتان ٨-٩.

(٣) سورة النحل، الآيتان ٥٨-٥٩.

(٤) سورة الروم، الآية ٢١.

أماَ فقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهًا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهًاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾(١). وفي قول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه: "من يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار". يبين لنا الإحسان إليهن وهذا الإحسان يجمع معاني كثيرة منها: تربيتهن، ورعايتهن، من إطعام وشراب، وكسوة، وعلم، ومعاملتهن معاملة حسنة، وتزويجهن، وإلى غير ذلك من الأمور التي تتعلق بحياتهن فإذا أحسن إليهن كن له ستراً وحجاباً من النار لصبره على كفالتهن بالمعروف، وكل هذه الأوصاف تنضوي تحت لفظ الإحسان وهذا يدل على بلاغة النبي الذي أوتي جوامع الكلم فاللفظ واحد ولكنه يشمل معاني كثيرة.

٢٧- عن أبي هريرة قال بينما النبي في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: "متى الساعة؟ فمضى رسول الله يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل؟ قال: ها أنا يا رسول الله قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة؟ قال كيف إضاعتها، قال إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"(٢).

في قوله "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"، نجد إيجاز القصر في ذلك واضحاً، فإن الرسول في هذه الكلمة الواحدة "الأمر" جمع معاني كثيرة وضروباً مختلفة من ألوان العيش، والحياة، والمعاد، وما يدور

(١) سورة الأحقاف، الآية ١٥.

(٢) رواه البخاري، كتاب العلم، باب من سأل علماً وهو مشتغل في حديثه، ج١، ص ١٨.

في فلكهما"، والمراد بالأمر جنس الأمور التـــي تتعلـــق بالـــدين كالخلافـــة، والإمارة، والقضاء، والإفتاء، وغير ذلك[1].

بل نجد أن الحافظ بن حجر ألفت إلى معنى آخر، هو الأصل في كـــل ما ذكر سابقاً وهو "العلم" فإنه يبين وجه التناسب بين إيراد الإمام البخـــاري لهذا الحديث في كتاب العلم على الرغم مما يتبادر إلى الذهن أنه لا تناســـب بينهما يقول: مناسبة هذا المتن كتاب العلم أن إسناد الأمر إلى غير أهله إنمـــا يكون عند غلبت الجهل، ورفع العلم، وذلك من جملة الأشراط ومقتضـــاه أن العلم ما دام قائماً ففي الأمر فسحة ومن هنا نرى هذه الكلمة "الأمـــر" امتـــد فهمها وشرحها عند الأئمة بممارسة الحياة اليوميـــة إلـــى أشـــراط الســـاعة وقيامها[2]. وفي الحديث وجوب تعليم السائل وفيه مراجعة العالم عند عدم فهم السائل لقوله: كيف إضاعتها.

٢٨- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور"[3].

هذا الحديث قمة في الإيجاز، فيه إخبار عن الأمة ومكانتها، وإهـــلاك الأمم السابقة، فنصر النبي بالصبا وكان يوم الخندق بعث الله الصـــبا ريحـــاً باردة على المشركين في ليلة شاتيه شديدة البرد فأطفأت النيـــران وقطعـــت الأوتاد وألقت المضارب والأخبية فانهزموا بغير قتال ليلاً.

قال تعالى: ﴿ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ ﴾[4].

وأما عاد فأهلكوا بالدبور وكانت عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً.

---

(١) فتح الباري بشرح أخرجه البخاري في صحيحه ابن حجر، ج١، ص ٣٤١.

(٢) فتح الباري بشرح أخرجه البخاري في صحيحه، ج١، ص ١٧٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: (وأما عـــاد فـــأهلكوا بـــريح صرصر عاتيه) حديث رقم ٣٣٧٨، ج٢، ص ٦٥٣.

(٤) سورة الأحزاب، الآية ٩.

أي: متتابعة فماتوا جميعاً إلا هود والذين آمنوا معه قال مجاهد[١]: كانوا أربعة آلاف. قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾[٢].

فهذا الكلام كله وأكثر اختصره النبي في كلمتين لأنه أوتي جوامع الكلم.

٢٩- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: "الحرب خدعة"[٣].

قال الحافظ بن حجر قوله "خدعة" بفتح المعجمة وبضمها مع سكون مهملة وبضم أوله وفتح ثانيه قال الإمام النووي[٤]: "اتفقوا على أن الأول أفصح"، حتى قال الإمام ثعلب[٥]: "بلغنا أنها لغة النبي أراد أن النبي كان يستعمل هذه البنية كثيراً لوجازة لفظها ومعناها الأمر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولو مرة، فكانت مع اختصارها كثيرة المعاني". وقال الخطابي: "معناها أنها مرة واحدة" أي: إذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته، وقيل الإتيان بالتاء للدلالة على الوحدة فإن الخداع إن كان من المسلمين حضهم على ذلك ولو

---

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر من أهل مكة، شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس قرأه عليه ثلاث مرات، ولد سنة ٢١هـ، واستقر بالكوفة وتوفي بها سنة ١٠٤هـ، الأعلام للزركلي، ط١٦، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م، ج٥، ص ٢٧٨.

(٢) سورة هود، الآية ٥٨.

(٣) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة، ج٢، ص ٥٨٦.

(٤) النووي: هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الخزامي، الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا محي الدين علامة بالفقه والحديث، ولد في نوا من قرى حوران بسوريا، وإليه نسبته، تعلم في دمشق وأقام بها، وتوفي بنوا ٦٧٦هـ، ولد سنة ٦٣١هـ، من آثاره رياض الصالحين، روضة الطالبين، تهذيب الأسماء واللغات، انظر هدية العارفين، ج٢، ٢٥٤.

(٥) ثعلب: هو أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس الشيباني، مولاهم، النحوي ، اللغوي، أمام الكوفيين في النحو، واللغة والفقه والديانة، ولد سنة مائتين، ومات لثلاث عشرة ليلة من جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي ابن المعتضد، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج٢، ص ٥٨.

مرة واحدة، وإن كان من الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التعاون معهم لما ينشئ عنه من مفسدة، وأصل الخدع إظهار أمر وإضمار خلافه، وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب والندب إلى خداع الكفار وإن لم يتيقظ لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه. وفي "خدعة" بكسر أوله مع الإسكان(١).

٣٠- عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله"(٢).

قوله: "يفقه" الفقه هو الفهم قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾(٣). أي لا يفهمون الحديث، والمراد الفهم في الأحكام الشرعية ومفهوم الحديث من لم يتفقه في الدين -أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصف بها من الفروع- فقد حرم الخير، لأن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيهاً ولا طالب فقه، فيصح أن يوصف بأنه ما أريد به الخير، وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم، هذا الحديث من جوامع كلمه أيضاً إذ أتى باللفظ القليل الذي يدل على المعاني الكثيرة في الأحكام الشرعية الجمة(٤).

---

(١) فتح الباري، كتاب الجهاد والسير، ج٦، ص ١٥٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً ويفقه في الدين، ج١، ص ٢١-٢٢.

(٣) سورة النساء، الآية ٧٨.

(٤) فتح الباري، ج١، ص ٣٠٨.

٣١- عن أبي بردة عن أبيه قال: "لما أصيب عمر رضي الله عنه جعل صهيب يقول وا أخاه فقال عمر: "أما علمت أن النبي ﷺ قال: إن الميت ليعذب ببكاء الحي"(١).

قوله ﷺ. إن الميت ليعذب ببكاء الحي. هذا الحديث فيه نهي واضح من البكاء، وعلى قلة كلماته يفيدنا معاني كثيرة.

أولاً: خص البكاء والبكاء: هو أن يجمع الإنسان بين الندب، والنوح.

والحديث لم ينه عن دمع العين، وحزن القلب. لأنه وردت أحاديث بجوازها.

ليعذب ببكاء الحي. والمراد بالحي من يقابل الميت، وقيل: يحتمل أن يكون المراد به القبيلة، وتكون اللام فيه بدل الضمير، والتقدير يعذب ببكاء حيه أي: قبيلته، فيوافق الرواية الأخرى، ببكاء أهله:

قال الجمهور: يعذب الميت ببكاء أهله إذا هو أوصى بذلك، وإذا كان النوح من سنتهم ولم ينههم. لقوله تعالى: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ﴾(٢)(٣).

٣٢- عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله: "أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة، أو عتاقة، وصلة رحم، فهل فيها من أجر؟ فقال النبي: أسلمت على ما سلف من خير"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب قول النبي يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، حديث رقم ١٣٠٢، ج١، ص ٢٣٤.

(٢) سورة التحريم، الآية ٦.

(٣) عمدة القارئ، كتاب الجنائز، باب قول النبي يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، حديث رقم ٤٨، ج٨، ص٤٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم، حديث رقم ١٤٥٨، ج١، ص ٢٧١.

هذا الحديث يتحدث عن أشياء يفعلها الإنسان قبل إسلامه، أو توبته فهل؟ يلحقه أجرها؟

فأجاب النبي بإيجاز مختصر. أسلمت على ما سلف من خبر. هذه الكلمة لها معان عديدة منها من اكتسب طباع جميلة ينتفع بها في الإسلام، وفيها من اكتسب ثناء جميل يلحقه بعد الإسلام. ومنها أن ببركة ما سبق لك من خير هداك الله للإسلام ومنها كما ذهب بعض المحققين أن الحديث على ظاهره. أنه إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر، ولله تعالى أن يتفضل على عباده ما شاء لا اعتراض لأحد عليه[(١)].

٣٣- قال النبي ﷺ: "الدين النصيحة لله ورسوله وللأئمة المسلمين وعامتهم"[(٢)].

قال الإمام العيني[(٣)]: في قوله "الدين النصيحة" أصل النصيحة مأخوذ من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه بالمنصح، وهي الإبرة والمعنى يلم شعث أخيه كما تلم المنصحة، ومنه التوبة النصوح كأن الذنب يمزق الدين والتوبة تخيطه، وقال الإمام الخطابي: "النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له ويقال هو من ويجيز الأسماء مختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في

(١) عمدة القارئ، كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم، حديث رقم ٤٠، ج٨، ص٣٠٢.

(٢) ذكره البخاري تعليقاً، كتاب الإيمان، باب الدين النصيحة، ج١، ص ١٧، ونصه في مسلم عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: "الدين النصيحة قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله وللأئمة المسلمين وعامتهم"، كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة، ج١، ص ٧٤.

(٣) بدر الدين العيني: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد، بدر الدين العيني، الحنفي، مؤرخ، من كبار المحدثين، أصله من حلب، ولد في عينتاب ٧٦٢هـ، وأقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس، وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية، توفى بالقاهرة ٨٥٥هـ، من آثاره عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، المقاصد النحوية في شروح شواهد الإلفية العربية، عمر رضا كحالة، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج٣، ص ٧٩٨.

الفلاح ليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي بها العبارة عن معنى ما جمعت من خيري الدنيا والآخرة"، أما النصيحة لله تعالى فيرجع إلى الإيمان به ونفي الشرك عنه وترك الإلحاد في صفاته ووصفه بصفات الجلال والكمال وتنزيهه تعالى عن النقائص والقيام بطاعته، واجتاب معصيته وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراف بنعمته وشكره عليها، والإخلاص في جميع الأمور، وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصيحة نفسه فإنه تعالى غني عن نصح الناصح وعن العالمين، والنصيحة للرسول ﷺ إطاعة أوامره في التمسك بسنته ﷺ، والنصيحة لكتابه أيضاً إتباعه والإتمار بأمره والاجتناب لنواهيه وقراءته وعدم هجرانه والاستشفاء به.

وقوله: "الدين النصيحة" جاء اللفظ قليل الذي يحوي معاني كثيرة على غاية الإيجاز والاختصار وهي من جوامع كلمه(١).

---

(١) فتح الباري بشرح أخرجه البخاري في صحيحه لابن حجر، ج١، ص ٣٢٢.

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية لإيجاز الحذف

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية لإيجاز الحذف

حذف الحرف:

اتفق العلماء على أن الحذف يكون في الكلمة والجملة وأكثر من جملة ولكن اختلفوا في حذف الحرف.

ومنهم ابن جني حيث قال: أبو بكر محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف بابن السراج(١) قال: "حذف الحروف ليس بالقياس قال وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً واختصار المختصر إجحاف"(٢).

قال ابن جني: "وتفسير قوله إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار هو أنك إذا قلت ما قام زيد فقد أغنت (ما) عن (أنفي) وهي جملة فعل وفاعل وإذا قلت قام القوم إلا زيداً فقد نابت (إلا) عن (استثنى) وهي فعل وفاعل وإذا قلت قام زيد وعمرو فقد نابت الواو عن (أعطف) وإذا قلت ليت لي مالاً فقد نابت (ليت) عن أتمنى، وإذا قلت ليس زيد بقائم فقد نابت عن (حقاً) و(البته) وإذا قلت أكلت من الطعام فقد نابت (من) عن البعض وكذلك بقية ما لم نسميه".

وقال: "إذا كانت هذه الحروف نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها لم يجز من بعد ذا أن تتخرق عليها فتنتهكها وتجحف بها"(٣).

---

(١) ابن السراج: أبو بكر بن السري المعروف بان السراج، النحوي، والأديب، واللغوي، أخذ عن المبرد وهو من أكابر أصحابه، وأخذ الصيرافي، وله مصنفات منها الأصول، توفي ٣١٦هـ، انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد النصري، دمشق، منشورات دار الثقافة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ص ٢٢٢.

(٢) الخصائص ابن جني، ج٢، ص ٢٧٤.

(٣) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص ٢٧٤.

ولكن هذا لا يتفق مع واقع اللغة العربية التي ورد فيها حذف الحرف حيث كانت العرب تقول: "شبعت خبزاً ولحماً، ورويت لبنا وماءً، وتعرضت معروفهم"[١].

وقال العلوي: "ولما كانت أحرف المعاني كثيرة الدور والاستعمال من الكلام توسعوا في الإيجاز بحذفها"[٢].

وأيضاً نجد القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته، ذاخراً يحذف الحرف في مواضع كثيرة، وما من أسلوب في القرآن الكريم إلا هو معجز، بل هو الكمال اللغوي الذي وقف أمام العرب دون معارضته، وما من حذف في لغة القرآن إلا لقوة الدلالة عليه كما قال الزركشي: "جاز حذف الحرف في بعض الأحوال لقوة الدلالة عليه"[٣].

ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٤]. حذفت لام التوطئة، أي: ولئن لم ينتهوا[٥].

وحذفت لام لقد كقوله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾[٦]. أي لقد ويحسن مع طول الكلام[٧].

---

(١) أدب الكاتب، لأبي محمد بن عبد الدين مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٦٣م، ج١، ص ٤٢٠.

(٢) الطراز، العلوي، ج٢، ص ١٠٩.

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٣، ص ٢١٠.

(٤) سورة المائدة، الآية ٧٣.

(٥) معترك الأقران، السيوطي، ج١، ص ٢٤٩.

(٦) سورة الشمس، الآية ٩.

(٧) معترك الأقران، السيوطي، ج١، ص ٢٤٩.

وحذف الفاء في قوله: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[1]. أي فالوصية[2].

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾[3]. حذف اللام من قوله مكانهم في الأرض، أي مكنا لهم.

حذف حرف الجر:

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله"[4].

في هذا الحديث يصرح النبي أنه مأمور بقتال كل من لم يشهد بتوحيد الألوهية وله بالرسالة والنبوة بعد الدعوة بالحسنى، خاصة ممن يقف أمامه في تبليغ الرسالة، وأن من ترك الصلاة والزكاة عمداً معتقداً وجوبها يقاتل ويقتل، وفي الحديث أن من أظهر الإسلام وفعل الأركان يجب الكف عنه.

وفي قوله: "أن أقاتل الناس" فيه إيجاز حذف حيث حذف حرف الجر وهو "الباء" والتقدير بأن أقاتل الناس، ومن الناحية النحوية حذفت النون أيضاً من قوله حتى يشهدوا "حتى حرف غاية بمعنى إلى ويشهدوا منصوبة بأن المقدرة إذ أصله أن يشهدوا وعلامة النصب سقوط النون لأن أصله يشهدون".

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٠.

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٣، ص ٢١٠.

(٣) سورة الحج، الآية ٤١.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة فخلوا سبيلهم، حديث رقم ٢٥، ج١، ص ١٠.

وقوله لا إله إلا الله أصله بأن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله عطف على أن لا إله إلا الله وحتى يشهدوا أن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة عطف على يشهدوا أيضاً، وأصله وحتى يقيموا الصلاة وأن يؤتوا الزكاة"[١].

حذف اللام، والجار والمجرور:

٢- عن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ قال: انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر وغنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل"[٢].

في هذا الحديث يبين النبي فضيلة الجهاد في سبيل الله والاستشهاد، وضمان الله لمن خرج خالصاً بالأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة، وفي هذا الحديث جواز تمني الخير فوق ما يطيق الإنسان، وفيه تتجلى عظمة النبي وشفقته بأمته ورأفته بهم.

وفي قوله: "أن أرجعه بما نال"، أي: أرجعه إلى مسكنه" حيث حذف الجار والمجرور.

وحذف حرف اللام من قوله: "ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت"، أي: لما قعدت وهو جواب لولا، وحذف القسم من قوله: ولوددت أن أقتل، أي: والله لوددت[٣].

---

(١) عمدة القارئ: باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة فخلوا سبيلهم، ج١، رقم ١، ص ١٧٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان باب الجهاد من الإيمان، حديث رقم ٣٦، ج١، ص١٢.

(٣) عمدة القارئ، باب الجهاد من الإيمان، ج١، رقم١، ص ٢٢٨.

٣- عن الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه، أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبواء[١] أو يودان فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال: "إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم"[٢].

يتبين لنا من هذا الحديث جواز رد الهدية، والاعتذار عند رد الهدية تطييباً لقلب المهدي، ومنه أن الهدية لا تدخل في الملك إلا بالقبول، واحتج به بعض أصحاب المذاهب على أن المحرم لا يحل له أكل صيد ذبحه حلال، كالإمام مالك[٣] والليث بن سعد[٤] وغيرهم.

وقوله: إلا أنا حرم حذف لام التعليل، والتقدير إلا لأنا حرم.

حرف التاء:

١- عن ابن عمر الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها"[٥].

---

(١) الأبواء بالفتح ثم السكون، وفتح الواو وألف ممدودة هي قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وبالأبواء قبر آمنة أم النبي ﷺ، انظر مراصد الاطلاع، ج١، ص ١٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب جزاء الصيد، باب إذا أهدي للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل، حديث رقم ١٨٥٦، ج١، ص ٣٤٣.

(٣) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبو عبد الله، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته بالمدينة، ولد ٩٣هـ، وتوفي ١٧٩هـ، من آثاره الموطأ، والمدونة في الفقه، والبداية والنهاية، ج١٠، ص ١٧٤، وهدية العارفين، ج٢، ص١.

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن إمام أهل مصر في الفقه والحديث، أصله من أصبهان ولد سنة ٩٢هـ، وتوفي يوم الخميس وقيل يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ١٧٥، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، توفي ٦٨١، تحقيق يوسف علي طويل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ج٣، ص ٥٤٤، والنجوم الزاهرة، ج٢، ص ٨٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس، حديث رقم ٥٨٢، ج١، ص ١١٥.

ينهى النبي أمته عن الصلاة وقت الغروب والشروق وأن لا يكون ذلك بقصد لما فيه من التشبيه بأحوال المشركين قال تعالى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾(١).

وفيه إيجاز حذف حيث حذف "التاء" في قوله: "لا تحروا" وأصلها لا تتحروا والتحري هو التوخي والقصد(٢).

حذف همزة الاستفهام:

١- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله، فأتى رسول الله: فقال إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال: أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ قال: لا. قال ﷺ. "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم". قال: فرجع فرد عطيته"(٣).

هذا الهدى النبوي يدعوا إلى التعاون والمحبة بين الإخوة وترك ما يوقع بينهم من الشحناء وما يوقع عقوق الآباء فكان رسول الله ﷺ حكيما ومربياً اجتماعياً عظيماً بأمره للآباء أن يتقوا الله ويعدلوا بين أولادهم، لأن في ذلك إطفاء لروح الفتنة بين الأبناء، وتجسيداً لروح المحبة والأخوة والمواساة وحفظ الحقوق.

وفي قوله: "أعطيت سائر ولدك مثل هذا". هذا الأسلوب فيه إيجاز بحذف همزة الاستفهام والأصل أأعطيت سائر ولدك مثل هذا.

---

(١) سورة النمل، الآية ٢٤.

(٢) باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس، ج٥، رقم ٥٩، ص ٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الإشهاد في الهبة، ج١، حديث رقم ٢٦٢٥، ص ٤٨٨.

٢- وعن أم عطية رضي الله عنها قالت: بعث إلى نسيبة الأنصارية بشاة فأرسلت إلى عائشة منها فقال النبي ﷺ: عندكم شيء فقلت لا إلا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت محلها"(١).

في هذا الهدي الكريم إشارة إلى أن الصدقة حرام على النبي وآل بيته والتعليل كما قال ابن بطال: كان النبي لا يأكل الصدقة لأنها أوساخ الناس ولأن أخذ الصدقة منزلة ضعف، والأنبياء منزهون عن ذلك، لأنه كما وصفه الله سبحانه وتعالى، ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلاً فَأَغْنَىٰ ﴾(٢). والصدقة أيضاً لا تحل للأغنياء، بخلاف الهدية فإن العادة جارية بالإثابة عليها وكذلك كان شأنه(٣).

وفي قوله: "فقد بلغت محلها". قال الحافظ: أي أنها لما تصدقت عليها صحه ملكها لها انتقلت عن حكم الصدقة فحلت محل الهدية وكانت تحل لرسول الله ﷺ بخلاف الصدقة"(٤).

أما الشاهد في قوله "هات" أصله هاتي لأنه أمر للمؤنث ولكن حذفت الياء منه للتخفيف وحذفت همزة الاستفهام في قوله "عندكم" والتقدير أعندكم شيء(٥).

حذف الجمل:

قال ابن الأثير: "حذف الجملة ينقسم إلى قسمين، أحدهما حذف الجمل المفيدة التي تستقل بنفسها كلاماً، وهو أحسن المحذوفات جميعها وأدلها على الاختصار ولا تكاد تجده إلا في كتاب الله تعالى.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قدر كم يعطي من الزكاة والصدقة ومن أعطي شاه، حديث رقم ١٤٦٨، ج١، ص ٢٧٢.

(٢) سورة الضحى، الآية ٨.

(٣) فتح الباري، ج٥، ص ٢٠٤.

(٤) فتح الباري، ج٣، ص ٣٥٧.

(٥) فتح الباري، كتاب الزكاة، باب قدر كم يعطي من الزكاة والصدقة ومن أعطى شاه، ج٣، ص ٣٥٧.

والقسم الآخر حذف الجمل غير المفيدة وقد وردا هاهنا مختلطين وجملهما أربعة أضرب:

الضرب الأول: حذف السؤال المقدر ويسمى الاستئناف ويأتي على وجهين.

الوجه الأول: إعادة الأسماء والصفات وهذا يجيء تارة بإعادة اسم من تقدم الحديث عنه كقولك: أحسنت إلى زيد صديقك القديم، أهل لذلك منك، وهو أحسن من الأول وأبلغ، لانطوائه على بيان الموجب للإحسان وتخصيصه.

فمن ما ورد في ذلك قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ *أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[1]. والاستئناف واقع على هذا الكلام على (وَأُوْلَٰٓئِكَ).

لأنه لما قال (الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) إلى قوله (وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ) اتجه لسائل أن يقول:

ما بال المستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى، فأجيب بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزا دون الناس بالهدى عاجلاً وبالفلاح أجلاً".

الوجه الثاني: الاستئناف بغير إعادة الأسماء والصفات وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ * ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ * إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ

(١) سورة البقرة، الآيات ١-٥.

﴿ * إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ * قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾(١).

فمخرج هذا القول مخرج الاستئناف لأن ذلك من مظان المسألة عن حاله عند لقاء ربه، وكأن قائلاً قال: كيف حال هذا الرجل عند لقاء ربه بعد ذلك التصلب في دينه والتسخى لوجهه بروحه؟ فقيل: قيل ادخل الجنة ولم يقل له لانصياب الفرض إلى المقول له مع كونه معلوماً.

الضرب الثاني: الاكتفاء بالسبب عن المسبب والمسبب عن السبب، فأما الاكتفاء بالسبب عن المسبب كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ * وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ ﴾(٢). كأنه قال وما كنت شاهداً لموسى وما جرى له وعليه ولكنا أوحينا إليك فذكر سبب الوحي الذي هو إطالة الفترة ودل به على المسبب الذي هو الوحي على إعادة اختصارات القرآن، لأن تقدير الكلام: ولكن أنشأنا بعد عهد الوحي إلى موسى وعهدك قروناً كثيرة فتطاول على آخرهم العمر أي أمد انقطاع الوحي فاندرست العلوم، فوجب إرسالك إليهم فأرسلناك، وعرفناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى. فالمحذوف إذاً جملة مفيدة وهي جملة مطولة دل السبب فيها على المسبب.

وأما الاكتفاء بالمسبب عن السبب ذلك مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(٣). أي إذا أردت قراءة القرآن. فاكتفى بالمسبب الذي هو القراءة عن السبب الذي هو الإرادة، والدليل على ذلك أن الاستعاذة قبل القراءة، والذي دلت عليه أنها بعد القراءة، كقول القائل:

---

(١) سورة يس، الآيات ٢٢-٢٧.

(٢) سورة القصص الآيتان، ٤٤-٤٥.

(٣) سورة النحل، الآية ٩٨.

إذا ضربت زيداً فاجلس، فإن الجلوس إنما يكون بعد الضرب لا قبله، وهذا أولى من تأويل من ذهب إلى أنه أراد فإذا تعوذت فاقرأ فإن ذلك قلباً لا ضرورة تدعوا إليه، وأيضاً فليس كل مستعيذ واجبه عليه القراءة"(١).

الضرب الثالث: الإضمار على شريطة التفسير.

وهو أن يحذف من صدر الكلام ما يؤتى به في آخره فيكون الآخر دليلاً على الأول وهو ينقسم إلى ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يأتي على طريق الاستفهام فتذكر الجملة الأولى دون الثانية: كقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(٢).

تقدير الآية أفمن شرح الله صدره للإسلام كمن أقسى قلبه ويدل على المحذوف قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾.

الوجه الثاني: يرد على حد النفي والإثبات، كقوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ ﴾(٣). تقديره لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعده وقاتل ويدل على المحذوف قوله: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ ﴾.

الوجه الثالث:

أن يرد على غير هذين الوجهين فلا يكون استفهاماً ولا نفياً وإثباتاً وذلك كقول أبي تمام(٤):

---

(١) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ٧٩-٨٠.

(٢) سورة الزمر، الآية ٢٢.

(٣) سورة الحديد، الآية ١٠.

(٤) ديوان أبي تمام، ج١، ص ١٦٨.

يتجنب الآثام ثم يخافها *** فكأنما حسناته آثام

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ ﴾(١).

في صدر البيت إضمار فسر عجزه وتقديره أنه يتجنب الآثام، فيكون قد أتى بحسنه ثم يخاف تلك الحسنة فكأنما حسناته آثام وهو على طباق الآية"(٢).

الضرب الرابع:

ما ليس سبب ولا مسبب ولا إضمار على شريطة التفسير ولا استئناف.

فأما ما حذف وفيه من الجمل المفيدة كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ * ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٌ شِدَادٌ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ * ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ * وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ ﴾(٣).

قد حذف من هذا الكلام جملة مفيدة تقديرها: فرجع الرسول إليهم فأخبرهم بمقالة يوسف فعجبوا أو فصدقوه عليها، وقال الملك أتوني به، وأما ما ورد في حذف الجمل التي ليست مفيدة نحوه قوله: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـًٔا * قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةًۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ

(١) سورة المؤمنون، الآية ٦٠.

(٢) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ٨١.

(٣) سورة يوسف الآيات ٤٦-٤٩.

ﭐلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا * يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾(١). هذا كلام قد حذف منه جملة، دل عليها صدره، وهو البشرى بالغلام وتقديرها: ولما جاءه الغلام ونشأ وترعرع، قلنا له يا يحيى خذ الكتاب بقوة. فالجملة المحذوفة ليست من الجمل المفيدة(٢).

١- وبالنظر فيما أخرجه البخاري في صحيحه، وردت أحاديث فيها حذف الجملة من ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "إن تلبية رسول الله ﷺ، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك"(٣).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قيل له: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ ﴾(٤). قال: رب وما يبلغ صوتي؟ قال: أذن وعليَّ البلاغ". قال: فنادى إبراهيم: يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق. فسمعه من بين السماء والأرض، أفلا ترون الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبون؟ قال: وأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة، إلا كان ممن أجاب إبراهيم ﷺ يومئذ"(٥).

قوله (إن الحمد) روى بكسر الهمزة وفتحها، أما وجه الكسر فعلى الاستئناف وهو ابتداء كلام كأنه لما قال لبيك استأنف كلاماً آخر محذوف فقال لبيك إن الحمد والنعمة لك(٦).

---

(١) سورة مريم، الآيات ٧-١٢.

(٢) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ٨٣-٨٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب التلبية، ج٢، ص ٥٦١.

(٤) سورة الحج، الآية ٢٧.

(٥) أخرجه أحمد بن منيع في مسنده (انظر صحيح فتح البري)، ج٣، ص٤٠٩.

(٦) عمدة القارئ، بشرح أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج والتلبية، ج٩، ص ١٧٢.

٢- عن ابن عباس قال النبي ﷺ: "أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن، قيل أيكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت منك خيراً قط"(١).

قال ابن بطال: إن العبد يعذب على جحد الإحسان والفضل وشكر النعم، وقد قيل إن شكر النعم واجب، وهنالك دلالة على عظم حق الزوج والدليل عليه قوله ﷺ: "لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"(٢).

ولأجل هذا المعنى خص كفران العشير من بين أنواع الذنوب، وقرن فيه حق الزوج على الزوجة بحق الله، فإذا كفرت المرأة حق زوجها وقد بلغ حقه هذه الغاية، كان ذلك دليلاً على تهاونها بحق الله فلذلك أطلق عليها الكفر لكنه كفر لا يخرج من الملة(٣).

وفي قوله: (يكفرن): ياء المضارعة جملة استئنافية تدل على السؤال والتقدير هن يكفرن، وهي في الحقيقة جواب سائل سأل يا رسول الله (لم)، وهو من باب الاستئناف بغير إعادة الأسماء والصفات(٤).

٣- ومن الأحاديث أيضاً عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ فقال: إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسكه على نفسه قلت أرسل كلبي فأجد معه كلباً آخر قال فلا تأكل فإنما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كفران العشير وكفر دون كفر، ج١، ص ١١.

(٢) المستدرك على الصحيحين، كتاب البر والصلة، ج٤، ص ١٨٩.

(٣) عمدة القارئ، كتاب الإيمان، باب كفران العشير وكفر دون كفر، ج١، ص ٢٠٣.

(٤) عمدة القارئ، ج١، ص ٢٠٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً، حديث رقم ١٧٥، ج١، ص ٤٢.

النبي ﷺ يسأل عن كل شيء ويجيب بكل وضوح وشفافية حتى عن صيد الكلاب، وإن في إطلاق لفظ الكلب دلالة لإباحة صيد جميع الكلاب من الأسود وغيرها إذا استوفت هذه الشروط الأربعة. وهي الإرسال، كونه معلماً، الإمساك على صاحبه. وعدم الأكل منه، وإن يذكر اسم الله عليه عند الإرسال وفيه حذف الجملة من لفظ المسئول عنه، لأنه اكتفى بالجواب والتقدير، سألت النبي ﷺ عن حكم صيد الكلاب[1].

٤- عن أم سلمة رضي الله عنها قال: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ، فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال النبي ﷺ: إذا رأت الماء، فغطعت أم سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فيم يشبهها ولدها"[2].

في هذا الحديث يتبين لنا أن المسلم يترك الاستحياء إذا عرضت عليه مسألة في أمور دينه والاستحياء في هذا المكان مذموم، وفي الحديث وجوب الغسل على المرأة إذا وجدت الماء، وفيه أن الشبه يكون للمرأة أو إخوانها إذا سبق ماءها، وإذا سبق ماء الرجل يكون الشبه له أو لإخوانه كما صرح بذلك العلماء.

وحذف فيه جملة الشرط والتقدير نعم عليها غسل (إذا رأت الماء) ويجوز أن يقال إذا رأت الماء عليها الغسل[3].

حذف أكثر من جملة:

أكثر ما نجد هذا الحذف في القصص القرآني، طلباً للإيجاز والاختصار مما يزيد الأسلوب القرآني وضوحاً وبياناً.

---

(١) عمدة القارئ في شرح أخرجه البخاري في صحيحه، العيني، ج٣، رقم ٣٩، ص ٤٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الغسل، باب إذا احتلمت المرأة، حديث رقم ٢٨٣، ج١، ص٦٠.

(٣) عمدة القارئ، كتاب الغسل، باب إذا احتلمت المرأة، ج٢، رقم ٦٩، ص ٢١١.

وقد جعل الإمام ابن الأثير هذا الحذف من باب حذف أكثر من جملة مفيدة، فنجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1]. (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) في هذا محذوف، وهو جواب الاستفهام، لأنها لما قالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم احتاج إلى جواب لينتظم إلى ما بعده من رده إلى أمه، والجواب فقالوا نعم، فدلتهم على امرأة، فجئ بها، وهي أمه، ولم يعلموا بمكانها، فأرضعته، وهذه الجملة الثانية أعني قوله تعالى (فرددناه إلى أمه) تدل على المحذوف، لأنه رده إلى أمه لم يكن إلا بعد رد الجواب على أخته، ودلالتها إياهم على امرأة ترضعه، ويكفي هذا الموضع وحده لمن يتبصر في مواقع المحذوفات وكيفيتها[2].

وفي سورة النمل. تقرأ قوله سبحانه: ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾[3].

وهنا تجد جملا كثيرة قد حذفت، أي: فذهب الهدهد، وحمل الكتاب، فألقاه فأخذته، وقرأته وجمعت قومها، وقالت يأيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تعلو علي وأتوني مسلمين"[4].

(١) سورة القصص، الآيتان ١٢-١٣.

(٢) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص٢٠١-٢٠٢.

(٣) سورة النمل الآيات ٢٨-٣١.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٨٥.

١- ومما جاء في الحديث الشريف في حذف أكثر من جملة، ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أتى النبي ﷺ بيت فاطمة فلم يدخل عليها وجاء علي فذكرت له ذلك، فذكره للنبي ﷺ قال: إني رأيت على بابها ستراً مُوشياً. فقال: مالي وللدنيا. فأتاها عليٌّ فذكر ذلك لها، فقالت: ليأمرني فيه بماء شاء. قال: ترسل به إلى فلان أهل بيت بهم حاجة"[١].

إن المفاضلة عند الرسول ﷺ بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، وبين ما يمليه الحب العقلي والحب القلبي، نجدها في مواطن عديدة من سننه المشرفة، آخذاً نفسه بذلك، معلماً أمته ترجيح جانب الآخرة على الدنيا، والمبادئ على العواطف مهما كانت قرابة القريب ومحبة الحبيب. فإن مكانة فاطمة رضي الله عنها في قلب المصطفى ﷺ لا تخفى على أحد وردت فيها الأدلة من الأحاديث القولية والفعلية ومنها قوله: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني"[٢].

ولعله واضح حذف أكثر من جملة والتقدير، فلما جاء علي وذكرت له ذلك ذهب إلى النبي فذكره للنبي ﷺ فأخبره بقوله مالي وللدنيا فرجع علي إلى فاطمة فذكر لها قول النبي ﷺ، فقالت: ليأمرني بما شاء فرجع إلى الرسول ﷺ وأخبره بكلام فاطمة، فقال له قل لها ترسل به إلى فلان أهل بيت بهم حاجة كل هذه الجمل حذفت وسياق الحديث دال عليها".

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب هدية ما يكره لبسها، حديث رقم ٢٦٥١، ج١، ص ٤٩٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحاب، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومناقب فاطمة، ج٣، ص ١٣٦١.

٢- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن الرسول ﷺ أنه سمع خصومةً بباب حجرته فخرج إليهم فقال: "إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعت من النار فليأخذها أو فليتركها"(١).

إن الرسول ﷺ يعلمنا في هذا الحديث حقائق مهمة منها قوله: (إنما أنا بشر)، وقد قالها ﷺ في حال الاختصام إليه، ومعنى ذلك كما قال الإمام النووي: التنبيه على حالته البشرية، وإن البشر لا يعلمون من الغيب وبواطن الأمور شيئاً، إلا أن يطلعهم الله على شيء من ذلك، وإنه يجوز عليه في أمور الأحكام ما يجوز عليهم، وإنه إنما يحكم على الناس بالظاهر والله يتولى السرائر، فيحكم بالبينة واليمين ونحو ذلك من أحكام الظاهر مع إمكان كونه في الباطن خلاف من ذلك، ولكنه إنما كلف الحكم بالظاهر، وهذا نحو قوله ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله"(٢).

ولو شاء الله لأطلعه على باطن أمر الخصمين، لكن لما أمر الله أمته بإتباعه والاقتداء بأقواله وأفعاله وأحكامه أجرى له حكمهم في عدم الاطلاع على باطن الأمور ليكون حكم الأمة في ذلك كحكمه فأجرى الله تعالى أحكامه على الظاهر الذي يستوي فيه وغيره ليصح الاقتداء به وتطييب نفوس العباد للانقياد للأحكام الظاهرة من غير نظر إلى الباطن، والحذف في قوله: (فإنما هي قطعة من النار) معناه إن قضيت له بظاهر يخالف الباطن، فهو حرام يؤول به إلى النار. وفي قوله فليأخذها أو فليتركها ليس معناه التخيير بل هو التهديد والوعيد(٣).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المظالم، باب أثم من خاصم في باطل وهو يعلمه، ج١، ص ٤٦١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، ج١، ص ١٧.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ج١٢، ص٥.

حذف الفعل:

يحذف الفعل من السياق القرآني ويراد إثباته، حيث تدل الدلالة عليه، فإن دلت عليه دلالة كان في حكم الملفوظ به، ومن ذلك أن ترى رجلاً قد سدد سهماً نحو الفرض ثم أرسله فتسمع صوتاً فتقول: "القرطاس والله" أي أصاب القرطاس، "وأصاب" في حكم الملفوظ به وإن لم يوجد في اللفظ، غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ(١).

فإذا دل دليل على الفعل جاز حذفه وإبقاء فاعله "كما إذا قيل لك" من قرأ. فتقول: زيد والتقدير قرأ زيد"(٢).

وقد قسم بن الأثير حذف الفعل إلى قسمين: أحدهما يظهر بدلالة المفعول عليه كقولهم في المثل "أهلك والليل" فنصب: أهلك والليل يدل على محذوف ناصب تقديره الحق أهلك وبادر الليل، وهذا مثل يضرب في التحذير(٣).

أما القسم الثاني فهو الذي لا يظهر فيه قسم الفعل لأنه لا يكون هنالك منصوب يدل عليه وإنما يظهر بالنظر في ملاءمة الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾(٤).

فقوله "لقد جئتمونا" يحتاج إلى إضمار فعل أي: فقيل لهم جئتمونا، أو فقلت لهم(٥).

---

(١) الخصائص، ابن جني، ج١، ص ٢٨٤.

(٢) شرح بن عقيل، أبو عمر عبد الله بن عبد الرحمن الشهير بابن عقيل النحوي، ت ٧٩٩هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة السادسة عشر، ج٢، ص ٨٦.

(٣) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ٢٨٥.

(٤) سورة الكهف، الآية ٤٨.

(٥) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ٢٨٥.

حذف الفعل على ضربين، أحدهما: أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة، وذلك نحو زيداً ضربته. لأنك أردت ضربت زيداً، فلما أضمرت (ضربت) فسترته بقولك ضربته.

والآخر: أن تحذف الفعل وحده، وذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعاً به، وذلك نحو قولك: أزيد قام. فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل، لأنك تريد أقام زيد، فلما أضمرته فسرته بقولك: قام[(١)].

وأما حذف الفعل في الحديث الشريف:

١- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قل: كنت رجلا مذاءً فأمرت المقداد أن يسأل النبي ﷺ؟ فسأله فقال فيه الوضوء"[(٢)].

في هذا الحديث دليل على أن الرجل يمكن أن يرسل غيره في مسألة تخصه خاصة إذا كان يستحي من المسؤل في هذه المسألة وإن سيدنا علي لم يسأل النبي إلا لمكانة فاطمة منه، وفيه دليل على أن المذي لا يوجب الغسل بل يوجب الوضوء لأنه أحد نواقضه، وهو نجس، حكمه حكم البول، إن أصاب ثوباً أو بدناً. وفي الحديث إيجاز بحذف الفعل، فالوضوء مرفوع على الفاعلية، والتقدير يجب فيه الوضوء.

٢- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان النبي يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي"[(٣)].

---

(١) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص ٣٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال، حديث رقم ١٣٢، ج١، ص ٣٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب التسبيح والدعاء في السجود، حديث رقم ٨٢٥، ج١، ص ١٥٦.

في هذا الهدي دليل على أن المصلي في حالة الركوع والسجود يكون في حالة تسبيح ودعاء ولا يقرأ القرآن في الركوع والسجود، والتسبيح هو التنزيه عن النقائص.

وفيه حذف الفعل في قوله: سبحانك منصوبه على المصدر والفعل المحذوف هو "أسبح"(١).

٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ فبينا رسول الله يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا أن يسقينا، قال: فرفع رسول الله يديه وما في السماء قزعة، قال: فثار سحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، قال: فمطرنا يومنا ذلك وفي الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي أو رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجدبة حتى سال وادي قناة شهراً قال فلم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود"(٢).

إن رسول الله ﷺ كان يلجأ إليه الناس في السراء والضراء، وكان هو يثق من ربه فلما سأل عن المطر رفع يديه إلى الله فلم يخيب الله رجاءه فأنزل الله الغيث، فلما حدث الضرر رفع أيضاً يديه إلى الله سبحانه وتعالى ليتفرق المطر، وقال (اللهم حوالينا ولا علينا) وهو أن يبتعد المطر عن مكان إيذاء الناس فينزل إلى المكان الذي لا يتأذى منه الناس فينزل في الجبال

---

(١) عمدة القارئ، باب الدعاء في الركوع، ج٦، رقم ١٨٢، ص ٦٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته، حديث رقم ١٠٤١، ج١، ص ١٩٥.

والأودية والمرتفعات، وهذه تعتبر من إحدى معجزات النبي ﷺ في سرعة إجابة الله تعالى لدعائه.

ولعل فيه إيجاز حذف واضح حين حذف الفعل من قوله: "اللهم" والتقدير يا الله اجعله حوالينا ولا علينا[١].

حذف الفاعل:

يحذف الفاعل ويكون لحذفه دلالة بلاغية، ولكن بعدالنحاة يرون أن الفاعل لا يحذف، لأنه كالجزء بالنسبة للفعل، وكذلك نائب الفاعل واسم كان ويرون أنها تستتر ولا تحذف، وإنما يقع حذفها مع أفعالها[٢].

ويجوز حذف الفاعل إما للجهل به، أو لغرض لفظي أو معنوي، فالأول كقولك: (سرق المتاع)، والثاني كقولهم: (من طابت سريرته حمدت سيرته)، فإنه لو قال حمد الناس سيرته لاختل السجع، والثالث كقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾[٣]. فحذف الفاعل في ذلك كله، لأنه لم يتعلق غرض بذكره[٤].

وقال ابن هشام أيضاً: ومواقع حذف الفاعل هي:

١- في حالة المستثنى منه، مثال: ما قامت إلا هند. والتقدير: ما قام أحدٌ إلا هنداً. أحد فاعل، وهند بدل من أحد، أو منصوب على الاستثناء.

---

(١) عمدة القارئ، باب ما يقال إذا أمطرت، ج٧، رقم ٧١، ص ٥٣.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م، ج١، ص٧٩٢.

(٣) سورة المجادلة، الآية ١١.

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله أبو محمد جمال الدين الأنصاري بن هشام، توفى ٥٠٧هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٣٨هـ، ج١، ص١٨٨.

٢- فاعل المصدر كقوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[١]. تقديره: إطعامه يتيماً.

٣- في باب النيابة، نحو قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[٢]. تقديره وقضى الله الأمر.

٤- فاعل أفعل للتعجب، إذا دل عليه مقدم مثل قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَـٰكِنِ ٱلظَّـٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٣]. والتقدير وأبصر بهم، فحذف بهم من الثاني لدلالة الأول عليه، وهو في موضع رفع على الفاعلية[٤].

١-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: "إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً"[٥].

كان النبي يحرص على النظافة حتى نظافة الأواني، ومنه قوله: إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً، أي: أي كلب ولو كان معلماً، وفي رواية (إذا ولغ) والولوغ أخذ الماء بطرف لسانه، ويقاس عليه اللحس واللعق، حيث أصاب شيئاً من الإناء مع رطوبة، فإن لم يصبه يكون ما فيه جامداً لم يجب الغسل. والإناء وأن لم يكن ملكه، والمراد: الإناء الذي فيه ماء قليل أو مائع، لا ماء كثير.

---

(١) سورة البلد، الآية ١٤-١٥.

(٢) سورة هود، الآية ٤٤.

(٣) سورة مريم، الآية ٣٨.

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ج١، ص١٨٤.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً، حديث رقم ١٧٣، ج١، ص ٤٢.

(فليغسله سبعاً) لنجاسته، إذ لاحدث عليه، ولا تكرمه، فثبتت نجاسة فم الكلب وهو أطيب أجزائه، فبقيته أولى ويقاس بالإناء غيره من كل ما أصابه شيء من أجزاء الكلب، مع رطوبة من أحد الجانبين، والكلب والخنزير، وفرع كل منهما ولو مع غيره.

ولابد من التتريب في واحدة من السبع لثبوته في حديث مسلم(١).

وفيه إيجاز حذف الفاعل، فليغسل فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، حذف الفاعل وهو صاحب الإناء.

٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان)(٢).

بما أن النبي مثال يحتذى به في البلاغة والفصاحة كيف لا وقد خصه الله بموهبة البيان فإنه يوضح معالم الدين، وبيان كمال الإسلام وتمامه في أفصح لفظ وأبلغ تشبيه، قال العيني: (قوله بني الإسلام على خمس، إنما طوى ذكر الفاعل لشهرته، وفيه الاستعارة بالكناية، لأنه شبه الإسلام بمبنى له دعائم وأيضاً يجوز أن يكون استعارة تمثيلية بأن تمثل الإسلام مع أركانه الخمسة في حالة خباء اقيمت على خمسة أعمدة، وقطبها الذي تدور عليه الأركان هو شهادة أن لا إله إلا الله وبقية شعب الإيمان كالأوتاد للخباء)(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب كتاب الوضوء، باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً، ج١، رقم ١٦٨، ص ١٤٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم (بني الإسلام على خمس)، ج١، حديث رقم ٧، ص٦٧.

(٣) عمدة القارئ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس، ج١، ص١٢٠.

حذف المفعول:

أشاد علماء البلاغة بحذف المفعول به وإظهار ما فيه من الحسن، وعلل الإمام عبد القاهر ذلك بقوله: "فإن الحاجة إليه أمس، واللطائف كأنها فيه أكثر، ومما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر"(١).

وقال ابن الأثير: "إن اللطائف فيه أكثر وأعجب: كقولنا: فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى، ويضر وينفع"(٢).

وأوضح الجرجاني ذلك عندما جعل حذف المفعول لإثبات معنى الفعل أولاً، وذلك يغض النظر عن ذكر المفعولين كقولهم: فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى، ويضر وينفع". قال: المعنى في ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة، من غير أن يتعرض لحديث المفعول، حتى كأنك قلت: "صار إليه الحل والعقد، وصار بحيث يكون من حل وعقد، وأمر ونهى، وضر ونفع"(٣).

وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ * وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾(٤). وقوله: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾(٥). والمعنى هو الذي منه الإحياء والإماتة والإغناء والإقناء، وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن تثبت المعنى في نفسه فعلاً للشيء، وأن تخبر بأن من شأنه أن يكون منه، أو لا يكون منه، فإن الفعل لا يعدى هناك، لأن تعديته تنقص الفرض وتغير المعنى"(٦).

---

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ١٥٣.

(٢) المثل السائر، ابن الأثير، ج١، ص ٩١.

(٣) دلائل الإعجاز، ص ١٥٤.

(٤) سورة النجم، الآيتان ٤٣-٤٤.

(٥) سورة النجم، الآية ٤٨.

(٦) دلائل الإعجاز، ص ١٥٥.

١- ومن ذلك قول الرسول ﷺ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى أني لأرى الري يخرج من أظافري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطب قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم[١].

في هذا الحديث فضيلة لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيه جواز تعبير الرؤيا.

وفيه حذف المفعول به في قوله (فشربت) وحذفه للعلم به والتقدير "فشربت اللبن"، وهنالك حذف آخر وهو حذف الفعل والفاعل من قوله "قال العلم" العلم منصوب على المفعولية والتقدير "أولته العلم"[٢].

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل"[٣].

في هذا الحديث يستحب تطويل الغرة وهو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائداً على القدر الذي يجب غسله لاستقان كمال الوجه، وفيه تطويل التحجيل، وهو غسل ما فوق المرفق والكعب، وفيه ما أعده الله من الفضل والكرامة لأهل الوضوء يوم القيامة.

وحذف المفعول من قوله: "فليفعل" والتقدير فليفعل الغرة والإطالة، وحذفه أيضاً للعلم به[٤].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب فضل العلم، حديث رقم ٨٢، ج١، ص٢٤، عمدة القارئ، ج٢، حديث رقم ٢٤، ص ٨٥.

(٢) عمدة القارئ، ج٢، رقم ٢٤، ص ٨٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر الحجلون من آثار الوضوء، حديث رقم ١٣٦، ج١، ص ٣٦.

(٤) عمدة القارئ، كتاب الوضوء، ج٢، رقم ٢، ص ٢٤٦.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر ومن استجمر فليوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوءه، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده"[١].

يعلمنا النبي ﷺ كيف يتوضأ الإنسان، يجعل في أنفه ماء ثم لينثر حتى يخرج ما كان في أنفه من أوساخ من مخاط وغبار وشبههما لما فيه من المعونة على القراءة وتنقية مجرى النفس الذي به التلاوة، وبإزالة ما فيه من التفل تصلح مجاري الحروف، ويقال أيضاً الحكمة فيه التنظيف وطرد الشيطان، ومن استجمر، من الاستجمار هو مسح محل البول والغائط بالجمار وهي الحجارة الصغيرة، وإذا استيقظ من النوم أول ما يفعله يغسل يده والعلة في غسلها لأنه لا يدري أين باتت يده"، وحذف المفعول من قوله: "فليجعل في أنفه". والتقدير فليجعل في أنفه ماء[٢]، لدلالة الكلام عليه.

٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: "من نسى صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك، وأقم الصلاة لذكري"[٣].

إن رسول الله ﷺ بهذا الحديث عالج لنا مسألة عظيمة كثيراً ما تعتري الإنسان وهي مسألة النسيان وهما غالباً ما تكون من الشيطان، لقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام مع الغلام: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ ﴾[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الاستجمار وتراً، حديث رقم ١٦٢، ج١، ص٤٠.

(٢) عمدة القارئ، باب الاستجمار وتراً، ج٣، رقم ٢٨، ص ١٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة فليصلي إذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة، حديث رقم ٥٩٨، ج١، ص ١١٧.

(٤) سورة الكهف، الآية ٦٣.

فكل نسيان يجعل الإنسان يترك ذكر الله فهو من الشيطان، وهنالك بعض النسيان محمود وهو تناسي إساءة الآخرين إليك ومن النسيان ما هو نعمة من الله وهو نسيان المصائب التي تحصل للإنسان مثل موت والده وولده وأعز الناس إليه، فلو كان يذكره دائماً وفي أي لحظة لما استطاع العيش بسهولة ويسر. فإذا نسي المسلم صلاة في وقتها فليصلها متى ما ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك.

وفي الحديث إيجاز بحذف المفعول في قوله "فليصل" والتقدير "فليصلها" حيث حذف هاء الضمير(١).

٥- عن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ قال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففضات عيناه"(٢).

النبي ﷺ دائماً ما يدعون إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة سواء كنا حكاماً أو محكومين ، وإن من أفضل صفات الحاكم العدل، ويحفزنا عليها، فإن من تخلق بواحدة من هذه الأخلاق استحق أن يظله الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظل عرشه، وفي هذا الحديث إيجاز حذف حيث حذف المفعول من قوله: "ورجل تصدق أخفى" والمحذوف في أخفى صدقته(٣).

---

(١) عمدة القارئ، كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسى صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة، ج٥، رقم ٧٣، ص ٩٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، حديث رقم ٦٦٣، ج١، ص ١٢٧.

(٣) عمدة القارئ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، ج٥، رقم ٥٢، ص١٧٦.

٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً"(١).

يوصي النبي أمته بالصلاة في البيوت والمقصود بها النافلة لا الفريضة، ولا يجعل الإنسان بيته كالقبور لأن القبور لا تجوز فيها الصلاة.

والصلاة نور وبركة فيجعل منها في بيته حتى يكون أبعد من الرياء، وفي هذا الحديث حذف المفعول اجعلوا والتقدير: اجعلوا شيئاً من صلاتكم في بيوتكم(٢).

المبتدأ والخبر:

المبتدأ:

تناول ابن جني حذف المبتدأ مظهراً قيمته البلاغية فمثل له بقوله: "هل لك في كذا" أي هل لك فيه حاجة أو أرب" وكذلك قوله عز وجل: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾(٣). أي ذلك هو بلاغ(٤). ويحذف المبتدأ لأغراض بلاغية وهكذا شأن كل اسم حذف من الكلام وكان الحذف فيه أولى من الذكر، قال الجرجاني: "فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وأنسب من النطق به"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كراهية الصلاة في المقابر، حديث رقم ٤٣٣، ج١، ص ٨٩.

(٢) عمدة القارئ، باب التطوع في البيت، ج٧، رقم ٢١١، ص ٢٥٠.

(٣) سورة الأحقاف، الآية ٣٥.

(٤) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص ٣٦٢.

(٥) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ١٥٣.

ومن ذلك قول جميل:

غراء مبسام، كأن حديثها *** در تحدر نظمه منثور
مخطوطة المتنين، مضمرة الحشا *** ريا الروادف خلقها ممكور[1]

قال الجرجاني: في هذه الأبيات التي تحوي حذف المبتدأ: فتأمل الآن هذه الأبيات، وانظر إلى موقعها في نفسك، وإلى ما تجده من اللطف والظرف إذ أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم قلبت النفس عما تجد، وألطفت النظر فيها تحس به. ثم تكلف أن ترد ما حذف الشاعر وإن تخرجه أي لفظك، وتوقعه في سمعك، فإنك تعلم إن الذي قلت كما قلت وأن رب حذف هو قلادة الجيد، وقاعدة التجويد[2].

أما ابن الأثير فقد استحسن حذف الخبر على حذف المبتدأ وقال: "أما حذف المبتدأ فلا يكون إلا مفرداً والأحسن هو حذف الخبر لأنه منه ما يأتي جملة كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾[3]. وهاهنا قد حذف خبر المبتدأ وهو جملة من مبتدأ وخبر وتقديرها: واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر"[4]. ويحذف الخبر في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون خبراً لمبتدأ بعد لولا نحو: لولا زيد لأتيتك، والتقدير لولا زيد موجود لأتيتك.

الثاني: أن يكون المبتدأ نصا في اليمين، نحو "لعمرك لأفعلن"، والتقدير لعمرك قسمي فعمرك مبتدأ وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به.

---

(١) ديوان جميل بثينه، ج١، ص ٤٩.

(٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ١٥١.

(٣) سورة الطلاق، الآية ٤.

(٤) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ١٠٣.

الثالث: أن يقع بعد المبتدأ واو وهي نص في المعية نحو: كل رجل وضيعته، فكل مبتدأ وقوله وضيعته معطوف على كل والخبر محذوف والتقدير: كل رجل وضيعته مقترنان ويقدر الخبر بعد واو المعية.

الرابع: أن يكون المبتدأ مصدراً وبعده حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبراً فيحذف الخبر وجوباً لسد الحال مسده وذلك نحو ضربني العبد مسيئاً فضربني مبتدأ والعبد معمول له ومسيئاً حال سد مسد الخبر، والخبر محذوف وجوباً والتقدير ضربني العبد إذا كان مسيئاً، إذا أردت الاستقبال، وإن أردت المعنى فالتقدير: ضربني العبد إذا كان مسيئاً، فـ"مسيئاً حال من الضمير المستتر في كان" المفسر بالعبد و"إذا كان ظرف زمان نائب عن الخبر"(١).

وقد ورد حذف المبتدأ في الحديث الشريف:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أفضل: "فقال إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور"(٢).

في هذا الحديث يبين لنا الرسول ﷺ أن نيل الدرجات بالأعمال، وأن الإيمان قول وعمل وفي الحديث إيجاز بحذف المبتدأ حيث حذف المبتدأ عندما سئل عن أفضل العمل فقال إيمان بالله ورسوله إيمان خبر لمبتدأ محذوف أي هو إيمان بالله ورسوله، والتقدير أفضل الأعمال هو الإيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا قال الجهاد أيضاً خبر لمبتدأ محذوف أي هو الجهاد والتقدير أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ورسوله هو الجهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا قال: حج مبرور حج خبر لمبتدأ محذوف أي هو حج والتقدير أفضل الأعمال بعد

---

(١) شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل ـــــ، ج١، ص ٢٥٣-٢٥٤ بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب من قال أن الإيمان هو العمل، حـــديث رقـــم ٢٦، ج١، ص ١٠.

الإيمان بالله ورسول والجهاد هو الحج المبرور، في هذا الحديث حذف المبتدأ في ثلاث مواضع الذي هو المسند إليه لكونه معلوماً احترازاً عن العبث(١).

٢- وعن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، من أهل نجد ثائر الرأس يسمع جوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ: "خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها قال لا: إلا أن تطوع قال رسول الله ﷺ وصيام رمضان، قال هل علي غيره قال ﷺ لا إلا أن تطوع، قال وذكر رسول الله ﷺ الزكاة قال: هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع قال: فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله ﷺ أفلح إن صدق"(٢).

ثائر الرأس: منتفش شعر الرأس ومنتشرة، يقال ثار الغبار أي انتشر، ويقال: فتنه ثائرة أي منتشرة، وفي الحديث ندرك حرص الصحابة حتى الأعراب على تعلم أمور دينهم مباشرة من النبي عن طريق السؤال، وفي الحديث إيجاز حذف حيث حذف المبتدأ من قوله: "خمس صلوات" بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي هي خمس صلوات. "أفلح إن صدق" حذف فيها جواب إن صدق، أي إن صدق في كلامه(٣).

---

(١) عمدة القارئ، باب من قال أن الإيمان هو العمل، ج١، رقم ١، ص ١٨٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام، حديث رقم ٤٦، ج١، ص١٤.

(٣) عمدة القارئ، باب الزكاة من الإسلام، ج١، رقم ١، ص ٢٦٥.

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "سأل رجل النبي ﷺ، وهو على المنبر، ما ترى في صلاة الليل قال مثنى، مثنى، فإذا خشي الصبح صل واحدة فأوترت له ما صلى"(١).

قوله ﷺ: "مثنى مثنى فيه حذف المبتدأ، والتقدير: صلاة الليل مثنى، مثنى"(٢).

٤- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذاً يصلي فترك ناضحه وأقبل إلى معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء، فانطلق الرجل وبلغه أن معاذاً نال منه فأتى النبي ﷺ، فشكا إليه معاذاً فقال النبي ﷺ أفتان أنت أو فاتن ثلاث مرار، فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي ورآك الكبير والضعيف وذو الحاجة"(٣).

في هذا الحديث كراهية تطويل الإمام الصلاة، وفي هذا الحديث يتبين لنا كيف أدب النبي أصحابه وكيف كانوا يحترمونه ويصدرون عن رأيه فإن الرجل لما بلغه أن معاذ نال منه ووصفه بما ليس فيه لم يأخذ حقه من معاذ وهو قادر ولكن اشتكاه للنبي والنبي ﷺ غضب في ذلك وقال لمعاذ أفتان، وأمره بالقراءة من سور من أواسط المفصل وأوسط المفصل من التكوير إلى الضحى، وأطول المفصل من الحجرات وقيل ق وقيل الجاثية حكاه الفضيل بن عياض إلى سورة البروج وقصار المفصل من الضحى إلى الآخر، وسمي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلاة، باب الحلق والجلوس في المسجد، حديث رقم ٤٧٢، ج١، ص ٩٧.

(٢) عمدة القارئ، باب الحلق والجلوس في المسجد، ج٤، رقم ١٣١، ص ٢٥١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب من شكا إمام إذا طول، ج١،رقم ٧١٠، ص ١٣٦، وعمدة القارئ، ج٥، رقم ٩٠، ص ٢٣٦.

المفصل لكثرة الفصول فيه وقيل لقلة المنسوخ"، قوله: أفاتن أفاتن أو أفتان، خبر لمبتدأ محذوف أي أنت فتان، أو أفاتن أنت، بحذف الخبر.

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وأن يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم"(١).

في هذا الهدى النبوي يوصي ﷺ بالإسراع بالجنازة إن كانت صالحة وإن كانت طالحة وبين لنا سبب الإسراع وهو تقديم الخير لها إن كانت صالحة ووضع الشر عن رقابنا إن كانت طالحة، وليس المراد بالإسراع شدته وهي الخبب والعدو بل المراد التوسط بين شدة السعي وبين المشي المعتاد، وفي الحديث استحباب المبادرة إلى دفن الميت لكن بعد تحقق موته فإن من المرضى من يخفى موته ولا يظهر إلا بعد زمان، وفي الحديث إيجاز حذف في قوله فإن تك حذف النون للتخفيف أصله تكن، وقوله: فخير بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي فهو خير، وفشر خبر لمبتدأ محذوف أيضاً فهو شر"(٢).

٦- عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: "خرج النبي ﷺ، وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال يهود تعذب في قبورها"(٣).

في هذا الحديث دليل على وقوع عذاب القبر على الكفار خاصة اليهود، وأنه يسمعه كل شيء إلا الثقلين الإنس والجن، وسماع النبي للعذاب على سبيل المعجزة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز، باب السرعة في الجنازة، حديث رقم ١٣٢٧، ج١، ص ٢٤٧.

(٢) عمدة القارئ، باب السرعة بالجنازة، ج٨، رقم ٧٢، ص ٦١٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، حديث رقم ١٣٩٠، ج١، ص ٢٥٨.

وقول النبي: "يهود تعذب في قبورها" فيه إيجاز بحذف المبتدأ يهود خبر المبتدأ والمبتدأ محذوف والتقدير: هذه يهود(١).

٧- عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ وربما قال يعطي ما أمر به كاملاً موفراً طيب به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين"(٢).

يحث النبي على الصدقة وإن أجرها عظيم يشمل صاحب المال، والخازن بشرط أن يكون مسلم أمين، منفذ صدقة الآمر إلى المأمور له بدون نقص، طيب النفس فمن كان من الخزنة بهذه الصفات كان أحد المتصدقين، وإنه إذا لم يستوفي هذه الشروط لم يؤجر.

وفي الحديث إيجاز بحذف المبتدأ في قوله "طيب به نفسه" والتقدير: وهو طيب به نفسه، أو هو طيب النفس(٣).

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: والذي: "نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه"(٤).

في هذا الحديث يحث النبي الناس على الأكل من عمل اليد والاكتساب من المباحات، ومنع السؤال، لأن حال المسؤول إما العطاء ففيه المنة وذل السؤال، وإما المنع ففيه الذل والخيبة والحرمان.

والسؤال عموماً على ثلاثة أوجه، حرام، ومكروه، ومباح.

---

(١) عمدة القارئ، باب التعوذ من عذاب القبر، ج٨، رقم ١٢٩، ص ٢٠٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة، باب جر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد، حديث رقم ١٤٦٠، ج١، ص ٢٧١.

(٣) عمدة القارئ، باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد، ج٨، رقم ٤٢، ص ٣٠٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم ١٤٩٣، ج١، ص ٢٧٩.

فالحرام: لمن سأل وهو غني من الزكاة وعنده ما يمنعه عن ذلك أو أظهر من الفقر فوق ما هو به، وأما المكروه لمن سأل وعنده ما يمنعه عن ذلك ولم يظهر من الفقر ما هو به.

والمباح: لمن سأل بالمعروف قريباً أو صديقاً، وأما السؤال عند الضرورة فواجب لإحياء النفس، وأما الأخذ من غير مسألة ولا إشراف نفس فلا بأس به.

وفي الحديث إيجاز حذف المبتدأ أيضاً في قوله: "خير له" وخير مرفوع لأنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هو خير له"[(١)].

٩- عن أبي عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان وذو الحجة"[(٢)].

خص رسول الله ﷺ الشهرين بالذكر دون غيرهما لتعلق حكم الصوم والحج بهما وفيه أنه يقتضي التسوية في الثواب بين الشهر الكامل والناقص، وفي هذا الحديث إيجاز حذف في قوله: "رمضان وذو الحجة" فرمضان مرفوع لأنه خبر لمبتدأ محذوف وتقديره أحدهما رمضان، وذو الحجة كذلك خبر لمبتدأ محذوف والتقدير والآخر ذو الحجة[(٣)].

١٠- عن أسماء رضي الله عنها قالت: أتيت عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت آية فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى تجلاني الغشى فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله عز وجل النبي ﷺ وأثنى عليه ثم قال: "ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في

---

(١) عمدة القارئ، باب الاستعفاف عن المسألة، ج٩، رقم ٧٢، ص ٤٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم، باب شهرا عيد لا ينقصان، حديث رقم ١٩٤٦، ج١، ص ٣٥٧.

(٣) عمدة القارئ، باب شهرا عيد لا ينقصان، ج١٠، رقم ٢١، ص ٢٨٤.

مقامي حتى الجنة والنار، فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريب لا أدري أي ذلك، قالت أسماء: من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدري بأيهما قالت أسماء هو محمد رسول جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد رسول ثلاثاً فيقال ثم صالحاً قد علمنا إن كنت لموقنا به، وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون فقلته"(١).

وفيه إيجاز في قوله: "إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار" في مقامي الجار والمجرور في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف وهو هذا، والتقدير في مقامي هذا.

"حتى الجنة والنار" والتقدير حتى الجنة مرئية والنار فمرئية خبر محذوف(٢).

١١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "لا حسد إلا في اثنين رجل أتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"(٣).

الحسد: هو تمني الرجل أن يحول الله إليه نعمة الآخر أو فضيلته ويسلبها عنه وهو مذموم والمنافسة: أن يتمنى ماله من غير أن يفتقر وهو مباح.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، ج١، ص ٢٥، وعمدة القارئ، حديث رقم ٢٨، ج٢، ص ٩٣.

(٢) عمدة القارئ، ج٢، رقم ٢٨، ص ٩٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، حديث رقم ٧٣، ج١، ص ٢٢، عمدة القارئ، ج٢، حديث رقم ١٥، ص ٥٦.

وهنا أطلق الحسد وأراد الغبطه من قبيل إطلاق اسم المسبب على السبب والفرق بين الغبطه والمنافسة، ما يكون في أمور الدين يسمى غبطه، وما كان في أمور الدنيا يسمى منافسة.

وفي هذا الحديث إيجاز يحذف الخبر، في قوله ﷺ "لا حسد إلا في اثنين". لا نافية وحسد اسمها مبني على الفتح وهو مبتدأ وخبرها محذوف والتقدير: لا حسد جائز أو صالح(١).

حذف حرف النداء:

يتكون أسلوب النداء من أداة نداء ومنادى، ويقدر النحويون في هذا الأسلوب فعلاً محذوفاً ينصب المنادى، ويعلل ابن هشام ذلك بقوله: لأن قولك، "يا عبد الله" أصله أدعو عبد الله، فحذف الفعل، وأنيب "يا" عنه(٢).

ومنه ما أورده الزركشي في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾(٣). بتخفيف "ألا" على أنها للتنبيه، و"يا" نداء، ويكون التقدير "ألا يا هؤلاء اسجدوا لله"(٤).

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: "اللهم علمه الكتاب"(٥).

هذا الحديث فيه فضيلة لسيدنا عبد الله بن عباس وهو حظي ببركة دعوة النبي وإجابتها وفيه فضل العلم، والحض على تعلمه، وعلى حفظ

---

(١) عمدة القارئ، ج٢، رقم ١٥، ص ٥٦.

(٢) قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ج١، ص ٢٠٢.

(٣) سورة النمل، الآية ٢٥.

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٣، ص ١٨٠.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قول النبي اللهم علمه الكتاب، حديث رقم ٧٦، ج١، ص ٢٢.

القرآن والدعاء بذلك وفيه استحباب الضم للطفل، وأيضاً يجوز للقادم من السفر كل هذا إذا كان على وجه البر والكرامة ولم يحرك شهوة.

وفي الحديث أيضاً إيجاز حذف في كلمة (ضمني) والتقدير ضمني إلى نفسه أو إلى صدره وحذف النبي ﷺ حرف النداء في قوله: "اللهم" أصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم"(١).

حذف المعطوف والمعطوف عليه:

يرد المعطوف في القرآن الكريم محذوف مع عاطفه، وغالباً ما يكون العاطف واو، ويسمى البلاغيون بعض حذف المعطوف بالاكتفاء"(٢). وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر ويخص بالارتباط العطفي غالباً، ويمثلون له بقوله تعالى: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾(٣). أي، والبرد، ومن حذف المعطوف قوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾(٤). أي: وما تحرك، ومن حذف المعطوف قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴾(٥).

والتقدير: أمرنا مترفيها فخالفوا الأمر ففسقوا فيها، وبهذا التقدير يمكن أن يزول الإشكال في الآية، وأنه ليس الفسق مأموراً به.

---

(١) عمدة القارئ، في شرح البخاري، ج٢،رقم ١٧، ص ٦٥.

(٢) المنزع البديع نحو تأصيل الشعرية العربية، السجلماسي محمد بن أبي القاسم توفى ٨ ق. هـــ، ١٩٩٩م، ص١٨٨.

(٣) سورة النحل، الآية ٨١.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٣.

(٥) سورة الإسراء، الآية ١٦.

ويحذف كذلك المعطوف عليه للدلالة عليه وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ ﴾(1).أي لو ملكاً ولو افتدى به.

ويجوز حذف المعطوف عليه مع حذف العطف كقوله: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾(2). أي فافطر فعدة(3).

١- ومما جاء في الحديث النبوي الشريف فيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قالت النساء للنبي ﷺ: علينا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: "ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار فقالت امرأة واثنين، فقال واثنين"(4). وتقدير المحذوف: فقالت امراة واثنين من ولدها، فقال: واثنين من ولدها.

إن حرص الصحابة رضوان الله عليهم على مجالسة رسول الله ﷺ لزيادة الإيمان وأخذ العلم عنه لا يخفى على كل ناظر في السنة، وهذا الحديث أبلغ دليل على ذلك فقد شكت النساء أنهن ما يجدن نصيباً مع رسول الله ﷺ، وهذا يدل ثانياً على حرص النساء أيضاً، وقد جمعهن النبي ﷺ، للعلم والموعظة، وكان في كل مقام من الفوائد والأحكام ما هو بحسبه، ومما ذكر هنا بشارة وتسلية لمن قدمت أولادها فرطاً بين يديها، من ثلاثة إلى اثنين.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٩١.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٣، ص ١١٨-١٥٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوماً على حده، حديث رقم ١٠١، ج١، ص ٢٨.

وفي الحديث دليل على أن أطفال المسلمين في الجنة وأن من مات لها ولدان حجباها من النار، ولا اختصاص للنساء دون الرجال، بل هم في ذلك سواء.

٢- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين"(١).

في هذا الهدي النبوي دليل على أفضلية الحلق بالنسبة للرجل الحاج على التقصير لأن الحلق أبلغ في العبادة وأدل على صدق النية في التذلل لله لأن المقصر مبق على نفسه من زينته التي قد أراد الله أن يكون الحاج مجانباً لها وكانت العرب من عادتهم اتخاذ الشعر وكان الحلق يشق عليهم فمالوا إلى التقصير، وأما النساء فالواجب في حقهن التقصير.

وفيه إيجاز بحذف في قوله: "والمقصرين" عطف على محذوف والتقدير: "قيل وارحم المقصرين"(٢).

حذف المضاف والمضاف إليه:

حذف المضاف باب عريض شائع في كلام العرب وصفه ابن الأثير بقوله(٣): "وهو أيضاً باب واسع كثير، ومنيع لا حب، اللغة طافحة به، وكثرته خارج عن الإحصاء، كما وصفه أيضا السجلماسي"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب الحلق والتقصير عند الإحلال، حديث رقم ١٧٥٤، ج١، ص ٣٢٤.

(٢) عمدة القارئ، باب الحلق والتقصير عند الإحلال، ج١٠، رقم ٣٠٩، ص ٦٤.

(٣) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ٩٣.

(٤) المنزع البديع، السجلماسي، ص ٢٠٦.

ويكثر حذف المضاف في اللغة والقرآن وقد أحصاه ابن جني حيث قال: "وأما أنا فعندي أن في القرآن مثل هذا الموضع نيفاً عن ألف موضع وذلك أنه على حذف المضاف"(١).

ومما جاء في القرآن الكريم من حذف المضاف في قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴾(٢). أي من أثر حافر فرس الرسول وهذا الضرب أكثر اتساعاً من غيره(٣).

حذف المضاف إليه:

قال ابن جني موضحاً ورود المضاف إليه محذوفاً في كلام العرب في مثل قولهم "أبدأ بهذا أول" أي أول ما تفعل، وكذلك قولهم: "جئت من عل أي من أعلى".

وفي قوله تعالى: ﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(٤). أي من قبل ذلك ومن بعده(٥).

ومن ذلك قول النبي ﷺ فيما رواه البخاري.

١- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: "أذن مؤذن النبي ﷺ الظهر فقال: "أبرد أبرد أو قال: انتظر انتظر وقال: شدة الحر من قبح

(١) الخصائص، ابن جني، ج١، ص ١٩٢.
(٢) سورة طه، الآية ٩٦.
(٣) المثل السائر، ج٢، ص ٩٣.
(٤) سورة الروم، الآية ٤.
(٥) الخصائص، ابن جني، ج١، ص ٣٦٣.

جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة. حتى رأينا "فيء التلول"[(١)][(٢)].

من سنة النبي ﷺ العملية والقولية التي بلغت حد التواتر تشديده وترغيبه في شهود صلاة الجماعة، غير أنه ﷺ كان يراعي أحوال صحابته، فإنه لا يكلفهم ما يوقعهم في الحرج والضيق ومن ذلك أمره بالإبراد بصلاة الظهر حتى يتكسر وهج الشمس، بل حتى (فيء التلول).

قال الكرماني: إن عادتهم جرت بأنهم لا يتخلفون عند سماع الآذان عن الحضور إلى الجماعة، فأمرهم بالإبراد بالآذان لفرض الإبراد بالعبادة[(٣)].

وفي الحديث جاءت كلمة (الظهر) بالنصب أي وقت الظهر وفيه إيجاز يحذف المضاف المنصوب على الظرفية وأقيم المضاف إليه مقامه[(٤)].

٢- عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال: من المتكلم قال أنا قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول"[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر، حديث رقم ٥٣٤، ج١، ص ١٠٨.

(٢) الفيء: بفتح الفاء وسكون الياء بعدها همزة هو ما بعد الزوال من الظهر. والتلول: جمع تل بفتح المثناه وتشديد اللام، كل ما أجمع على الأرض من تراب أو رمل أو نحو ذلك، وهي في الغالب غير شاخصة، فلا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر، فتح الباري، ابن حجر، ج٢، ص ٢٠.

(٣) فتح الباري، ج٢، ص ٢٠.

(٤) عمدة القارئ، العيني، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في حده الحر، ج٥، ص ٢١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الآذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، حديث رقم ٨٠٧، ج١، ص ١٥٢.

أولا الحكمة في سؤاله ﷺ عمن قال، أن يعلم السامعون كلامه فيقولن مثله[١].

وفي قوله ﷺ: "أول" مبني على الضم بأن حذف المضاف إليه منه، تقديره أولهم يعني كل احد منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر، ويصعد بها إلى حضرة الله تعالى لعظم قدرها"[٢].

٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"[٣].

اختص الله سبحانه نبيه بما لم يكن لأحد من الأنبياء والمرسلين السابقين منها: النصر بالرعب مسيرة شهر، وإنما جعل الغاية شهراً لأنه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر منه، وجعلت الأرض مسجداً أي موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون غيره، قال الخطابي: أن من قبله أتيحت لهم الصلوات في أماكن مخصوصة كالبيع[٤] والصوامع[٥].

---

(١) فتح الباري،ـــ ج٢، ص ٢٨٧.

(٢) عمدة القارئ، العيني، ج٦، ص ٧٦، والحديث أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التيمم، باب إذا لم يجد ماء أو ترابا، حديث رقم ٣٣٦، ج١، ص ٧٠.

(٤) البيع قال الجوهري والبيعة بالكسر للنصارى، انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أميل بديع يعقوب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج٣، ص ٤٤٥.

(٥) الصوامع: الصومعة من البناء، سميت صومعة لتلطيف أعلاها والصومعة منار الراهب، قاله سيبويه، وهو من الأصمع يعني المحدد الطرف المنضم، وصومع بناءه علاه مشتق من ذلك، مثل به سيبويه وفسره السيرافي، انظر لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، ط١، بيروت، دار صادر للطباعة، ٢٠٠٠م، ج٨، ص ٢٨٢، مادة صمع.

(وأحلت لي المغانم) قال الخطابي: كان من تقدم على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد، فلم تكن لهم مغانم، ومنهم من أذن له فيه، لكن كانوا إذا غنموا شيئاً لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت نار فأحرقته (وأعطيت الشفاعة) أي الشافعة العظمى يوم القيامة ومن خصائصه ﷺ إرساله إلى الخلق كافة[١].

في قوله ﷺ: "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي" أي أعطيت خمس فضائل وميزات ففي الأسلوب إيجاز بحذف المضاف إليه.

٤- وعن محمد بن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يدخل الجنة قاطع"[٢].

يسعى النبي ﷺ إلى إشاعة أمر المودة والمحبة بين أبناء الأمة الإسلامية وتمتين الوشائج والعلاقة بينهم، ويصلح المجتمع ويتقوى نسيجه بناء على قوة روابط الأسرة الصغيرة، ومن ثم يفيض ذلك على من حولها خيراً وبركة، وقد قال الحافظ بن حجر في مسألة الرحم ووصلها: إنهم ثلاث درجات، واصل، ومكافئ، وقاطع، فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه، والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ، والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل[٣].

وفي الأسلوب إيجاز بحذف المضاف إليه والتقدير: لا يدخل الجنة قاطع رحم.

حذف الصفة:

قال ابن جني: "تحذف الصفة إذا دل الحال عليها وذلك مثل قولهم: (سير عليه ليل)، وهم يريدون ليل طويل، وكان هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها وعلى هذا ومجراه، تحذف الصفة، فأما إذا

(١) انظر فتح الباري، ج١، ص ٤٣٧ وما بعدها.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب أثم القاطع، ج٥، ص ٢٢٣١.

(٣) فتح الباري، ابن حجر، ج١٠، ص ٤٢٤.

عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز، ألا تراك لو قلت رأينا بستاناً وسكت لم تفد بذلك شيئاً لأن هذا ونحوه مما لا يعري منه ذلك المكان، وإنما المتوقع أن تصف ما ذكرته"(١).

وقال ابن الأثير: في معرض كلامه عن الصفة، "وأما حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها فإنه أقل وجوداً من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، ولا يكاد يقع في الكلام إلا نادراً لمكان استبهامه"(٢).

لا يسوغ إلا في صفة تقدمها ما يدل عليها أو تأخر عنها أو فهم ذلك من شيء خارج عنها(٣).

ومثل ابن الأثير للصفة التي تقدمها ما يدل عليها بقوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴾(٤). فحذف الصفة أي كان يأخذ كل سفينة صحيحة ويدل على المحذوف قوله (فأردت أن أعيبها) فحذفت الصفة لأن تقدمها ما يدل عليها، وأما التي تأخر عنها ما يدل عليها قول الشاعر(٥).

كل امرئ ستئيم منه *** العرس أو منها يئيم(٦)

---

(١) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص ٣٧٠-٣٧١.

(٢) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ٩٦.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص ٩٦.

(٤) سورة الكهف، الآية ٧٩.

(٥) الشاعر، يزيد بن الحكم الثقفي، شاعر إسلامي في زمن الفرزدق وجرير، كان شاعر قبيلته في الإسلام، وله عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وكلها شعر متوسط، وكان فيه إباء وأنفة، ديوان الحماسة، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ت ٥٠٢هـ، دار العلم بيروت، لبنان، ج٢، ص ٢٩.

(٦) ديوان الحماسة، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٠م، ص٣٥٥.

قال ابن الأثير: "أراد امرئ متزوج، إذ دل عليه ما بعده من قوله (ستئيم منه أو منها يئيم) إذا لا تئيم هي إلا من زوج ولا يئيم هو إلا من زوجة فجاء بعد الموصوف ما دل عليه ولولا ذلك لما صح معنى البيت إذ ليس كل امرئ يئيم من عرس إلا إذا كان متزوجاً"(١).

وأما ما يفهم حذف الصفة فيه من شيء خارج عن الكلام فقول النبي ﷺ: "لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد"(٢).

فإنه قد علم جواز صلاة جار المسجد في غير المسجد من غير هذا الحديث فعلم حينئذ أن المراد به الفضيلة والكمال وهذا شيء لم يعلم من نفس اللفظ وإنما علم من شيء خارج عنه.

فحذف الموصوف إنما هو شيء قام الدليل عليه أو شهدت به الحال وإذا استبهم كان حذفه غير لائق، ومما يؤكد عندك ضعف حذفه أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه وذاك أن تكون الصفة جملة نحو: مررت برجل قام أبوه، ولقيت غلاماً وجهه حسن ألا تراك لو قلت: مررت بقام أبوه ولقيت وجهه حسن لم يجز(٣).

أما السجلماسي فقال في حذف الصفة وإبقاء الموصوف: "وروده أكثر ذلك للتفخيم والتعظيم في النكرات، وكأن التنكير إذ ذاك علم عليه مناد به، وكأنه موضع من البلاغة تضافر عليه عدة أساليب وهي: الإشارة، المبالغة، التضمين. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾(٤). أي متاب أي متاباً"(٥).

---

(١) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص ٣٦٦.

(٢) أخرجه الدارقطني كتاب الصلاة، الحث لجار المسجد على الصلاة فيه، ج١، ص ٤١٩.

(٣) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص ٩٧.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص ٩٥.

(٥) سورة الفرقان، الآية ٧١.

١- وأيضاً من الأحاديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر يهود نزلت لا تتخذنا ذلك اليوم عيداً قال أي آية قال: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[١]. قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة"[٢].

في قول عمر رضي الله عنه (قد عرفنا ذلك) معناه إنا ما أهملناه ولا خفي علينا زمان نزولها ولا مكان نزولها، وضبطنا جميع ما يتعلق بها حتى صفة النبي ﷺ، وموضعه في زمان النزول، وهي كونه عليه السلام قائماً حينئذ وهو غاية في الضبط[٣].

وقال النووي معناه أنا ما تركنا تعظيم ذلك اليوم والمكان، أما المكان فهو عرفات وهو معظم الحج الذي هو أحد أركان الإسلام، وأما الزمان فهو يوم الجمعة، ويوم عرفة اجتمع فيه فضلان وشرفان ومعلوم تعظيمنا لكل واحد منهما، فإذا اجتمعا زاد التعظيم فقد اتخذنا ذلك اليوم عيداً وعظمنا مكانه أيضاً وهذا كان في حجة الوداع.

وفي الأسلوب إيجاز وهو إيجاز حذف الصفة حيث ذكر الاسم وحذف صفته والتقدير: آية عظيمة[٤].

---

(١) سورة المائدة، الآية ٣.

(٢) المنزع البديع، في تجنيس أساليب البديع، ص ٢٠٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، حديث رقم ٤٥، ج١، ص ٢٤.

(٤) عمدة القارئ، العيني، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه، ج١، ص ٢٦٤.

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته"(١).

يبين النبي ﷺ أن هنالك بعض الصفات من فعلها فعليه ذمة الله وذمة رسوله وهي الصلاة، واستقبال القبلة، وأكل ذبحننا وهذه الصفات من أخص صفات المسلمين ومعنى لا تخفروا الله في ذمته، أي لا تخونوا الله في ذمته، واصل الإخفار نقض العهد.

وفيه إيجاز بحذف الصفة من قوله: (من صلى صلاتنا) والتقدير: من صلى صلاة كصلاتنا فإنه حذف الصفة أو المصدر(٢).

٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن"(٣).

قال جمهور الفقهاء: الأمر في هذا الباب على جهة الاستحباب، ويقول مثله كل من سمعه من متطهر، ومحدث وجنب وحائض، وغيرهم ممن لا مانع له من الإجابة فمن أسباب المنع أن يكون في الخلاء أو يكون في جماع أهله، أو يكون في الصلاة، أو ممن لا تجب عليه الصلاة أما ما سوى ذلك فيستحب له أن يجيب ولو كان يقرأ القرآن يقطع ويجيب، ولا يشتغل بالأعمال سوى الإجابة. وتجب عليه إجابة مؤذن مسجده، ويجب عليه أن يقول مثله إلا في حي على الصلاة وحي الفلاح فيقول لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي الصلاة خير من النوم يقول صدقت(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة، حديث رقم ٣٩٣، ج١، ص ٨٢.

(٢) عمدة القارئ، باب فضل استقبال القبلة، ج٤، رقم ٧٥، ص ١٢٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب ما يقول إذا سمع المنادي، حديث رقم ٦١٣، ج١، ص ١٢٠.

(٤) عمدة القارئ، العيني، ج٥، رقم ٨، ص ١١٧.

وفي الحديث إيجاز حذف فإن كلمة مثل منصوبه على أنها صفة لمصدر محذوف والتقدير: أي قولوا قولاً مثل ما يقول المؤذن[١].

٤- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر"[٢].

في هذا الحديث يحث النبي المسلم أن يحرص على صلاة الجمعة، ويخبرنا بأفضلية التبكير وأن فيه صدقة وقربي وإن مراتب الناس في الفضيلة على حسب أعمالهم وبكورهم، وأن هذا العمل القليل فيه أجر كبير وهو أجر الصدقة بهذه الأشياء من البدنه أو الناقة إلى بيضه الدجاجه يعطى قدرهما أجراً فضلاً من الله ونعمه.

والعبارة الأول من اغتسل هي بصيغة العموم يدخل فيها الذكر والأنثى والحر والعبد الذين يرغبون في صلاة الجمعة، وفيه حذف في قوله: "من اغتسل غسل الجنابة" ينصب اللام على أنه صفة لمصدر محذوف والتقدير: "من اغتسل غسلا كغسل الجنابة"[٣]. وأيضاً حذف جملة في الساعة الأولى للعلم بها.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة، حديث رقم ٨٨٩، ج١، ص١٦٧.

(٣) عمدة القارئ، باب فضل الجمعة، ج٦، رقم ٦، ص ١٧٠.

حذف الموصوف:

يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه إذا توفر عليه "أو شهدت به الحال فإذا استبهم كان حذفه غير لائق"(١). كما يسوغ حذفه دلالة الكلام عليه "حتى لو قلت" مررت بطويل ولا قرينة لم يجز، إذ لا يعلم هل المراد رمح، أو ثوب، أو إنسان"(٢).

وقال ابن الأثير: "إن حذف الموصوف أكثر وقوعه في النداء وفي المصدر، أما النداء فكقولهم يا أيها الظريف تقديره: يا أيها الرجل الظريف، وعليه ورد قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا) تقديره يأيها القوم الذين آمنوا، وأما المصدر فكقوله تعالى: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾(٣). تقديره ومن تاب وعمل عملاً صالحاً".

وقال السجلماسي: "حذف الموصوف له شرائط وجماع القول: "إن الموصوف يحذف بأحد شرطين: أحدهما: متى لم تكن الصفة عامة مبهمة وتخصص الموصوف من نفس الصفة كقولك: "رأيت ضاحكاً" فإنك تخصص الموصوف وهو الإنسان.

والثاني: متى نيط الاعتماد في القول على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق بها كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(٤).

---

(١) المثل السائر، ابن الأثير، ج٢، ص٩٥.

(٢) البرهان، الزركشي، ج٣، ص ١٥٤.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٧١.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١١٥.

وعليم بالظالمين، فإن الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلق غرض القول من المدح إلى الذم بها، فمتى حذف الموصوف مع عموم الصفة وإبهامها لم يسغ وهو ممنوع(١).

١- وورد من ذلك في الحديث الشريف ما رواه البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلا فيؤم الناس: ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً(٢) سميناً أو مرماتين(٣) حسنتين لشهد العشاء"(٤).

إن المؤمن جسده في الأرض وقلبه معلق بالجنة، يعيش الوسطية في أروع صورها بين الدنيا والآخرة، بين الروح والبدن، بين العقل والوحي، يعطي كل ذي حق حقه، والمصطفى إذا استشعر خللا في الميزان وحياداً عن الطريق سارع ونبه، وحذر وأنذر، مثل أولئك القوم الذين يتخلفون عن المسجد والجماعة في صلاة إمامها رسول الله، وأي تقصير أكبر من ذلك؟ ثم يضرب المثل الذي يصلح لكل زمان ومكان لأقوام يتخلفون عن صلاة العشاء، أن هؤلاء القوم أنفسهم لو وجدوا عرضاً من أعراض الحياة الدنيا، لأتوه. أما عن الصلاة فهم يتخلفون ويتقاعسون فما أجدرهم بأن تحرق عليهم بيوتهم في الدنيا، قبل أن تطالهم عقوبة الآخرة، وخص بالعقوبة الرجال دون النساء والصبيان، لأن صلاة الجماعة ليس واجبة عليهم، وفي الحديث الآخر

---

(١) المنزع البدعي، السجلماسي، ص ٢٠٧.

(٢) عرقا: العرق بالسكون العظم، إذا أخذ عنه معظم اللحم، النهاية في غريب الحديث أبو السعادات، ج٣، ص ٢٢٠.

(٣) مرماتين: المرماة ظلف الشاه، لأنه يرمى به المصدر السابق، ج١، ص ٢٧٢.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب وجوب صلاة الجماعة، حديث رقم ٦٤٧، ج١، ص ١٢٥.

ينبه النبي ﷺ على أهمية هذه الصلاة وأخواتها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لا يستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوها ولو حبواً"(١).

وفي قوله والذي نفسي بيده، أي والله الذي نفسي بيده وهو قسم كان النبي كثيراً ما يقسم به وفي الأسلوب إيجاز بالحذف و(الذي) صفة لموصوف محذوف أي والله الذي نفسي بقدرته(٢).

٢- عن أنس بن مالك قال صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي وأمي أم سليم خلفنا "(٣).

أخذ العلماء من هذا الحديث أحكاماً فقهية تتعلق بصلاة الجماعة منها أن المرأة لا تصف مع الرجل وأصله ما يخشى من الافتتان بها، ففي قوله: "فقمت ويتيم خلفه" فيه حذف الموصوف أي غلام يتيم ففي الأسلوب إيجاز بحذف الموصوف(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب الاستهان في الآذان، حديث رقم ٦١٨، ج١، ص ١٢١.

(٢) عمدة القارئ، كتاب الجماعة باب صلاة الجماعة والإمامة، ج٥، ص ١٦٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب المرأة وحدها تكون صفاً، حديث رقم ٧٣٣، ج١، ص ١٤٠.

(٤) عمدة القارئ، العيني، باب صلاة النداء وخلف الرجال، ج٦، رقم ٢٥٢، ص ١٥٩.

الخاتمة

الحمد لله الذي به تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد السادات وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نحمد الله كثيراً على أن أعانني لإتمام هذا البحث، في هذه الخاتمة يورد الباحث أهم النتائج:

أولاً: أن علوم العربية عامة والبلاغة خاصة من أشرف العلوم وأسماها، وهي مفتاح الفهم لكتاب الله وسنة رسوله ولولا ذلك كما قال ابن كثير لما فخر بها رسول الله ﷺ في عدة مواقف، فقال: "أنا أفصح من نطق بالضاد"، ، "وأنا أفصح العرب بيد أني من قريش"، "وأوتيت جوامع الكلم".

- إن بلاغة النبي كانت توقيفاً من الله وتوفيقاً، أمده المولى وأعده إلى البلاغ المبين.
- وأن الإيجاز كان الأغلب في خطاب النبي، مع استعماله الاضطناب في موضعه، وكان النبي يعجبه البيان الناصع والأسلوب الرائق حتى قال ﷺ: "إن من البيان لسحرا"، ولكن بالمقابل كان يكره التكلف والتشدق، فقال: "إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها"، وقال إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون.
- وإن صحيح البخاري لقي عناية كبيرة، وخدمة جليلة من العلماء، حتى كتب حوله ما يزيد عن المائة مصنفاً، وأشهر تلك المصنفات عمدة القارئ، حيث جمع فيه شتى العلوم من فقه ونحو وبلاغة وتاريخ، فهو يعتبر كتاب شامل للعربية والعلوم الإسلامية.

ثانياً: إن الشواهد التي استشهد بها علماء البلاغة في كتبهم جلها من القرآن والشعر العربي، وقليل من الحديث الشريف.

- فلذلك يوصي الباحث بدراسة الحديث الشريف وتطبيقه فـــي البلاغة والإكثار من الاستشهاد به.
- ويوصي بقراءة الحديث للعمل به والاستفادة منه في تحسين النطق، وترقية وتهذيب الألفــاظ العامـــة المتداولـــة بـــين المخاطبين، حتى لا يترك فراغاً للألفاظ المبتذلة والســـاقطة التي يستحي المسلم من النطق بها.

الباحث،،،

الفهارس العامة

وتحتوي على:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الأشعار.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيـــة	الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة:		
١	﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾.	١–٥	١٢١
٢	﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾.	١٨	٨٣
٣	﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ ﴾.	١٢٤	٧٢
٤	﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾.	١٨٠	١١٦
٥	﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ... ﴾.	١٨٤	١٥٢
٦	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا... ﴾.	٢٠٤	٢٨
٧	﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ	٢٦٠	٧٨

	جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.		
٨	﴿ ... فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ... ﴾.	٢٧٥	٦١
سورة آل عمران:			
٩	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ...﴾.	٣١	٧٧
١٠	﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ ...﴾.	٩١	١٥٢
١١	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ﴾.	١١٠	١٠١
١٢	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾.	١١٥	١٦٣
١٣	﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ...﴾.	١٥٩	٨٩
١٤	﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾.	١٦٦-١٦٧	٨٧

سورة النساء:			
١٥	﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ...﴾.	٧٨	١٠٩
سورة المائدة:			
١٦	﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ ...﴾.	٣	٨٦
١٧	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي...﴾.	٣	١٦٠
١٨	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ...﴾.	٥١	٧٧
١٩	﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ...﴾.	٧٣	١١٥
سورة الأنعام:			
٢٠	﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ ...﴾.	١٣	١٥١
٢١	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ...﴾.	٩٣	٧٧
سورة الأعراف:			
٢٢	﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ ...﴾.	٥٤	٥١
٢٣	﴿ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ...﴾.	١٤٢	٧٤

٢٤	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ...﴾.	١٥٢	٧٤
٢٥	﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾.	١٩٩	٤٣
	سورة الأنفال:		
٢٦	﴿...إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ..﴾.	٣٨	٨٨
٢٧	﴿...وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ ...﴾.	٧٤	٩٥
	سورة التوبة:		
٢٨	﴿ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا...﴾.	١٠٢	٧٥
	سورة هود:		
٢٩	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ...﴾.	٣٥	٩٠
٣٠	﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي...﴾.	٤٤	١٣٥
٣١	﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ...﴾.	٥٧	٨٧
٣٢	﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ...﴾.	٥٨	١٠٨
٣٣	﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ...﴾.	٦٩	٨٤
	سورة يوسف:		
٣٤	﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا...﴾.	٢٩	٧٣

٣٥	﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا... ﴾.	٣٠	٨٦
٣٦	﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ... ﴾.	٣٢	٨٦
٣٧	﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾.	٤٧-٤٩	١٢٤
٣٨	﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ... ﴾.	٨٢	٧٤
٣٩	﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ... ﴾.	٨٥	٧٢
	سورة الرعد:		
٤٠	﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم... ﴾.	٢٣-٢٤	
٤١	﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ... ﴾.	٣٥	٧١
	سورة إبراهيم:		
٤٢	﴿ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ... ﴾.	٣٨	
٤٣	﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ... ﴾.	٤٨	٦٨
	سورة الحجر:		
٤٤	﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.	٩٤	٤٣

سورة النحل:			
٤٥	﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ ...﴾.	٣٠	٨٤
٤٦	﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ * يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾.	٥٨-٥٩	١٠٥
٤٧	﴿ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ...﴾.	٨١	٨٨
٤٨	﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ...﴾.	٩٨	١٢٢
سورة الإسراء:			
٤٩	﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا...﴾.	١٦	١٥١
سورة الكهف:			
٥٠	﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا...﴾.	٤٨	١٣١
٥١	﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ...﴾.	٦٣	١٣٩
٥٢	﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴾.	٧٩	٧٥

سورة مريم:			
٥٣	﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ٩ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ١١ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾.	٧-١٢	١٢٥
٥٤	﴿ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾.	٢٠	٧٢
٥٥	﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَاۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾.	٣٨	١٣٥
٥٦	﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ...﴾.	٦٠	٧٦
سورة طه:			
٥٧	﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾.	٤٩	٨٩
٥٨	﴿ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ...﴾.	٩٦	١٥٤
سورة الأنبياء:			
٥٩	﴿ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ...﴾.	٢٦	٧٣
٦٠	﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا...﴾.	٧٣	٨٥

			سورة الحج:
٦١	﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ...﴾.	٢٧	١٢٥
٦٢	﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ...﴾.	٤٠	٨٩
٦٣	﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴾.	٤١	١١٦
			سورة المؤمنون:
٦٤	﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ...﴾.	٦٠	١٢٤
			سورة النور:
٦٥	﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ...﴾.	٣٦	٧٠
			سورة الفرقان:
٦٦	﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ...﴾.	٥	٦٧
٦٧	﴿ وَمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا...﴾.	٧١	٧٦
			سورة الشعراء:
٦٨	﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾.	٢٢	٧٢
٦٩	﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾.	٢٣–٢٨	٨٣

سورة النمل:			
٧٠	﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ... ﴾.	٢٤	١١٩
٧١	﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ... ﴾.	٢٥	١٥٠
٧٢	﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴾.	٢٨-٢٩	١٢٨
سورة القصص:			
٧٣	﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾.	١٢-١٣	١٢٨
٧٤	﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ... ﴾.	٤٤-٤٥	١٢٢
سورة العنكبوت:			
٧٥	﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ... ﴾.	٤٥	٧٥
٧٦	﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾.	٥٦	٧٦

سورة الروم:			
٧٧	﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ...﴾.	٤	٧٥
٧٨	﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا...﴾.	٢١	١٠٥
سورة السجدة:			
٧٩	﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ...﴾.	١٤	٧٤
سورة الأحزاب:			
٨٠	﴿ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا...﴾.	٩	١٠٧
سورة سبأ:			
٨١	﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾.	٣١	٧٣
سورة فاطر:			
٨٢	﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ...﴾.	٤	٨٧
٨٣	﴿ ...فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ... ﴾.	٣٩	٦١
سورة يس:			
٨٤	﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾.	٢٢-٢٧	١٢٢

		سورة ص:	
٨٥	﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَـٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَـٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَـٰرِ ﴾.	٤٥	٥٢
٨٦	﴿ ۞ وَعِندَهُمۡ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴾.	٥٢	٧٦
		سورة الزمر:	
٨٧	﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَـٰمِ... ﴾.	٢٢	١٢٣
٨٨	﴿...لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ... ﴾.	٦٥	١٠٢
٨٩	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ ... ﴾.	٧١	٦٩
٩٠	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ ... ﴾.	٧٣	
		سورة الزخرف:	
٩١	﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ ... ﴾.	٧١	٥٢
		سورة الأحقاف:	
٩٢	﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ... ﴾.	١٠	٧٧
٩٣	﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَـٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهًا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهًاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهۡرًاۚ ... ﴾.	١٥	١٠٦
٩٤	﴿ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَـٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَـٰسِقُونَ... ﴾.	٣٥	٦٨
		سورة الذاريات:	
٩٥	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَـٰمًاۖ قَالَ سَلَـٰمٌ قَوۡمٌ مُّنكَرُونَ ﴾.	٢٤-٢٥	

	سورة النجم:		
٩٦	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾.	٤٣-٤٤	١٣٧
٩٧	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾.	٤٨	١٣٧
	سورة الرحمن:		
٩٨	﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾.	٧٢	٤٦
	سورة الحديد:		
٩٩	﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ... ﴾.	١٠	١٢٣
١٠٠	﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾.	٢٠	٤٦
	سورة المجادلة:		
١٠١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟... ﴾.	١١	١٣٤
	سورة الجمعة:		
١٠٢	﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا... ﴾.	١١	٨٩
	سورة المنافقون:		
١٠٣	﴿ ... وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ ... ﴾.	٤	٢٨
	سورة الطلاق:		
١٠٤	﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ... ﴾.	٤	١٤٢

سورة التحريم:			
١٠٥	﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا...﴾.	٦	١١٠
سورة الحاقة:			
١٠٦	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾.	١٣-١٤	٦٨
سورة القيامة:			
١٠٧	﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾.	٢٦	٧٣
سورة التكوير:			
١٠٨	﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ * بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴾.	٨-٩	١٠٥
سورة الإنشقاق:			
١٠٩	﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾.	٧	١٠٠
سورة الفجر:			
١١٠	﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾.	١-٥	٧٧
١١١	﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۢ بِجَهَنَّمَۚ ...﴾.	٢٣	٦٩
سورة البلد:			
١١٢	﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴾.	١٤-١٥	١٣٥
سورة الشمس:			
١١٣	﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾.	٩	١١٥
١١٤	﴿ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾.	١٣	٨١

سورة الضحى:			
١١٥	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾.	٣	٨٢
١١٦	﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾.	٨	١٢٠
سورة القارعة:			
١١٧	﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾.	١٠-١١	٧٣
سورة قريش:			
١١٨	﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾.	٤	٧٥

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

البيـــــت			رقم الصفحة
يرمون بالخطـب الطـوال وتـارة	**	وحـــي الملاحـــظ خيفـــة الرقبـــاء	٤٠
إِذا غَضِـبَت عَلَيــكَ بَنــي تَمــيمٍ	**	حَسِــبتَ النـــاسَ كُلُّهُــمُ غِضـــابا	٣٢
إذا كنت في كـل الأمـور معاتبـاً	**	صــديقك لــم تلــق الــذي لا تعاتبــه	٣٣
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى	**	ظمئت وأي النــاس تصــفو مشــاربه	٣٣
سَأَشكُرُ عمرا إِن تَراخَـت منيّتـي	**	أَيــادِيَ لَــم تُمــنَن وَإِن هـــي جَلّــت	٦٧
فَتىً غَير مَحجوب الغنى عَن صَديقِه	**	وَلا مُظهِرُ الشَّــكوى إِذا النَّعــل زَلّــت	٦٧
وإن أمرأ يمسي ويصـبح سـالماً	**	مــن النـــاس إلا مـــا جنـــى لســعيد	٣٠
لو شئت لم تفسـد سـماحة حـاتم	**	كرمـــاً ولـــم تهـــدم مـــآثر خالـــد	٣٤
غــراء مبسـام كـأن حـديثها	**	در تحــــدر نظمـــــه منثـــــور	١٤٢
مخطوطة المتنين مضـمرة الحشـا	**	ريــا الــرادف خلقهـــا ممكـــور	١٤٢
أماوي ما يغني الثراء عـن الفتـى	**	إذا حشرجت نفس وضاق بها الصـدر	٧٣
الله أعطاك المحبـة فـي الـورى	**	وحبـــاك بالفصـــل الـــذي لا ينكـــر	٧٥
ولأنـــتم أمـــلأ للعيـــون لـــديهم	**	وأجـــل قـــدراً فـــي الصـــدور وأكبـــر	٧٥
أبا الهـول طـال عليـك العصـر	**	وبلغــت فـــي الأرض أقصـــى العمـــر	٣٧
ألا لا فتى بعد ابـن شـرة الفتـى	**	ولا عـــرف إلا قـــد تـــولى وأدبـــرا	٣٢
فتـى حنظلـي مـا تـزال ركابـه	**	تجـــرد بمعـــروف وتنكـــر منكـــرا	٣٢
سـماحة ذا وبـر ذا ووفـاء ذا	**	ونائـــل ذا إذا صـــحا وإذا ســـكر	٢٩
دع المكـارم لا ترحـل لبغيتهـا	**	وأقعد فإنـــك أنـــت الطـــاعم الكاســـي	٣١
لقد رضي الرحمن عن كـل منفـق	**	فما بالنا نلقـــي رضـــا الله بالســـخط	٣٥
فعيب على الإنسـان يعطيـه ربـه	**	بغير حساب وهو يحسب مـــا يعطـــى	٣٥

وما لأمري حاولته عنــك مهــرب	**	ولو حملته فــي ا لســماء المطــالع	٦٢
يلي هــارب مــا يهتــدي لمكانــه	**	ظلام ولا ضوء مــن الصــبح ســاطع	٦٢
سريع إلى ابن العلم يلطــم وجهــه	**	ولـــيس إلـــى داع النـــدى بســـريع	٦٧
حريص على الدنيا مضـيع لدينــه	**	ولـــيس لمـــا فـــي بيتـــه بمضـــيع	٦٧
إن محـــــــلاً وإن مـــــــرتحلاً	**	وإن في السـفر مــا مضــوا مهــلا	٧١
قفا نبك من ذكرى حبيــب ومنــزل	**	بسقط اللوى بــين الــدخول فحومــل	٢٩
وكان حب رسول الله قــد علمــوا	**	مــن البريــة لــم يعــدل بــه رجــلا	٣١
خيــر البريـــة أتقاهـــا وأرافهـــا	**	بعــد النبــي وأوفاهـــا بمـــا حمـــلا	
حيـــاة مـــا نريــد لهـــا زيـــالاً	**	ودنيـــا لا نـــود لهـــا انتقـــالا	٣٦
وعيش في أصـول المـوت سـم	**	عصـــــارته وإن بســــط الظـــلالا	٣٦
وأيـــام تطيـــر بنـــا ســـحاباً	**	وإن خيلـــت تـــدب بنـــا نمـــالا	٣٦
ألا كل شيء مــا خــلا الله باطــل	**	وكـــل نعـــيم لا محالـــة زائـــل	٥٣
وإن هو لم يحمل على النفس ضـيمها	**	فلــيس إلــى حســن الثنــاء ســبيل	٥٣
اعتاد قلبــك مــن ليلــى عوائــده	**	وهـــاج أهوائــك المكنونـــة الطلـــل	٦٦
ربع قــواء أذاع المعصــرات بــه	**	وكــل حيــران ســار مــاؤه خضــل	٦٦
تجنـــب الآثـــام ثـــم يخافهـــا	**	فكأنمـــــا حســـــناته آثـــــام	١٢٤
كـــل امـــرئ ســـتئيم منـــه	**	العـــــرس أو منهـــــا يئـــــيم	١٥٨
أتى الزمــان بنــوه فــي شــبيبته	**	فســـرهم وآتينـــاه علـــى الهـــرم	٧٩
ومحجوبة أمــا الــدجى فضــفائر	**	عليها وأمــا الصــبح فهــو جبينهــا	٣٥
لــم تكــن عــن جنايــة لحقتنــى	**	لا يســـارى ولا يمينـــي رمتنـــي	٦٠
بـــل جناهـــا أخ علـــي كـــريم	**	وعلـــى أهلهـــا بـــراقش تحبنـــي	٦٠

فهرس الأعلام

١٧	الجوهري إسماعيل بن حماد الجوهري ٣٧٦هـ.	٢١
١٨	حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله أبو عدي ٥٧٥م.	٣٤
١٩	حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي ٥٤هـ.	٣٠
٢٠	الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك العبسي ٤٥هـ.	٣١
٢١	حمزة بن بيض الكوفي ١٢٦هـ.	٦٠
٢٢	الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ١٧٥هـ.	٢٠
٢٣	ابن أبي داؤد، أحمد بن أبي داؤد ٢٤٠هـ.	٤٠
٢٤	الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي ٢٥٥هـ.	١٣
٢٥	الرازي محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين أبو عبد الله الرازي ٦٠٦هـ.	٢٢
٢٦	الراغبي الحسين بن محمد بن الفضل أبو القاسم الأصفهاني ٥٠٢هـ.	٥٢
٢٧	الرماني علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ٣٨٤هـ.	٨٢
٢٨	ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم ٢٣٨هـ.	١٢
٢٩	أبو زرعة أحمد بن الحسين علي ٣٧٥هـ.	١٣
٣٠	الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله بدرالدين.	٦٥
٣١	الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٥٣٨هـ.	٢٠
٣٢	ابن سلام الجمحي محمد بن سلام بن عبيد الله البصري الجمحي ٣٣١هـ.	٢٨
٣٣	السموئل بن غريض بن عادياء ٥٦٠هـ.	٥٣

٥٥	الفرزدق همام بن غالب بن صعصعه.	
٥٦	الفيومي خليل بن إبراهيم الفيومي.	٢١
٥٧	قطز بن عبد الله المعزي٦٥٨هـ.	٧٠
٥٨	قتيبة بن سعيد ١٩٢هـ.	١٢
٥٩	ابن قطان، يحيى بن سعيد البصري القطان ١٧٨هـ.	٩
٦٠	لبيد بن ربيعة بن مالك العامري.	٥٣
٦١	الليث بن سعد بن عبد الرحمن ١٧٥هـ.	١١٨
٦٢	مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ١٧٩هـ.	١١٨
٦٣	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ١٠٤هـ.	١٠٨
٦٤	محمد بن أحمد الأزهر ٣٧٠هـ.	٢٠
٦٥	محمد بن بشار بن عثمان ٢٥٢هـ.	١٣
٦٦	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ٢٦١هـ.	١٣
٦٧	ابن المديني علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المدني ٢٣٤هـ.	٩
٦٨	مصطفى صادق الرافعي.	٦٩
٦٩	ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ٧١١هـ.	٢١
٧٠	معاوية بن أبي سفيان ٦٠هـ.	٤٠
٧١	ميمون بن قيس الأعشى الكبير ٧هـ.	٧١
٧٢	النابغة زياد بن معاوية بن ضياب الزبياني.	٢٨
٧٣	النووي يحيى بن شرف الحوراني النووي ٦٧٦هـ.	١٠٨
٧٤	وكيع بن الجراح ١٩٧هـ.	١٠
٧٥	يزيد بن الحكم الثقفي ٥٠٢هـ.	١٥٨

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المصدر
	القرآن الكريم.
١	أدب الكاتب: لأبي محمد بن عبد الله مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٦٣م، ج١.
٢	الأدب في العصر المملوكي: د. محمد زغلول سلام، القاهرة، ط دار المعارف مصر، ج٢.
٣	الاتفاق في علوم القرآن: السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٧م.
٤	أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٩٢م.
٥	الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية: د. عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار صفاء، ٢٠٠٢م.
٦	إعجاز القرآن: البقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف، ط٥، ١٩٨١م.
٧	إعجاز القرآن: الرافعي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٢م.
٨	الإعجاز البلاغي: د. أحمد أبو موسى، مطبعة المختار الإسلامي، ١٩٨٤م.
٩	الإعجاز والإيجاز: الثعالبي، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
١٠	الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز: د. مختار عطية، دار المعرفة الجامعية.

١١	إقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم: أحمد بن تيميه الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٣٦هـ، الطبعة الثانية، ج١.
١٢	البديع في الشعر: أسامة بن مقذ، تحقيق: د. أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، مطبعة الحلبي، ١٩٦٠م.
١٣	البرهان في علوم القرآن: الزركشي، ط١، بيروت دار المعرفة، ١٩٩٠م، ج٣.
١٤	البرهان في وجوه البيان: الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق د. حفني محمد شرف، القاهرة، مكتبة الشباب، ومطبعة الرسالة، د. ت.
١٥	البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني: د. فضل حسن عباس، ط العاشرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٦	البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٨م، ج١.
١٧	تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية: مهدي صالح السامرائي، المكتب الإسلامي، ١٩٧٧م.
١٨	تاريخ بغداد: للإمام أحمد بن علي أبو بكر، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، د. ت.
١٩	التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري، تحقيق: هاشم الندوي، بيروت، لبنان، دار الفكر، ج٢٨.
٢٠	تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع، تحقيق: حنفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٣م.
٢١	تدريب الراوي شرح تقريب الرواي: للإمام جلال الدين السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ج٢.

٢٢	تذكرة الحفاظ: للإمام شمس الـدين الـذهبي، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ط١، ج٢.
٢٣	التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجـاني، تحقيـق: إبـراهيم الإبياري، دار الكتب العربية، ١٩٨٥م.
٢٤	تهذيب الكمال: يوسف أبي الحجاج المزي، تحقيق: د. بشـار عـواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيـروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ج٢٤.
٢٥	جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، دار الفكـر، بيـروت لبنـان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ج١.
٢٦	الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجـار، دار الهـدى، ط بيروت، ج٢.
٢٧	الخطابة وإعداد الخطيب: عبد الجليل عبـده شـلبي، دار الشـروق القاهرة، شارع جواد حسني، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٢٨	دفاع عن البلاغة: أحمد حسن الزيات، عالم الكتب، ط٢، ١٩٦٣م.
٢٩	دلائل الإعجاز: عبد القاهر، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المـدني، ١٩٨٤م.
٣٠	ديوان أبي الطيب المتنبئ: شرح أبي البقاء العكبري، بيروت، لبنان، دار المعرفة، د. ت.
٣١	ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، شرحه وقدم له مهدي محمـد ناصـر الـدين، بيـروت، لبنـان، دار الكتـب العلميـة، ط١، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
٣٢	ديوان حاتم الطائي: بيروت، منشورات دار ومكتبـة الهـلال، ط٢، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٣٣	ديوان البحتري: تحقيق: حسين كامل الصيرفي، ط دار المعارف، ط الثالثة، ١٩٨٨م، ج١.
٣٤	ديوان الحطيئة: الحطيئة، القاهرة، مطبعة مصطفى البـــابي الحلبـــي، القاهرة، ١٣٧٨هـــ=١٩٥٨م.
٣٥	ديوان الحماسة: تحقيق د. عبد المنعم أحمـــد صـــالح، بيـــروت، دار الجيل، ط١، ١٤٢٢هـــ=٢٠٠٢م.
٣٦	ديوان جرير: تحقيق: كرم البستاني، ط دار صـــادر، ١٣٨٤هـــــ - ١٩٦٤م.
٣٧	ديوان حسان: حسان بن ثابت، ط دار صادر، ١٩٦٦م.
٣٨	ديوان شعر بشار بن بـــرد: القـــاهرة، لجنـــة التـــأليف التربـــوي، ١٩٥٣هـــ.
٣٩	ديوان شوقي: شرح د. محمد أحمد أصـــوفى، دار نهضـــة مصـــر، ١٩٨٠م، ج١.
٤٠	ديوانا عروة بن الورد ولســـمؤال، بيـــروت، دار صـــادر للطباعـــة والنشر، ١٣٨٤هـــ=١٩٦٤م.
٤١	ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٤، ١٩٨٤م.
٤٢	ديوان لبيد: لبيـــد بـــن ربيعـــة العـــامري، بيـــروت، دار صـــادر، ١٣٨٦هـــ=١٩٦٦م.
٤٣	سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، صحح وعلق عليه عبـــد المتعـــال الصعيدي، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ط ١٩٥٣م.
٤٤	السنن: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، تحقيق: محمد ضـــياء الرحمن الأعظمي، دار مكتبة الـــدار المدينـــة المنـــورة، ١٤١٠هـــــ - ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، أبواب من يجوز شهادته، باب الشعر، ج١.

٤٥	السنن: ابن ماجه، كتاب التجارات، باب الخراج بالضمان، الطبعة الثانيه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٩٢م.
٤٦	سيرة الإمام البخاري: الشيخ عبد السلم المباركفوري، الجامعة السلفية بفارس، الهند، ط٢، ١٩٨٧م.
٤٧	شرح بن عقيل: أبو عمر عبد الله بن عبد الرحمن الشهير بابن عقيل النحوي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة السادسة عشر، ج٢.
٤٨	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطا، دار العلم للملايين، ج٣.
٤٩	صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٢٦م.
٥٠	صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي، تحقيق: حازم محمد، عماد عامر، عاصم الصبابطي، القاهرة، الدار الحديثة، ٢٠٠٥م.
٥١	الصناعتين: العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
٥٢	الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، أشرف على ضبطه وتعليقه عدد من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، د. ت.
٥٣	العقد الفريد: ابن عبد ربه، تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، دار الفكر، ج٣.
٥٤	علوم البلاغة: المراغي، القاهرة، ط دار المعارف، ١٩٦٦م.
٥٥	علم المعاني: د. بسيوني عبد الفتاح، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م.
٥٦	عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني، دار الطباعة العامة، القاهرة، د. ت.

٥٧	الغيث المسجم في شرح لامية العجم: الشيخ صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١١هـ.
٥٨	فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
٥٩	فن البلاغة: عبد القادر حسن، مطبعة الأمانة، ١٩٧٧م.
٦٠	فيض القدير شرح الجامع الصغير: للعلامة المناوي محمد عبد الرؤوف، ط٢، بيروت، دار النهضة، ١٩٧١م، ج٢.
٦١	قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام عبد الله بن يوسف، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، د. ت.
٦٢	قواعد الشعر: ثعلب، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، الحلبي، ١٩٨٤م، القاهرة.
٦٣	الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٦٤	كتاب العين: الخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، م٦.
٦٥	كتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إعراب القرآن، ج٦.
٦٦	لسان العرب: ابن منظور، دار صادر بيروت، ١٩٩٠م.
٦٧	لطائف المعنى في ضوء النظم القرآني: د. السيد هنداوي، مطبعة الأمانة.

٦٨	المثل السائر في أدب الكاب والشاعر: ابن الأثير، مطبعة حجـــازي، القاهرة، ١٣٥٤هـــ - ١٩٣٥م.
٦٩	مجمع الأمثال: أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضـــل، بيروت، لبنان، دار مكتبة الحياة، ١٩١٢م.
٧٠	المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إســماعيل بــن ســيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتــب العلميــة، ط١، ٢٠٠٠م.
٧١	المستدرك على الصحيحين: للإمـــام محمـــد بـــن عبـــد الله الحـــاكم النيسابوري، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيـــروت، ١٤١١هـــ - ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، كتاب العلم، ج١.
٧٢	المستقصى في أمثال العرب: أبو القاسم جـــار الله الزمخشـــري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م، ج١.
٧٣	المصباح المنير: أحمد بن علي الفيـــومي، تحقيـــق: عبـــد العظـــيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف.
٧٤	معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي، تحقيق: محمـــد علـــي البجاوي، دار الفكر العربي، ج١.
٧٥	المعجم الوسيط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد بن الحسن إبراهيم الحســيني، القـــاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـــ.
٧٦	المعاني في ضوء أساليب القرآن: د. عبد القادر لاشين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨م.
٧٧	مقدمة فتح الباري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلامي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه محب الـــدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، ط الأولى، ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٦م.

٧٨	المنزع البديع نحو تأصيل للشعرية العربية: السجلماسي محمد بن أبي القاسم، ت ٨ ق. هـ، ١٩٩٩م.
٧٩	الموطأ: للإمام مالك بن أنس، تحقيق محمود بن جميل، القاهرة، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
٨٠	النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: تحقيق: د. محدم خلف الله، د. محمد زغلول، القاهرة، ط دار المعارف، ١٩٦٨م..
٨١	نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: الرازي، تحقيق: بكري شيخ أمين، ط١، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

فهرس الموضوعات